جمعية المسكوكات للعالم العربي والإسلامي
بيروت عاصمة عالمية للكتاب 2010
بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية

بيروت عاصمة عالمية للكتاب
Beirut World Book Capital
2009



المسكوكات والإصلاح النقدي في صدر الإسلام

فجر السكة الإسلامية

إعداد العميد الدكتور سمير الخادم

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

المسكوكات والإصلاح النقدي في صدر الإسلام

فجر السكة الإسلامية

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

المسكوكات
والإصلاح النقدي في صدر الإسلام
فجر السكة الإسلامية

إعداد العميد الدكتور سمير الخادم

جمعية المسكوكات للعالم العربي والإسلامي
بيروت عاصمة عالمية للكتاب 2010
بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية

مكتبة المهتدين الإسلامية





http://www.al-maktabeh.com

WB
APA
09/30/10

3410
K53
2010
MAIN

اهداء

إلى معالي الوزير الأديب الأستاذ ميشال إده رئيس الشرف لجمعية المسكوكات للعالم العربي والإسلامي والخبير الأول في علم المسكوكات في الشرق.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

شكر

لقد عمل فريق العمل المشترك لجمعية المسكوكات للعالم العربي والإسلامي والمؤسسة العربيّة للدراسات ما بين الشرق والغرب بدأب وجدّ لمدة سنتين متواصلتين في جمع المعلومات والمعطيات الدقيقة والأدلة والنماذج الحسية الصحيحة لوضع هذا الكتاب المرجع المميز بالرغم من تحديات الظروف العصيبة والأجواء الغير الملائمة التي مر بها لبنان. إنني أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان لوزارة الثقافة لرعايتها ودعمها لهذا المشروع ممثلة بمعالي الوزير الأستاذ سليم وردة، سعادة المدير العام الدكتور عمر حلبلب، والدكتورة ليلى بركات المنسقة العامة لبيروت عاصمة عالمية للكتاب وإنه لمن الواجب الإعراب عن تقديري واحترامي لجميع الباحثين والهيئات والمؤسسات والجمعيات في مجال علم المسكوكات وما يرتبط بها خارج لبنان وداخله وعلى رأسهم معالي الوزير الأستاذ ميشال إده رئيس الشرف لجمعيتنا، صاحب الأيادي البيضاء الكريمة والذي لم يكن بالإمكان انجاز هذا العمل المتقن لولا مساهمته الخيرة. كما أخص معالي الوزير الأستاذ ميشال فرعون الذي لم يتوان أبداً في تقديم كل مساعدة خيّرة في دعم هكذا نشاطات أكاديمية وحضارية وإلى أعضاء الهيئة الإدارية وغيرهم في جمعية المسكوكات. وإلى المهندس والفنان فاروق شعبان الذي زين هذا الكتاب بلوحاته الفريدة والجميلة، والآنسة الواعدة سارة فرج التي ساعدت بالأبحاث وطبع مسودة الكتاب والآنسة الواعدة ميرنا عبد الله لعملها الدقيق في تصحيح المطبوعة وللأستاذ بسام الشهال الذي أشرف بعناية فائقة على طبع هذا الكتاب فجاء بصورته الجميلة والمبتكرة .

العميد الدكتور سمير الخادم

رئيس جمعية المسكوكات للعالم العربي والإسلامي

مكتبة المهتدين الإسلامية

مقدمة
معالي الوزير
ميشال إده

الكتابة في موضوع المسكوكات Numismatics بهجة حقيقية، لا سيما بالنسبة للمولعين بمثل هذه الهواية، المثقفة بالتاريخ والحضارات. ولكم يسعدنا أكثر أن يكون لبنان بعاصمته بيروت الحبيبة، التي أعلنت عاصمة عالمية للكتاب لهذا العام، المهد والقبالة الشرعية لولادة مثل هذه النشاطات المجيدة والرائدة.

تلك هي، برأيي دعوة لبنان Vocation في واحد من أشرق وجوهها:

أن يكون النبض النهضوي، الخافق أبداً في حركة التقدّم والتحرّر والثقافة والإبداع في عالمه العربي.

أن يكون، في الآن الواحد معاً، النبض العريق في الإنتباه ـ وفي التنبيه ـ إلى التراث الثقافي والحضاري العربي والإسلامي. فيما هو من جهة ملازمة أخرى، النبض المجدّد، الأساسيّ للإسهام بكتابة حضور بيئته العربية في قلب العالم والعصر والمعاصرة، وبتمكينها من المشاركة الواجبة في صنع الحضارة الإنسانية، الواحدة في نهاية المطاف، بكلّ روافدها المكوّنة.

في هذا الكتاب «**فجر السكة الإسلامية**» الذي هو بين أيديكم أيّها الأصدقاء اللبنانيون والضيوف الأعزاء، إنّما نحن ساعون إلى تمكين المواطنين من التعرّف إلى المسكوكات العربية والإسلامية والتمتّع بالتواصل معها. وهذا باعتبارها إنجازات حضارية، ووثائق عيانية تكشف ما تنطوي عليه من حقائق دالّة على تطوّر الاجتماع العربي في حقباته المتعاقبة. فعندما يدرج هذا الكتاب بين صفحاته صور الدنانير والدراهم



http://www.al-maktabeh.com

والفلوس والخرائط واللوحات والرسوم المبتكرة والشروحات الموثقة، فإنّه يقدم بذلك، إلى جانب تنمية الذائقة والمتعة الفنية، مقاربة معرفية حقة بلحظات مجهولة أو مغفلة من تراث هذا الشرق الحافل بالكنوز. وهذا، بدل أن تبقى هذه الكنوز/الآثار/الحضارة حبيسة خزائن الهواة وتباهيهم فيما بينهم وحسب.

ألا إنّ الهواة يستحقون أصلاً التقدير البالغ على إقبالهم على هذه الهواية الراقية، الغنيّة الأبعاد. بل سوف يظلّ لشغف المتعلّقين بها فضل كبير في إنقاذ بعض تلك الكنوز من الضياع والاندثار، وبؤس المتاجرة بإنجازات البشرية وتحويلها إلى سلعة في سوق المضاربات تستنسخ فعلاً سوق النخاسة السيئة الذكر.

لا نملك هنا إلاّ أن نحيّي هاجس العميد الدكتور سمير الخادم الأساسي المتمثل في إلقاء الضوء الساطع على روائع من إنجازات الحضارة العربية والإسلامية ومن الشواهد عليها. وذلك من خلال ما حوى هذا الكتاب من معلومات فائقة وصور جميلة، أحب الكاتب إيصالها بشكل مبسّط ومبتكر إلى مختلف شرائح المجتمع العربي والإسلامي. هذه المهمة النبيلة تؤشر على أن طباعة هذا الكتاب ليس ترفاً يستهوي نخبة محدودة، ولا مجرّد حاجة لبنانية، بل حاجة عربية ماسّة كذلك. ولا سيما بالنظر إلى قلّة الاكتراث العربية السائدة بهذه الكنوز التراثية، وأكاد أقول على المستويين الرسمي والأهلي وإن بتفاوت.

وهذا ما خلا بعضاً من الأشخاص الهواة القلائل المعدودين، بالإضافة إلى بعض من هذه المسكوكات المحفوظة في بعض المتاحف العربية. في حين أنّ معظم المسكوكات العربية والإسلامية ما تزال خارج البلدان العربية، وفي متاحف الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وحتى في إسرائيل. وأنّه لَواقع بائس جداً أن نلاحظ اهتمام الآخرين بالتراث الحضاري العربي والإسلامي، مقابل عدم اكتراث أصحاب هذا التراث بكنوزه.

وإذا كان لي من كلمة بهذا الخصوص، في ضوء تجربتي الشخصية بجمع النقود القديمة، فهي كلمة تأكيد على حاجتنا الماسّة لهذا النوع من الكتب، وكلمة مناشدة لدعم صاحبه وشدّ أزره. اهتمامي باقتناء المسكوكات النقدية القديمة، بدأ بجمع النقود الإسلامية. ثمّ انتقلت إلى النقود البيزنطية، ومن بعدها إلى الرومانية. لكنّها لم تشف غليل الولع الذي استبدّ بي منذ أواخر خمسينات القرن الماضي. فانتقلت، في النهاية، إلى الاهتمام بل الشغف الشديد، زهاء أربعين سنة، بالنقود الإغريقية القديمة، الفريد من نوعها جمالاً وروعة في العالم. بحيث بتّ أملك مجموعة منها، يقال عنها أنّها من بين أندر المجموعات في العالم التي بحوزة فرد.

ما لفتني أولاً في النقود العربية هي النقود الأموية لأنّها كانت مؤرّخة سنوياً وتحمل تاريخ إصدارها منذ 1300 سنة. وهذا بذاته مؤشّر حضاري

مكتبة المهتدين الإسلامية

فريد من نوعه. وهو ما لم تتّصف به لا النقود البيزنطية ولا الرومانية ولا الإغريقية. ناهيك عن نقود بعض البلدان الأوروبية كفرنسا وإنكلترا وغيرهما، والتي كانت آنذاك بدائية جداً قياساً للنقود العربية والإسلامية المتطوّرة والجميلة.

بل إنّ أياً من المسكوكات النقدية في العالم، وعلى امتداد قرون وقرون، لم تعرف هذا المؤشر الحضاري البالغ الغنى. لقد تفرّدت النقود الإسلامية بهذه الميزة منذ حركة الإصلاح النقدي الذي بادر إليه الخليفة عبد الملك بن مروان في العام 77 للهجرة. وتميّز الدينار الذي من ذهب. غير أنّ شغفي باقتناء جميع الدنانير الأمويّة من العام 77 حتى العام 132 هجرية اصطدم باستحالة الحصول على دينار عبد الملك بن مروان العائد لسنة 77 هجرية بالذات، والذي لم يتوفّر منه سوى ست أو سبع قطع في العالم. أمّا القطعة التي سعيت إلى شرائها في مزاد لدى مؤسسة «سوثبي» فكان ثمن اقتنائها باهظاً جداً بل خيالياً.

عدم تمكّني من الحصول على هذه القطعة هو ما حملني على التخلّي عن جمع المجموعة الكاملة للنقود الأموية. ولَكَمْ تملّكني الاستغراب الشديد بإزاء لا مبالاة كلية أبداها أحد الحكّام العرب عندما أهديته بعضاً من المسكوكات الأمويّة الأندلسية القيّمة القديمة. إنّها ـ وللأسف ـ الذهنية المتّسمة بالجهل المطلق



لآيات تراثنا ومنجزاته، والتي لا تقيم أي وزن له ولا تبدي أي اهتمام به.

اهتمامي الفائق وترحيبي الحار بهذا الكتاب القيّم، ليس إلاّ تلبية لنداء الذاكرة الواحدة المشتركة، للمسيحيين والمسلمين معاً، في لبنان. تراثنا الحضاري واحد، لأنّنا مسيحيين ومسلمين، مشاركون في صنعه. مثلما نحن مشاركون في بناء وتطوير هذا الوطن، المتميّز بعيشه المشترك. ومن لا ذاكرة له، أيّها الأصدقاء، مسيحياً كان أو مسلماً، حاضره معلّق، ناهيك عن أنّه لا مستقبل له.

تلك هي الأمثولة التي تعلّمناها وخبرناها على هذه الأرض اللبنانية المباركة. كتابنا هذا أيّها السادة، ليس بذاته شاهداً على ما أسلفت وحسب. إنّه، إلى ذلك، فعل إيمان بهذا اللبنان الباقي خميرة وهدى للتبصّر بنعمة التنوّع. وإن كان يفرض عليه أن يمتحن، مرة تلو مرة، في قابليته على الاستمرار والبقاء، بيئة فطرت على التنوّع والانفتاح والتحاور والتخاصب.

لكم أسعدني وشرّفني، أنا اللبناني الماروني، سؤال الصديق العزيز سمير الخادم بشأن كتابة مقدّمة هذا الكتاب الرائد. لم أتردّد لحظة واحدة بالموافقة المقترنة بسعادة واعتزاز غامرين.

وفّقكم الله عزّ وجلّ، راجياً منه تعالى أن يسدّد خطانا إلى ما نصبو إليه.

ميشال اده
رئيس الشرف لجمعية المسكوكات
للعالم العربي والإسلامي

http://www.al-maktabeh.com

تمهيد

فجر السكة الإسلامية

عالم المسكوكات Numismatics وما يرتبط بها من ميداليات ومخطوطات هو عالم كبير ومتشعب فالمسكوكات الفنينيقية واليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والأوروبية والأميركية القديمة لا تزال حتى اليوم تستحوذ على اهتمامنا وتشدّنا إلى مشاهدتها والتمتع برؤيتها لجمالها وإتقان ضربها وقد حظيت هذه المسكوكات منذ القدم وحتى يومنا هذا باهتمامات كثيرة ومع مرور الأيام فقد الكثير من هذه المسكوكات الثمينة في بلادنا نتيجة للضياع أو لعمليات التذويب وبيعها ذهباً أو لعمليات التهريب وبيعها في الخارج. ولحسن الحظ فإن كثيراً من المسكوكات العالمية عامة والإسلامية خاصة محفوظ كمجموعات Collections لدى أشخاص من الهواة ومحبي هذا النوع من التراث والبعض الآخر هو محفوظ في المتاحف العربية وأهمها متحف دمشق ومتحف القاهرة ومتحف البنك الأهلي في عمّان ومتحف بغداد الذي نهب وللأسف خلال الغزو الأميركي للعراق سنة 2003. غير أن كميات كبيرة من هذه المسكوكات لا تزال محفوظة في المتاحف العالمية في المانيا ومتحف اللوفر والمكتبة الوطنية في باريس والمتحف البريطاني في لندن بالإضافة إلى ذلك جمعيات المسكوكات العالمية التي تخزن في أدراجها عشرات الألوف من المسكوكات العالمية والإسلامية وأهمها الجمعية البريطانية الملكية للمسكوكات والجمعية الأميركية للمسكوكات American Numismatic Society وغيرها..

وتقوم هذه الجمعيات بتنظيم الندوات العالمية حول هذه المسكوكات كما تقوم بإقامة المزادات لتبادل وبيع هذه المسكوكات من دنانير ودراهم

مكتبة المهتدين الإسلامية

وفلوس وغيرها من النقود الذهبية والفضية والنحاسية العائدة إلى مختلف العهود التي ذكرناها سابقاً من العهد الفينيقي مروراً بالعهد الأموي وإلى يومنا هذا. النقود القديمة كالقطع الفينيقية الذهبية خاصة والنادرة يصل ثمن القطعة الواحدة إلى مئات ألوف الدولارات وحتى الدنانير الإسلامية كدينار عبد الملك النادر والمفقود للعام 77 هجري فيبلغ ثمنه إذا وجد حوالي المائتي ألف دولار. وهناك مؤسسات عالمية تتعامل بهذا النوع من المسكوكات كمؤسسة Southeby في بريطانيا ومؤسسة Christies في أميركا. حالياً بدأ العالم العربي بالاهتمام بالمسكوكات العالمية بشكل عام وبالمسكوكات الإسلامية بشكل خاص، خاصةً دولة قطر التي أنشأت متحفاً لهذه الغاية ومن باكورة محتوياته المجموعة الفريدة للدنانير الإسلامية والتي يفوق عددها الألف قطعة ذهبية الخاصة بالمغفور له وليم قازان والتي اشترتها قطر بحوالي خمسة ملايين ونصف مليون ليرة استرلينية والتي تضاعف ثمنها في أيامنا الحالية. ونتيجة لطفرة النفط وارتفاع أسعار الوقود عالمياً يشهد الخليج العربي في الإمارات وقطر والسعودية تسابقاً محموماً على شراء واقتناء المسكوكات الذهبية والنحاسية والفضية الإسلامية لعرضها في المتاحف المختلفة أو لتكوين مجموعات خاصة يتباهى بها أصحاب المال والنفوذ. ولذلك فقد تضاعفت أسعار العملات القديمة من دنانير ودراهم وفلوس وأصبحت نادرة وخير دليل على ذلك أن الدنانير التي ضربت خلال حملات الافرنج قد أصبحت أسعارها خمس أضعاف عما كانت عليه منذ خمس سنوات فالدينار الصليبي الذي كان سعره بحدود المئة دولار أصبح سعره اليوم بحدود خمسماية دولار وهلم جراً.



إن الغاية من وضع هذا الكتاب بصورة سهلة ومبسطة ترمي إلى الوصول إلى مختلف الشرائح الاجتماعية في العالم العربي والإسلامي للتعريف بنشوء السكة الإسلامية وتطورها منذ أيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وما نتج عنها من نقود متداولة كالدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية.

قبل الفتح الإسلامي كانت بلادنا تخضع لنظامين نقديين من التعامل التجاري والتعامل المعيشي. الأول هو النظام المالي البيزنطي وقوامه السوليدس او الدينياريوس الذهبي والنيمية النحاسية في لبنان وسوريا وفلسطين ومصر والنظام المالي الثاني هو النظام الساساني الفارسي وقوامه الدرخمة أو الدراهم الفضية والمطبق في العراق وشبه الجزيرة العربية.

و كان سعر صرف الدينياريوس البيزنطي عشرة دراهم فضية في بلاد الشام و12 درهماً في العراق والجزيرة لتوفر الفضة هناك. ومع مجيء الإسلام طرحت مشكلة النقد وتداوله باعتبار أن السوليدوس يحمل إشارة الصليب والدرخمة تحمل صورة معبد النار يحرسه المرزبان. الإصلاحات الأولية في النقد جاءت خجولة فأستعيض عن الصليب بكرة وبضرب بعض الكلمات العربية وذكر مكان الضرب كدمشق. أما على الدراهم فأضيفت على الدائر كلمات عربية مثل بسم الله - الله - وغيرها.

حتى جاء الإصلاح النقدي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان حيث أشار عليه محمد بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أن تضرب

http://www.al-maktabeh.com

الدنانير على الشكل التالي:

على الوجه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وفي الدائر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أما على الظهر فضرب: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد

وعلى الدائر مكان الضرب وسنة الضرب.

وقد وافق عبد الملك على ذلك وأمر أن تضرب النقود على هذا الشكل من دنانير ودراهم وفلوس وأمر ان تسحب الدنانير المشخصة ويعاد ضربها. وقد استثني من ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي الذي تابع التعامل بالدراهم الساسانية بعد أن ضرب على جوانبها بعض الآيات القرآنية ك بسم الله والحمد لله بالإضافة إلى اسمه. فانتشرت دور الضرب للدراهم والفلوس في أماكن عدّة من الإمبراطورية الإسلامية في حين احتفظت دمشق بشرف إصدار وضرب الدنانير الذهبية بإشراف شخصي من قبل الخليفة حيث استمر هذا التقليد حتى عهد هارون الرشيد الذي ترفع عنه.

وكانت عملية الضرب المسماة بالسكة تجري بواسطة القوالب وكانت القطعة توضع في الوسط ويضرب القالب بالمطرقة وكان يجري فحص الدنانير والدراهم للتأكد من وزنها وعيارها وصحة ضربها والنقود السيئة كان يعاد صهرها وضربها من جديد.

وقد أحببنا أن يزدان هذا الكتاب على عكس غيره باللوحات التاريخية والصور الجميلة والرسوم المعبرة والشروحات الموثقة التاريخية ليكون أشبه بكتاب كليلة ودمنة المشهور وبحيث تشير الأم وهي تقرأ لطفلها في سريره قبل النوم قائلة هذا عبد الملك وهذه هي دار الضرب وهذا هو الحجاج الذي ضرب الكعبة الشريفة بالمنجنيق.

والبساطة لا تمنع الأصالة فهذا الكتاب يتيح المجال للمواطنين بالتعرف على المسكوكات الإسلامية الرائدة والتمتع بمشاهدتها وهو بالتالي يلقي الضوء على فترات مجهولة أو مغفلة من تاريخ هذا الشرق الحافل بكنوزه وآثاره وتراثه باعتبار أن المسكوكة ديناراً كانت أم درهماً أو فلساً هي وثيقة تاريخية ذات صفة رسمية وتجسد بصدق فترة معينة فهي تشير إلى مكان وسنة الضرب وتحمل اسم الحاكم ولقبه وأحياناً صورته والشعارات الخاصة بتلك الحقبة.

إن حسن سك تلك المسكوكات وخلوص الذهب أو الفضة فيها وثبات عيارها واستقرار وزنها وحالتها كل ذلك يعكس باخلاص صورة الوضع السياسي والاقتصادي والفني للسلطة التي أمرت بضربها.

لقد آن الأوان ليصبح عالم المسكوكات الارستقراطي المرتبط بالأغنياء والاختصاصيين عالماً منفتحاً على كافة شرائح المجتمع لأهميته وارتباطه بالتاريخ والحضارة والثقافة ونحن نأمل وبعون الله تحقيق هذه الغاية المنشودة عن طريق هذا الكتاب المميز والمبسط والرائد في هذا المجال والله ولي التوفيق.

بيروت في 25 أيلول 2009

العميد الدكتور سمير الخادم

رئيس جمعية المسكوكات

للعالم العربي والإسلامي، لبنان

مكتبة المهتدين الإسلامية

فهرست

إهداء VII
شكر IX
مقدمة معالي الوزير ميشال إده X
تمهيد: فجر السكة الإسلامية XIII
فهرست XVI
هدف الدراسة 2
الوضع النقدي قبل الإسلام 2
■ الوضع النقدي في بلاد الشام ومصر 2
■ الوضع النقدي في بلاد ما بين النهرين والجزيرة العربية 5
■ اهتزاز الوضع النقدي القائم 13
الخلفاء الراشدون وإقرار السكة المتداولة مع بعض التعديلات 16
■ سيدنا أبو بكر رضي الله عنه 16
■ سيدنا عمر رضي الله عنه 16
■ سيدنا عثمان رضي الله عنه 18
■ سيدنا علي كرم الله وجهه 18
ضرب الدنانير في عهد معاوية 19
المردة وقلة الذهب 19
■ جيش المردة الدرع الحامي للقسطنطينية 20
دور الضرب 20
عبد الملك بن مروان وإصلاح السكة 20
■ الحجاج بن يوسف 21
■ عبد الله بن الزبير 21
■ الدنانير الإسلامية 23
■ الدراهم الإسلامية 23
■ الدنانير الإسلامية المشخصة 23
جوستنيان الثاني الإمبراطور البيزنطي المتشدد وخلافه مع عبد الملك 24
■ قصة قراطيس البُردى 26
■ معركة سبستوبولس 26
دينار عبد الملك الخليفة الواقف ضرب حمص 27
الإصلاح النقدي وعملية تأمين الذهب والفضة للدنانير والدراهم 33
النقود البرونزية 33
إطلاق ورشة الإصلاح النقدي 34
المرحلة الانتقالية 34
الدينار الإسلامي الخالص ضرب دمشق سنة 77 هجري 39
عبد الملك يطلب من أولاده في وصيته إكرام الحجاج 40
الوليد بن عبد الملك 41
■ وفاة الحجاج 42
سليمان بن عبد الملك 42
عمر بن عبد العزيز الملقب بالخليفة الراشدي الخامس 43
■ مكانة الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز 44
■ الإجراءات الإصلاحية كانت سبباً في موت عمر بن عبد العزيز 44
يزيد بن عبد الملك بن مروان 45
هشام بن عبد الملك 46
■ خطة هشام في السكة 46
■ قصة هشام وزين العابدين رضي الله عنه في الحج 46
■ معركة بواتيه أو معركة بلاط الشهداء 47
الوليد بن يزيد 49
يزيد بن الوليد 50
مجيء مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الملقب بالحمار 51
■ واقعة الزاب 132هـ / 750م 51
■ سبب زوال ملك الأمويين 53
انتقام العباسيين من بني أمية 53
أبو العباس السفاح وإزالة شعار الأمويين من نقوش السكة 53

http://www.al-maktabeh.com

الدراهم الإسلامية الخالصة 55
■ ضرب الدراهم ودُورها 55
■ قصة الحجاج مع مطلقته هند بنت أسماء بنت خارجة 57
■ واسط دار الامارة ودار الضرب 59
■ الدراهم العباسية الأولى مماثلة للدراهم الأموية 60
الفلوس الإسلامية الخالصة 61
■ أسعار الصرف 61
■ وحدة الوزن: القيراط 61
الخاتمة 62
المصادر والمراجع 65

جدول الصور

الملك خسرو الأول في رحلة صيد 7
اغتيال خسرو الثاني من مخطوطة موغال 1535 7
لوحة المعركة بين هرقليوس وكسرى الثاني للرسام بيرو ديلا فرانشيسكا 9
الصفحة الأولى من كتاب الشهنامة 10
لوحة تمثل الأميرة شهر بانو 11
لوحة استعادة عود الصليب 15
بقايا قصر كسرى في طيسفون ـ المدائن 17
لوحة تمثل سيدنا عمر رضي الله عنه داخلاً مدينة القدس 17
تمثال الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان 19
لوحة تمثل الحجاج بالقرب من عبد الله بن الزبير المصلوب وقد بدت والدته
السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها 22
لوحة تمثل الامبراطور البيزنطي جستنيانوس مع موفد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ... 25
صورة النجم سيروس أو الشُعرى 29
لوحة تمثل عبد الملك يعطي توجيهاته لضرب السكة الجديدة 35
الخليفة يشرف على دار الضرب 36
لوحة دار الضرب والسبّاك وضارب السكة 37
صورة لدار الضرب مماثلة لدار الضرب في دمشق والأمصار 38
قبة الصخرة 39
الجامع الأموي 41
المسجد النبوي الشريف في المدينة المنوّرة 41
دراهم الوليد بن عبد الملك ضرب مرو 42
صورة البناء حيث ضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز في ضواحي حمص 44
لوحة تمثل هشام بن عبد الملك وزين العابدين بن الحسين رضي الله عنه والفرزدق ... 47
معركة بواتيه أو معركة بلاط الشهداء رسم الفنان كالفان ستوبين 48
الملوك الكاثوليك يدخلون غرناطة 1492م 48
قصر هشام في الأردن – جرش 49
لوحة فسيفساء تزين الجامع الأموي 49
تمثال أبي مسلم الخرساني 51
لوحة تمثل تبوء أبو العباس السفاح سدّة الخلافة في الكوفة 749م 54
لوحة تمثل الخليفة العباسي هارون الرشيد مع زوجته الجميلة الست زبيدة 56
لوحة تمثل الحجاج بن يوسف آتياً بمطلقته هند بنت أسماء بنت خارجة
من الكوفة إلى دمشق 58
ضارب النقود وقالب الضرب 63
قالب سك النقود المعدنية 64

جدول الخرائط

الإمبراطورية الإسلامية 2
الإمبراطورية البيزنطية 5
الإمبراطورية الساسانية 6
دول حوض البحر المتوسط والفتوحات الإسلامية عام 700م 66
خريطة تمثل تقسيم الاجناد 67
دور الضرب الإسلامية 68

مكتبة المهتدين الإسلامية

هدف الدراسة

حظيت دراسة السكة والمسكوكات الاسلامية باهتمامات بالغة من قبل المؤرخين المسلمين والعرب كإبن خلدون والبلاذري والمقريزي والطبري والقلقشندي والكرملي والمؤرخين الاجانب كأهرنكروتز Ehrenkreutz .A ولافوا Lavoix .P وبايتز Beates.M وولكر Walker .J وغيرهم.

وانا قد احببت ان أقوم بهذه الدراسة حول النقود الاسلامية في صدر الاسلام مساهمة في القاء بعض الاضواء على هذه الناحية المهمة من تاريخ الحضارة الاسلامية وقد ارتأيت ان ابرز بعض الشواهد المدعومة بالخرائط وباللوحات وبالصور الملونة لبعض المشاهد ولدار الضرب وللعديد من الفلوس والدراهم والدنانير الاسلامية النادرة اتاحة للقراء الكرام على مختلف مستوياتهم بمشاهدتها والتمتع برؤيتها.

المسكوكات الاسلامية لم تأت وليدة الصدفة انما نتيجة متغيرات عظيمة واكبت الفتوحات الإسلامية التي انطلقت من الجزيرة العربية باتجاه سوريا والعراق ومصر لنشر الدين الحنيف.

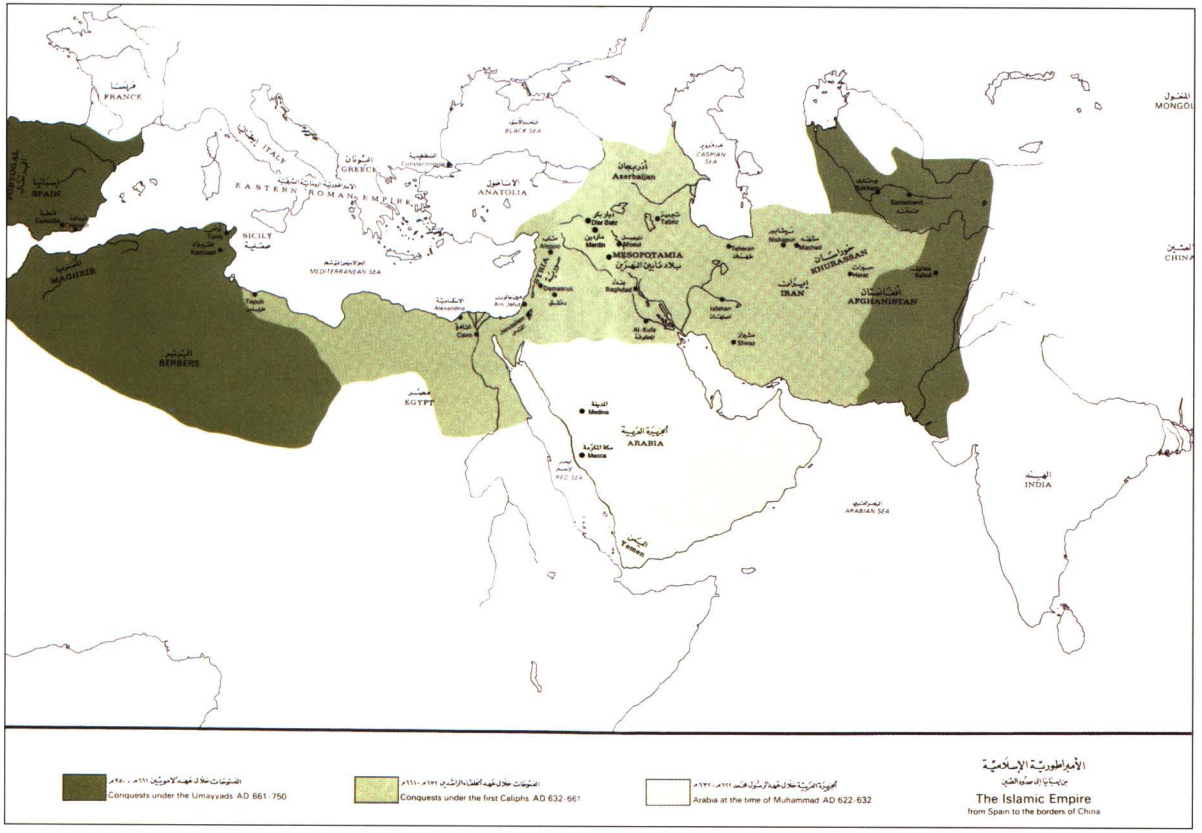
الوضع النقدي قبل الإسلام

كيف كان الوضع النقدي قبل الفتح؟

الوضع النقدي في بلاد الشام ومصر

كانت بلاد الشام ومصر خاضعة للدولة البيزنطية وكانت تتعامل بالفلوس البيزنطية البرونزية والدنانير البيزنطية الذهبية الكبيرة.

كانت بيزنطة إمبراطورية عظيمة خضعت لها البلاد الواقعة شرقي المتوسط لعدة قرون بما فيها سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وكان يحكمها



http://www.al-maktabeh.com



أباطرة عظام وعلى رأسهم الإمبراطور هرقل (575-641) المعروف باسم هرقليوس والذي شهد ظهور الإسلام والذي هُزم في معركة اليرموك الشهيرة بقيادة عبيد اللّه بن الجراح ومنهم الإمبراطور جستينيان الثاني (669-711) الذي كانت له اصلاحات كثيرة في بيزنطة كما كانت له أيضاً مناوشات ووقائع عديدة مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86 هـ/685-705م) الذي يعتبر أبو السكة الإسلامية الخالصة. ولا بد من استعراض لأباطرة البيزنطيين من سلالة هرقل الذين عاصروا ظهور الإسلام وما بعده وكان لهم التأثير الكبير في المساعدة بطريقة غير مباشرة لمواقفهم على إنشاء وظهور السكة الإسلامية وما آلت إليه. فهرقل، الذي شكّل سلالة ملكية حكمت من سنة 610 إلى 711 م هو ابن هرقليوس البكر فقد استولى على السلطة في بيزنطة بالخامس من تشرين الأول سنة 610 بانقلاب أدى إلى تنحية الإمبراطور فوكاس Phocas واستمر في الحكم حتى الحادي عشر من شباط سنة 641. وقد ضرب هذا الإمبراطور دنانير ذهبية عديدة منها ما ظهر عليها صورته لوحده أو صورته مع ابنه قسطنطينوس أو صورته مع ولديه قسطنطينوس وهرقليانوس وكانت هذه الدنانير البيزنطية تسمى بالدنانير المشخصة وقد راج استعمالها في بلادنا كثيراً. ومن بعده جاء ابنه البكر قسطنطين الثالث الذي تسلم الحكم لفترة وجيزة بعد وفاة والده هرقل من 11 شباط 641 حتى السادس والعشرين من أيار 641 ويقال أنه أصيب بمرض ذات الرئة (مرض السل) ويقال أنه مات مسموماً.



ومن بعده استلم الحكم أخاه هرقليانوس وهو الابن الأصغر لهرقل وكان شريكاً في الحكم مع أخيه قسطنطين الثالث واستمر في الحكم كإمبراطور بعد وفاة شقيقه حتى أيلول من العام 641 حين تمت تنحيته من قبل مجلس الشيوخ البيزنطي ومات في المنفى سنة 641.

الامبراطور قانستانس الثاني ابن قنسطنطين الثالث وكان يعرف باسم قسطنطين صاحب اللحية وقد حكم من سنة 641 حتى 15 أيلول 668 حيث تم اغتياله بمؤامرة من داخل البلاط.



الإمبراطور قسطنطين الرابع ابن قانستاس الثاني تسلم الحكم في 15 أيلول 668 على أثر اغتيال والده ويقال أنه توفي في أيلول 685 بسبب اضطرابات معوية مميتة. والملاحظ أنه خلال تلك الفترة كانت الدنانير البيزنطية تضرب على الشكل الهيرقلي أما بسبب القلاقل أو بسبب قصر فترة حكم الأباطرة حتى مجيء الامبراطور جستينيانوس الثاني المشهور وهو ابن قسطنطين الرابع وقد حكم كشريك للامبراطور قنستانس الثاني في سنة 681. وفي سنة 685 إعتلى العرش حتى سنة 695 حيث تم خلعه إثر انقلاب عسكري قام به القائد العسكري ليوتيوس الذي استولى على الحكم سنة 695 حتى سنة 698 حيث تم خلعه أيضاً بانقلاب عسكري قام به تيباريوس الثالث الذي استولى على السلطة سنة 698 وتم تنحيته في سنة 705 على أثر ثورة قامت بها البلغار مما أتاح للامبراطور جوستينيانوس الثاني العودة مجدداً إلى الحكم سنة 705 وبقي امبراطوراً لغاية السنة 711 حيث تم خلعه من قبل الجنرال فلبيكوس وهو من أصل أرمني والذي استولى على السلطة سنة 711 وبقي امبراطوراً لغاية شهر حزيران سنة 713 حيث تم عزله جراء انقلاب عسكري.





مكتبة المهتدين الإسلامية

كان جستينيانوس في شبابه يميل إلى القوة والطموحات العسكرية غير أنه في فترة حكمه الثانية أصبح متديناً وقد ضرب دنانير مميزة تظهر عليها صورته على الوجه الأول وصورة السيد المسيح على الوجه الآخر.

ومع مجيء فلبيكوس انتهى حكم سلالة هرقليوس إذ تسلم الحكم بعدها أباطرة جاؤوا من الجيش كفلبيكوس أو من البيروقراطية الإمبراطورية كأنستازيوس الثاني الذي كان سكرتيراً لفلبيكوس وتسلم الحكم سنة 713 ولغاية تشرين الثاني 715 حيث تم عزله بانقلاب عسكري أدى إلى مجيء الامبراطور ثيودوسيوس الثالث وهو في الأصل ضابط إدارة اهتم بجمع الضرائب وتسلم الحكم في أيار سنة 715 ولغاية 25 آذار سنة 717 حيث تم خلعه بانقلاب عسكري آخر. هذا الانقلاب أدى إلى الوصول إلى الحكم الامبراطور ليو الثالث المعروف بالأيسوري وهو جنرال من الفرقة الجرمانية؛ تسلم الحكم كامبراطور في 25 آذار 717 ولغاية 8 آذار 741 حيث استلم من بعده الحكم ابنه قسطنطين الخامس في سنة 741 ولغاية 14 أيلول سنة 775.











الامبراطور كليو الرابع المعروف بـ Khazar ابن قسطنطين الخامس شارك في الحكم اعتباراً من سنة 751 وأصبح امبراطوراً سنة 775 ولغاية أيلول سنة 780.

قسطنطين السادس هو ابن كليو الرابع والملكة أيرين أصبح امبراطوراً سنة 780 ولغاية آب 797 ومن بعده تسلمت الحكم والدته الملكة ايرين من أثينا Irene of Athens زوجة كليو الرابع وبها تنتهي السلالة الأيسورية 717 – 802 وقد ضرب كل من هؤلاء الأباطرة الدنانير الخاصة به ووضع عليها صورته بما فيهم الملكة ايرين.



كانت وحدة المعاملة النقدية البيزنطية هي النمية Numia ومنها اشتقت كلمة Numismatics أي المسكوكات النقدية وكان الفلس البرونزي الذي يحمل الحرف (M) يساوي اربعين وحدة «نمية» وزنه (20,2 غرام) والحرف (K) يساوي عشرين «نمية» والحرف (I) عشرة والحرف (E) خمسة.





نمية بيزنطية

وعلى ذات الوجه كانت تظهر سنة ضرب ومكان الضرب فالرقم XII يشير الى السنة الثانية عشر من حكم الامبراطور والحروف في الاسفل تشير الى مدينة الضرب وCONOB هي القسطنطينية وNIKO هي نيكوميديا.

وعلى الوجه الآخر كانت تظهر صورة نصفية للامبراطور باللباس الحربي وهو يحمل صليباً وقد كتب اسمه تحت الصورة.



اما الدينار البيزنطي السوليدس وكان يسمى ديناريوس فكان من الذهب الخالص وزنه 4,52 غرام وقطره 20 ملم وقد تعامل به العرب في الجاهلية والاسلام بسبب ثبات وزنه 4,52 غرام وصحة عياره فهو أشبه ما يكون بدولار يومنا هذا.



http://www.al-maktabeh.com



الإمبراطورية البيزنطية

فعلى الوجه الأول كانت تظهر صورة الامبراطور لوحده او مع اولاده ففي هذه الصورة يظهر الامبراطور هرقل (هرقليوس) محاطاً بولديه هرقليانوس عن يمينه وقسطنطين عن يساره وكل يحمل كرة فوقها صليب علامة النصر. اما على الوجه الآخر وفي الوسط فقد ظهر صليب قائم على اربع درجات وقد ضربت حوله كلمة النصر victoria وشارة الامبراطور ومكان الضرب القسطنطينية CONOB.

وهرقل هذا (610 - 641م) هو الذي دحر الفرس عام 628م واسترجع منهم عود الصليب كما هو الذي حارب العرب فأنتصروا عليه في معركة اليرموك (15هـ/636م) ودانت لهم من بعدها بلاد الشام وفلسطين ومصر.

والدنانير البيزنطية كانت عملة ارستقراطية لا يتداولها الا علياء القوم والتجار ويقال ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كان لديه بضعة دنانير بيزنطية لربما كانت لهرقل وكانت تعرف بالدنانير المشخصة نظراً لوجود الصورة عليها، وقد طلب ان يتصدق بها على الفقراء والح في ذلك وقد شعر بقرب منيته وكان في منزل السيدة عائشة رضي الله عنها في شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشر للهجرة وهي عام الوداع (632م)[1].

وكانت لهذه الدنانير المشخصة أهمية كبرى في بروز وتطور السكة الإسلامية بحيث أن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي قد استلهم من هذه الدنانير البيزنطية وضرب على طرازها دنانير إسلامية عرفت أيضا بالدنانير المشخصة لظهور الصور عليها غير أن صورة الأشخاص نزعت منها الصلبان وضربت على الطراز وبالزي الإسلامي كدينار عبد الملك المشخص والبارز أمامنا ولنا عودة إلى هذا الدينار المميز.



دينار بيزنطي معرب

الوضع النقدي في بلاد ما بين النهرين والجزيرة العربية

وكانت بلاد ما بين النهرين تحت سيطرة الامبراطورية الساسانية الفارسية الزرادشتية وقد تعاملت تلك البلاد بما فيها الجزيرة العربية بالنقد الفارسي المعروف بالدراهم الساسانية وقد تعامل بها الرسول الكريم (ﷺ) عندما كان يرعى الشؤون التجارية للسيدة خديجة رضي الله عنها.

(1) المسعودي، أبي الحسن، مروج الذهب، المجلد الثاني، ص 287، دار الفكر 1973، بيروت ـ لبنان.

مكتبة المهتدين الإسلامية

وقد زوج ابنته فاطمة الزهراء علياً بن ابي طالب كرم الله وجهه على مهر مقداره 480 درهماً وزن ست دوانق او دوانيق (2,97 غ) والدانق هو سدس الدرهم.

وقد روي عن سيدنا علي كرم الله وجهه قوله «زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (عليها السلام) على اربعماية وثمانين درهماً وزن ستة [دوانيق])[1] وكانت الدراهم على وزن ستة او ثمانية او اثني عشر دانق.

وكانت قريش تزن الفضة بوزن تسمية درهماً وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً أو مثقالاً وكل عشرة اوزان الدرهم تساوي سبعة أوزان الدينار أو المثقال والمثقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً لم يتغير وزنه في جاهلية ولا اسلام وهو مقدر بأثنين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء[2]

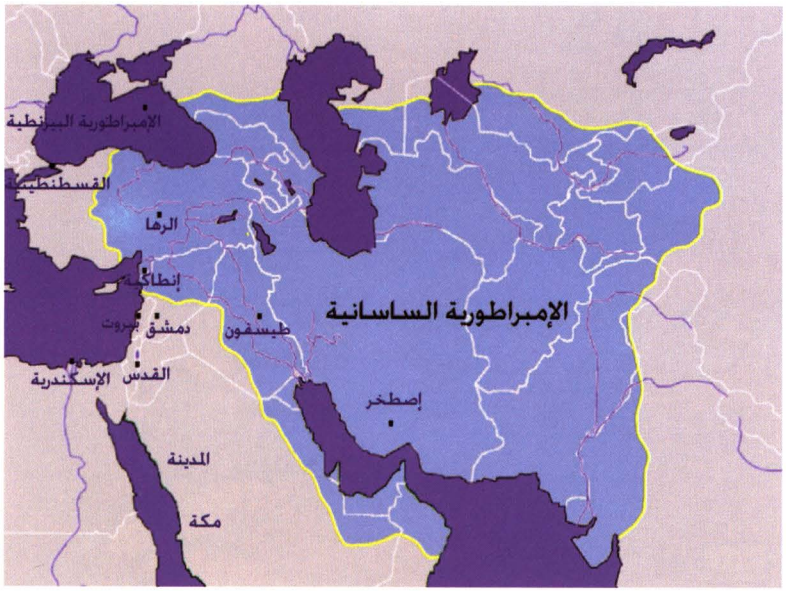


درهم ساساني
خسرو الثاني

امتدت الامبراطورية الساسانية في أوج اتساعها وعلى مدة ثلاثة قرون ونيف (224-651م) من أقصى بلاد فارس شرقاً إلى أقصى بلاد الأناضول غرباً مروراً بلبنان وسوريا وفلسطين ومصر غرباً. وقد بلغت أوجها في عهد الامبراطور خسرو الثاني (كسرى). كانت عاصمتها أردشير - خوارة ثم انتقلت إلى طيسفون Ctesiphon بالقرب من بغداد الحالية وكانت ديانتها الزرادتشية ومن أهم ملوكها خسرو الأول المعروف بالعربية بكسرى أنو شيروان (531-579) أي النفس

(1) ابن سلام: كتاب الأموال ص 525 العدد 1623.

(2) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جزء 3، ص 459، القاهرة 1914 – 1928.



الامبراطورية الساسانية

الخالدة. في بداية حكمه عقد كسرى الأول ما يعرف بالصلح الخالد مع الامبراطور البيزنطي جستنيان الأول غير أنه اجتاح سوريا واحتل مدينة انطاكيا ونهبها وسبى أهلها إلى بلاد ما بين النهرين إلى مدينة جديدة بالقرب من طيسفون سماها انطاكية خسرو.

كان خسرو ملكاً متسامحاً خاصة تجاه المسيحيين وأدخل نظاماً جديداً وعقلانياً للضرائب وضرب دراهم فضية مميزة وكان جيشه قوياً ومتفوقاً على الجيش البيزنطي وفي عهده ادخلت لعبة الشطرنج من الهند إلى بلاد فارس وبلادنا كما ترجمت عدة كتب من الهندية إلى الفهلوية خاصة كتاب بانشاتنترا Panchatantra الذي نقله وزيره بورزو من السنسكريتية إلى الفهلوية وسماه كليلو أو دمنى الذي ترجمه فيما بعد ابن المقفع إلى العربية وسماه كتاب كليلة ودمنة.

http://www.al-maktabeh.com



الملك خسرو الأول في رحلة صيد

حكم خسرو الثاني بلاد فارس من سنة 590 إلى سنة 628 وكانت عاصمته طيسفون وقد نشأ على الزرادتشية وكان يلقب بخسرو أو كسرى بلاويس أي المنتصر أبدا. لم يكن كسرى قائداً محارباً ولا إدارياً ناجحاً بالرغم من انتصاراته الباهرة بفضل استراتيجية وإخلاص جنرالاته وقد امتاز عن غيره من ملوك فارس بشجاعته وحكمته وبعد بصيرته مما أتاح له تحقيق الانتصارات الكبيرة وجني الثروات الطائلة حتى لقب ببرفيز أي المنصور ويقال أن خسرو الثاني هو ابن بنت الامبراطور البيزنطي موريس



درهم خسرو الأول

602-582 وكانت بينهما علاقة طيبة ولذلك كان خسرو الثاني يتعاطف مع المسيحيين. ولما اغتيل الامبراطور موريس سنة 602 على يد قائده الجنرال فُوكَس الذي أغتصب العرش البيزنطي شن كسرى الثاني هجوماً ضد القسطنطينية للثأر لموت الإمبراطور موريس وفي الواقع كان هدفه ضم كل ما يمكنه من الديار البيزنطية إلى مملكته فقامت جيوشه باجتياح ونهب سوريا وآسيا الوسطى وتقدمت حتى خلقدونيا وفي سنة 613 و614 حوصرت دمشق والقدس حيث استولى عليها الجنرال شهربراز وأخذ عود الصليب من الديار



قطعة نقدية ذهبية عليها صورة خسرو الثاني



اغتيال خسرو الثاني من مخطوطة موغال 1535

مكتبة المهتدين الإسلامية

المقدسة كما تمكن الجنرال شاهيم من احتلال مصر سنة 618 ولم يستطع البيزنطيون شيئاً إلاّ إظهار القليل من المقاومة ضد الفرس بسبب خلافاتهم ومشاكلهم الداخلية وبسبب ضغط الآفار والسلاف الذين كانوا يجتاحون بيزنطة عبر نهر الدانوب. ولعل أكبر الفظائع والأخطاء التي ارتكبها كسرى الثاني والتي كان لها نتائج مستقبلية قاسية هي القبض على النعمان الثالث ملك الحيرة حوالي سنة 600 وسجنه وقتله بسبب تلكئه في دعم كسرى أثناء حربه ضد البيزنطيين (يقال أن النعمان قد مات بعد أن داسته الفيلة) وبزوال مملكة اللخميين المتاخمة لغرب الامبراطورية الفارسية أدى ذلك وبعد أقل من عقد واحد إلى اجتياح العراق من قبل الجيوش الإسلامية. وفي سنة 622 وبعد أن استولى الامبراطور هرقليوس على السلطة في بيزنطة وعزله الامبراطور فوكس سنة 610 قام بهجوم معاكس ضد الجيوش الفارسية بقيادة الجنرال شهربراز المتقدمة في خلقدونيا في محاولة لاحتلال القسطنطينية فهزمها وأبعدها عن أناضوليا كما تمكن هرقليوس من هزيمة الجيش الفارسي في معركة نينوى وتقدم باتجاه طيسفون. ففر خسرو الثاني من قصره دسد جرد Dasdgerd قرب بغداد الحالية دون مقاومة حيث اغتيل في قصره فيما بعد سنة 628. في هذه الأثناء عاد هرقليوس منتصراً الى القسطنطينية وفي عام 629 استرجع عود الصليب المقدس وتحررت مصر وأضحت الإمبراطورية الساسانية رغم عظمتها التي وصلت إليها قبل عقد من الزمان دولة ضعيفة لا رجاء لها بسبب الفوضى مما أتاح للجيوش العربية من احتلالها سنة 634.

وخسرو الثاني هذا هو الذي أرسل إليه سيدنا محمد (ﷺ) رسالة تدعوه إلى الإسلام حملها إليه الصحابي عبد اللّه بن حذيفة السهمي وقد جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول اللّه إلى كسرى عظيم الفرس.

سلام على من اتبع الهدى وآمن باللّه ورسوله وشهد

أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

أدعوك بدعاء اللّه، فإني رسول اللّه إلى الناس كافة لأنذر من كان

حياً ويحق القول على الكافرين. فأسلم تسلم.

فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك.

ويقال أن خسرو الثاني مزق الرسالة وأمر بهزان عامله في اليمن ليبعث اثنين من رجاله الشجعان ليقبضا وليأتيا إليه بـ محمد (ﷺ) من الحجاز. ويقال أن عبد اللّه بن حذيفة لما عاد إلى المدينة وأخبر الرسول صلى اللّه عليه وسلم بأن كسرى قد مزق رسالته فدعا عليه قائلاً فلتمزق مملكته. ويقال أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم تنبأ بمقتل كسرى على يد ولده كافاد الثاني.



دراهم كسرى الثاني

http://www.al-maktabeh.com



لوحة المعركة بين هرقليوس وكسرى الثاني لرسام عصر النهضة بيرو ديلا فرانشيسكا Piero della Francesca واللوحة موجودة في كنيسة سان فرانشيسكو أريدزو – إيطاليا

ضرب كسرى الثاني دراهم كثيرة ومتعددة الأشكال والأوزان وكانت متداولة في زمن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وحتى بعد الإصلاح النقدي الذي قام به عبد الملك بن مروان وحتى أيام عامله في العراق الحجاج بن يوسف الثقفي.

يزدجرد الثالث:

ومعناه عطاء اللّه أو هبة اللّه وهو الملك التاسع والعشرون وآخر السلالة الساسانية في إيران وحفيد كسرى الثاني ووالده كان شهريار ابن مريام كريمة الامبراطور البيزنطي موريس. تربع يزدجرد الثالث على العرش في إيران في السادس من حزيران سنة 632 وبعد سلسلة من الصراعات الداخلية.

حكم يزدجرد الثالث كملك شاب ولكنه لم يمارس سلطته فعلياً ففي السنة الأولى لحكمه اجتاحت جيوش المسلمين بلاد فارس وفي سنة 636 وبعد معركة القادسية تقرر مصير الامبراطورية الفارسية لصالح الامبراطورية الاسلامية الناشئة. ولدرء الأخطار المحيطة بمملكته سعى يزدجرد الثالث إلى الحصول على دعم متواضع من خصم بلاد فارس القديم الإمبراطور

مكتبة المهتدين الإسلامية

هرقليوس إمبراطور بيزنطة عن طريق عقد تحالف معه فزوجه حفيدته مانيانه ابنة قسطنطين الثالث من زوجته غريغوريا أميرة فارس. وبعد الانتصار في معركة القادسية أمره الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه بالدخول في الإسلام فبعث إليه يزدجرد برد أشار فيه أن أهل الزرادشتية هم من أهل التوحيد وأشار إلى أن الفرس هم أهل ثقافة وحضارة بخلاف العرب.

احتل العرب عاصمة الفرس طيسفون Ctesiphon المعروفة عند العرب بالمدائن التي هرب منها يزدجرد إلى منطقة ميديا في الداخل الإيراني وظل ينتقل شرقاً من مدينة إلى أخرى حتى وصل إلى مدينة مرو في سنة 651 وحيث قام بقتله طحان المدينة بسبب الإستيلاء على كيس نقوده. وبعد مقتل يزدجرد الثالث وهو في الثامنة والعشرين من عمره هرب ابنه فيروز إلى الصين وتفرق أتباعه وعلياء القوم واتجهوا إلى آسيا الوسطى فساهموا في نشر اللغة والثقافة الفارسية في تلك المناطق. ضرب يزدجرد الثالث دراهم فضية عديدة وضع عليها صورته وتاريخ ضربها وهو محدد منذ سنة اعتلائه العرش.



درهم يزدجرد الثالث ضرب سجستان السنة الحادية عشر من اعتلاء يزدجرد العرش

وقصة يزدجرد الثالث خلدها الفردوسي (أبو القاسم منصور) في كتابه الشهير شاهنامة (كتاب الملوك أو ملحمة الملوك) في أسلوب شاعري وبحوالي 886 بيت من الشعر؛ وصف الفردوسي أحداث ذلك العصر وسرد القصص الإيرانية القديمة والحقائق بالإضافة إلى الخرافات التاريخية. أحب الفرس القراءة والاستماع لهذا العمل النادر لأنه تاريخ الملحمة الفارسية وقد سجل على شكل شعر غنائي.



الصفحة الأولى من كتاب شاهنامة

ولا بد لنا من الإشارة أن يزدجرد الثالث كان له ابنة اسمها شهربانو ومعناها سيدة الأرض ويقال أن هذه الأميرة كانت إحدى زوجات سيدنا الحسين بن علي رضي اللّه عنه ويقال أنها والدة علي ابن الحسين زين العابدين رضي اللّه عنه. اختلفت الآراء حول شهربانو التي جيء بها إلى المدينة في عهد الخليفة سيدنا عمر أو سيدنا عثمان أو سيدنا الإمام علي رضي اللّه عنهم ويقال أنه جيء بها إلى المدينة من قبل حديث بن جابر الذي عيّن كأمير للمقاطعات الشرقية الفارسية في عهد سيدنا علي كرم اللّه وجهه وأن الأميرات بنات يزدجرد الثالث وزعن على أعيان المدينة وكانت

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية

شهربانو من حصة سيدنا علي كرم اللّه وجهه ولمّا كان شيخاً متقدماً في السن أعطاها لسيدنا الحسين فكانت من نصيبه ويقال أيضاً أن الأميرات الفارسيات لما وصلن إلى المدينة أعطى سيدنا علي كرّم الله وجهه الأميرات حرية الخيار في انتقاء أزواجهن من بين المسلمين ويقال أن شهربانو قد اشتهرت بإجابتها المذكورة عمن تريد كزوج: (**أنا أريد رأساً لا يعلو فوقه رأس**) وكانت من نصيب سيدنا الحسين رضي اللّه عنه وأنجبت له سيدنا علي بن الحسين الذي أنجب محمد والذي كان أول من أشار على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان كيفية سك وضرب الدنانير الإسلامية الأولى لتأتي على الطراز الإسلامي البحت ودون إشارات بيزنطية وغيرها.

وكانت الدراهم الساسانية عبارة عن قطعة مستديرة من الفضة ضرب على احد وجهيها نقش يمثل الجزء العلوي من صورة كسرى الفرس الذي أمر بضربها ويظهر وجهه بشكل جانبي وقد علا وجهه التاج وتشير الكتابة باللغة الفهلوية المضروبة على الدرهم الى اسم الملك كما تشتمل احياناً على عبارات هي دعاء لاسرته وفي الهامش الخارجي تظهر عدة اهلة (3-4) وفي كل هلال تظهر نجمة تشير الى كوكب الزهرة عند تقابله مع القمر وهو رمز الرخاء عند الفرس، وعلى الوجه الآخر ظهر حارسان المرزبان وهما مدججان بالسلاح او بدونه كما يظهر معبد النار الذي يسهران على حراسته او خدمته[1].



درهم هرمز الخامس

وكانت ترد الى بلاد الحجاز سكة حميرية ضرب بلاد اليمن ولكن



دراهم ساسانية

باعداد قليلة اذ كان لقريش رحلة صيفية الى الشام واخرى شتوية الى اليمن[2].

وبالإجمال فإن العرب قد تعاملوا بهذه الدنانير والدراهم المختلفة على اساس الوزن للمبالغ الكبيرة التي تزيد عن الاوقية الواحدة للذهب وليس بالعد بسبب نقص الدنانير اثناء التداول وقرضها وبسبب تنوع الدراهم وأوزانها وكانوا يطلقون على نقود الذهب كلمة «العين»، وعلى نقود الفضة كلمة «الورق». وقد استمر هذا حتى ظهور الاسلام حين اقره الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الدينار في سورة آل عمران (3) الآية (75) ﴿**ومن اهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً**﴾. والدرهم في سورة يوسف (12) الآية (20) ﴿**وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من**

(1) Lavoix, P. Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale. Vol. I. P. VII, Paris, 1976.

(2) سورة قريش رقم 106، آية 1، 2 (لإيلف قريش 1 إلفهم رحلة الشتاء والصيف 2)

http://www.al-maktabeh.com



دراهم حميرية من الجزيرة العربية – اليمن السعيد

الزاهدين﴾. والورِق في سورة الكهف (18) الآية (19) **﴿فأبعثوا أحدكم بورِقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً﴾**.

اهتزاز الوضع النقدي القائم

هذا الوضع النقدي القائم Status Quo والمتمثل بتعامل بلاد الشام ومصر بالذهب البيزنطي السوليدس وبلاد ما بين النهرين بالفضة الساسانية الدراخما وجزيرة العرب بالنقدين السوليدس أو الدينايوس والدراخما على السواء تعرض للاهتزاز والاضطراب. ففي عام 607م استغل الفرس سوء الاحوال في الامبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور فوكاس (602- 610م) فأخترق الجيش الساساني ولاية سوريا اثناء تقدمه نحو آسيا الصغرى ووصل الى تشالو سيدون في الضاحية الآسيوية المقابلة لبيزنطة، وكانت القرى المحترقة تشاهد من القسطنطينية نفسها. وفي العام 611م دحر الفرس الجيش البيزنطي قرب

مكتبة المهتدين الإسلامية

انطاكية ثم استولوا على دمشق وامتلكوا القدس العام 614م وأخذوا عود الصليب المقدس الى عاصمتهم طيسفون. وفي نهاية العام 617م سقطت الاسكندرية وقد حزن العرب لهزيمة البيزنطيين لأنهم من اهل الكتاب بينما الفرس هم من عبدة النار. وقد ورد في القرآن الكريم ذكر هزيمة البيزنطيين هذه في سورة الروم (30) الآية (2) ﴿**غلبت الروم**﴾ والآية (3) ﴿**في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون**﴾ والآية (4) ﴿**في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون**﴾ والآية (5) ﴿**بنصر الله ينصر من يشاء**﴾.

وقد عمد العباسيون في عهد أبي جعفر عبد الله المأمون 218/196هـ 833/811م على ضرب هذه الآية ﴿**لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله**﴾ كما جاء في دينار سنة 207هـ ودينار سنة 215هـ ضرب مصر ودينار 217هـ ضرب مصر ايضا.

ازاء هذا الوضع الجديد تعامل سكان بلادنا في سوريا وفلسطين ومصر والعراق والجزيرة العربية بنقد السادة الجدد من الساسانين الذين ضربوا الكثير من الدراهم الفضية (الدراخمات) ففي خلال فترة حكم كسرى الثاني (595- 638م) كثرت دور الضرب لتفي بحاجات كسرى التوسعية. الا ان بلاد شرقي المتوسط بما فيها مصر قد افتقرت بسبب استيلاء الفرس على كثير من الغنائم من البلاد التي احتلوها وفرضهم الجزية على سكان هذه البلاد وارسالهم لكل ما يتحصل من ضرائب وغنائم الى عاصمة ملكهم طيسفون.

من جهة ثانية تعطلت دور الضرب البيزنطية في سائر البلاد وحتى في انطاكيا منذ العام 610م والاسكندرية منذ العام 617م ولم يبق سوى القسطنطينية فقلّ وصول المسكوكات البيزنطية من ذهبية وبرونزية وقد عمد السكان المحليون الى اخفاء ما يملكون من ذهب او يهربونه خوفاً من وقوعه في ايدي الفرس.

وقد دبت الحمية في هرقل فقاد حملة كبيرة في العام 622 م ضد الفرس لاستعادة الاراضي المقدسة من ايدي المجوس وقد لقيت هذه الحملة ترحيباً من الكنيسة والشعب. فتمكن هرقل من هزيمة الفرس في معركة نينوى العام 628م. وتبع ذلك انحسار للسلطة الفارسية الساسانية من الولايات البيزنطية فتلاشت السيطرة على دور الضرب واصداراتها فظهرت الدراهم الجديدة ذات العيار المنخفض فعرفت بالزيوف التي ضربها الاعاجم فغشوا فيها وكان فيها اليسير من الفضة على حد تعبير المقريزي في كتاب «**إغاثة الأمة بكشف الغمة**».

وبعد موت الملك الساساني كسرى الثاني في العام 628م وبالرغم من عقد الصلح مع ابنه الذي خضع لهرقل فقد تمكن الامبراطور البيزنطي من استرداد عود الصليب في الواحد والعشرين من اذار سنة 630م ووضعه مكانه في القدس الشريف وقد عمد السكان المحليون الى اشعال النيران على رؤوس الجبال لزف البشرى احتفاء بهذه المناسبة السعيدة وقد خلّد كثير من الرسامين المشهورين استعادة الصليب المقدس بلوحات مميزة وخالدة.

الحرب المدمرة ما بين الفرس والبيزنطيين انهكت الطرفين فالساسانيون لم يكسبوا شيئاً من احتلالهم لبلاد الشام ومصر والبيزنطيون بعد انتصارهم عمدوا الى إضفاء الطابع العسكري على ولاياتهم اذ اقطع هرقل قادته اراضٍ واسعة وقسم بلادنا الى اربع ولايات عسكرية وادارية هي حمص ودمشق والاردن وفلسطين ولم يطرأ اي تحسن على الوضع الاقتصادي في تلك المناطق او في الجزيرة العربية

http://www.al-maktabeh.com

كذلك لم تفتح دور ضرب مهمة او تضرب مسكوكات جديدة. وقد استمر التعامل بالنقود المتداولة الا ان العملية اصبحت معقدة بسبب كثرة وتنوع المسكوكات وتغير اوزان وعيار الذهب والفضة والنحاس. ولما جاء الاسلام وتوحدت الجزيرة العربية تحت راية الدين الحنيف اقر الرسول الكريم (ﷺ) السكة على ما كانت عليه كأمر واقع De Facto Situation وقد تعامل بها ففرض زكاة الاموال بهذه السكة السائدة «**فجعل في كل خمس اواقي من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم... وفرض في كل عشرين ديناراً، نصف دينار**»، كما ذكر المقريزي وما نلاحظ هنا ان الدراهم كانت المعاملة بها وزناً لتعدد انواعها وعيارها واوزانها فكل اوقية فضة زكاتها درهم وكل اوقية تساوي 40 درهماً أو 7/10 من الدينار اي 4,25 غ × 7/10 = 2,975 غ ووزن كل وقية 40 × 2,975 = 119غ.

في حين كان وزن الدينار السوليدس ثابتاً بحدود 4,52غ وهو المثقال وكان هرقل قد ارسل الى سيدنا محمد (ﷺ) دنانير بيزنطية هدية فأخذها وقسمها بين الصحابة ويقال انه قسمها على انها غنيمه على رأي وفيئاً على رأي آخر كما جاء في «**كتاب الأموال**» لابن سلام؛ والغنيمة تقسم على اساس خمس 1/5 لله والرسول والباقي 4/5 للمقاتلين كما ورد في سورة الأنفال (8) الآية (41): ﴿**واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ اما الفيء فهو يقسم لله والرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كما ورد في سورة الحشر (59) الآية (7): ﴿**ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء**



▲ لوحة تمثل حشود أهل البندقية على جسر ponte della paglia والمُحتفلة بإرجاع عود الصليب المقدس للفنان الإيطالي Gentile Bellini (1507 - 1469)



◄ لوحة تمثل البهجة العارمة باسترجاع عود الصليب المقدس للفنان آدم بشيمر 1600 م

مكتبة المهتدين الإسلامية

منكم﴾. ولعل هذه الدنانير هي ذاتها التي طلب عليه الصلاة والسلام توزيعها على الفقراء قبل وفاته وهو على فراش الموت كما ذكرنا سابقا.

الخلفاء الراشدون وإقرار السكة المتداولة مع بعض التعديلات

سيدنا أبو بكر رضي الله عنه

ولما استخلف ابو بكر الصديق رضى الله عنه سنة 11 للهجرة وبالرغم من انهماكه بحروب الردة التي كان من نتيجتها اعادة توحيد الجزيرة العربية تحت قيادته الا انه عمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرار تلك السكة ذات الصور الآدمية والكتابة اليونانية والبهلوية ولم يغير منها شيئاً الا انه ارسل في العام الثاني عشر للهجرة 633م اربعة جيوش اسلامية من المدينة الى خارج الجزيرة العربية واحد لفتح فلسطين والثاني لفتح الاردن والثالث لفتح دمشق والرابع لفتح حمص اي لفتح الولايات التي قسمها هرقل.

سيدنا عمر رضي الله عنه

ولما جاء الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه 13-23 هـ/634-644م وهو اول من سُمي بأمير المؤمنين سماه عدي بن حاتم وكان اول من سلم عليه بها المغيرة بن شعبة واول من دعا له بهذا الاسم على المنبر ابو موسى الاشعري، تابع خطة سلفه أبي بكر رضي الله عنه في الفتوحات الاسلامية فدانت له بلاد الشام بعد معركة اليرموك الشهيرة بقيادة ابي عبيدة بن الجراح سنة 15 هـ/636م حيث اندحرت فيها قوات البيزنطيين بقيادة هرقل الى انطاكيا كذلك تم فتح مصر بعد معركة بابليون سنة 20 هـ/641م التي انتصر فيها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص على المقوقس صاحب مصر وعظيم القبط.

اما على الجبهة الشرقية فقد سحقت الجيوش العربية بقيادة سعد بن ابي وقاص الجيوش الفارسية بقيادة رستم في معركة القادسية سنة 16 هـ/636م وتلتها معركة نهاوند الحاسمة العام 20 هـ/642م وهي المعروفة «بفتح الفتوح» حيث قضى العرب بقيادة النعمان بن المقرَّن على الامبراطورية الفارسية التي زال وجودها نهائياً عندما قُتل ملكها الأخير يزدجرد الثالث الملقب بذي الجناحين قرب مرو في السنة العشرين من حكمه 31هـ/651م.

ولما اصبح العرب سادة فارس والعراق وبلاد الشام ومصر ابقى عمر رضى الله عنه على السكة المعمول بها وكتب الى امراء الاجناد بمقدار الجزية بالدراهم على اهل الوَرق في فارس والعراق وبالدينار على اهل الذهب في بلاد الشام ومصر. ويذكر البلاذري في «**فتوح البلدان**» إن الخليفة عمر قد حدد مقدار الجزية على اهل الشام وقسمهم الى ثلاث فئات فكان يأخذ من الاغنياء اربعة دنانير ومن متوسطي الحال دينارين ومن الفقراء ديناراً وقد سمح لافراد هذه الطبقة بالدفع بالدراهم بمقدار عشرة دراهم مقابل كل دينار. وفي العراق حيث كانت الفضة هي المتداولة كانت هناك نسب مختلفة من الجزية اذ فرض 48 درهماً على الاغنياء و24 درهماً على متوسطي الحال و12 درهماً على الفقراء وكان سعر صرف الدينار 12 درهماً في العراق و10 دراهم في الشام.

http://www.al-maktabeh.com

وازاء هذا الواقع الجديد تدفقت الاموال والثروات على عواصم الاجناد والمدينة المنورة من جراء الغنائم والجزية والفئ فإخضاع المدن والقصور والمعابد وما فيها من مال ومجوهرات ادى الى تحرير كميات هائلة من النقود والمعادن الثمينة وجعلها متداولة بين الناس. كما ان التوسع في الفتوحات ادى الى الوصول الى مصادر الذهب والفضة ففي خراسان معادن الذهب والفضة وفي ما وراء النهر الذهب والفضة والمعادن الثمينة وفي بلاد فارس الفضة بشكل عام. ومعدن الذهب موجود في بلاد النوبة وفي وادي العلاقي على ساحل البحر الاحمر وغربي السودان في مالي مما يلي سجلماسة في بلاد المغرب وايضاً بين ينبع والمروة. ويذكر البلاذري ان عمرو بن العاص قد جبى خراج مصر وجزيتها الف الف دينار وجباها عبد





درهم عمر رضي الله عنه



بقايا قصر كسرى في طيسفون – المدائن



لوحة تمثل سيدنا عمر داخلا مدينة القدس وهو يقود ناقته

الله بن ابي سرح اربعة الف الف دينار. وعندما استولى العرب على طيسفون عاصمة الفرس 16هـ/637م ذكر البلاذري ايضاً في «**فتوح البلدان**» انهم استولوا على تسعة الاف مليون درهم وزعت غنيمة فكان خمسها لدار الخلافة في المدينة والـ 4/5 الباقية وزعت على المقاتلين.

وازاء هذا الغنى المادي فرض عمر رضى الله عنه العطاء وكان الغرض من تأسيس «**ديوان العطاء**» تسجيل اسماء من يستحق ان توزع عليهم غنائم الفتح وكي لا يتصرف قادة الجيوش بالغنائم على هواهم. وقد امر عمر رضى الله عنه ان تسجل مراتب المستفيدين من العطاء حسب قرابتهم للرسول (ﷺ) الاقرب فالاقرب. ففرض لكل من ازواج النبي عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة الف درهماً وفرض لمن كان له اسلام كاسلام اهل بدر ومن مهاجرة الحبشة ممن شهد معركة احد اربعة الاف درهم وفرض لاهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ما بين الفين الى الف الى تسعماية الى خمسماية الى ثلاثماية ولم ينقص احداً عن ثلاثماية وقد استثنى عمر

مكتبة المهتدين الإسلامية

رضى الله عنه اهل البادية من العطاء ولم يفرض لهم شيئاً.

وكما هو ملاحظ فان الدرهم كان هو الوحدة القياسية لدفع مستحقات اهل ديوان العطاء ولما كانت الدراهم قد شاعت فيها الزيوف فإن عمر رضى الله عنه قال للناس كما ذكر الطبري في «**تاريخ الأمم والملوك**»: «**انه قدم علينا مال كثير جلبه ابو هريرة فإن شئتم ان نعده لكم عدداً وان شئتم نكيله لكم كيلاً**». ولدرء هذا الخلل ارتأى عمر رضى الله عنه ان يصدر مسكوكات جديدة مصنوعة من جلد الابل لتحل محل المسكوكات المتداولة لكن بعض الصحابة ومستشاريه اشار عليه ان ينبذ تلك الفكرة فأمسك. وكانت اول خطوة اصلاحية على صعيد المسكوكات الفضية ان ضربت الدراهم الفضية على نقش الكسروية نسبة الى كسرى الاول الساساني (530-579م) وشكلها وكانت جيدة العيار وعلى وزن ست دوانيق اي 7/10 من الدينار اي 2,975 غرام.

ويذكر المقريزي ان عمر رضى الله عنه قد زاد سنة 18هـ/639م في بعض الدراهم «الحمد لله» وفي بعض «لا اله الا الله» وكذلك فعل عثمان رضي الله عنه فقد ضرب دراهم ساسانية وعليها «الله اكبر» ونماذج هذين النوعين من السكة مفقودة.

سيدنا عثمان رضي الله عنه

وفي خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه 23-35هـ/644-656م، اغتيل يزدجرد الثالث قرب مرو في السنة 31هـ/651م في السنة العشرين من حكمه وكانت مسكوكاته مؤرخة حسب سنوات حكمه من (1-20) والمسكوكات الاسلامية المبكرة هي ايضاً نسخ عن دراهم يزدجرد الثالث وتحمل تاريخ السنة الاخيرة من حكمه وتتميز عن المسكوكات الساسانية في انها تحمل مأثورة «بسم الله». كما صدرت سلسلة جديدة من المسكوكات الفضية الساسانية ظهرت فيها صورة كسرى الثاني 590-628 م جد يزدجرد الثالث وظهرت عليها المأثورة العربية: «بسم الله» وقد جرى تأريخها حسب تقويم سنوات حكم يزدجرد الثالث أو حسب التقويم الهجري.

سيدنا علي كرم الله وجهه

واستمر هذا التقليد في ضرب المسكوكات الاسلامية على الطراز الساساني في عهد سيدنا علي كرم الله وجهه كما ظهرت مسكوكات للخوارج ضربها قطري بن الفجاءة على الطراز الساساني ووضع عليها مأثورة الخوارج «لا حكم الا لله». ولم تلبث الحروف العربية ان ظهرت على الفلوس البيزنطية مثل كلمة «جايز» او كلمة «طيب» ثم تبعتها البسملة وتبعتها بعد قليل كلمة التوحيد التي ضربت على الفلوس من طراز هرقل.

ولاعطاء فكرة واضحة عن الثراء الذي اصاب المجتمع في المدينة المنورة حاضرة الخلافة الاسلامية نورد ما ذكره المسعودي في «**مروج الذهب**» فقال «*ان عثمان يوم قتل كان (له) عند خازنه من المال خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة الف دينار*» وعن ثروة الزبير بن العوام قال: «*وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار*» وعن ثروة يعلى بن امية «*وخلف خمسماية الف دينار، وغير ذلك من التركة ما قيمته مائة الف دينار*» وعن ثروة عمرو بن العاص قال: «*وخلف عمرو من العين ثلثماية الف وخمسة وعشرين الف دينار ومن الورق الف درهم*» وعن سيدنا عمر رضي الله عنه قال: «*وحج عمر فانفق في ذهابه ومجيئه الى المدينة ستة عشر ديناراً وقال لولده عبد الله: لقد اسرفنا في نفقتنا في سفرنا هذا*».

http://www.al-maktabeh.com

وختم قائلاً عن سيدنا علي كرم الله وجهه : «*ولم يترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لاهله او قال بعضهم: ترك لاهله مائتين وخمسون درهماً ومصحفه وسيفه*».

ضرب الدنانير في عهد معاوية

ويذكر المقريزي «**في شذور العقود في ذكر النقود**» ان معاوية 41-60هـ/661-680م هو اول من ضرب دنانير عليها صورته متقلداً سيفه ويقال ان بعض هذه الدنانير قد وقع في يد شيخ من الجند فجاء به الى معاوية وقال : «*يا معاوية إنّا وجدنا ضربك شر ضرب*». اشارة الى ظهور التمثال على السكة وهو غير جائز.

ودينار معاوية غير موجود ربما لصهر هذه السكة في اصلاح عبد الملك بن مروان او ربما لاستبعاد ضربها كلياً مخافة اثارة النزاع مع قيصر الروم لأن ضرب الذهب كان حكراً على بيزنطة وقد نسبت الى معاوية بعض الفلوس التي ضربت في القدس (ايليا) بفلسطين وعليها صورة الخليفة مغروق الشعر على جبينه ويحمل السيف بيمينه وقد اشار المقريزي الى ان معاوية ضرب كذلك الدراهم بمشورة زياد ابن ابيه: «*وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل*» وجعلها على الطراز الساساني (43هـ/663م).

المردة وقلّة الذهب

ومهما يكن من امر فان السمة الغالبة للمسكوكات كانت في تلك الفترة الدراهم لوفرة الفضة وكانت تضرب على الطراز الساساني في حين كانت المسكوكات الذهبية المضروبة على الطراز البيزنطي محدودة وكان مصدر ذهبها القسطنطينية بشكل عام والاسكندرية بشكل خاص بسبب مبيعات ورق البردى الذي كان يصدر الى بيزنطة والتي كانت تستهلك جزءاً كبيراً منه وتعود قلة الذهب الى كون الامويين كانوا مجبرين ان يدفعوا جزية سنوية للبيزنطيين قوامها دنانير ذهبية كما فعل معاوية سنة 44هـ/666م عندما ارسل للامبراطور كونستانس الثاني (641-668م) دنانير كثيرة ثمناً لايقاف هجمات المردة الذين عاثوا الفساد في قلب لبنان وكذلك فعل عبد الملك بن مروان حين بعث بأموال وهدايا الى ملك الروم فشغله وهادنه وتمكن من درء خطر المردة مرة ثانية الذين حرضهم قيصر بيزنطة جوستنيان الثاني (685-695م) فدفع لهم مبلغ الف دينار اسبوعيا ولقيصر مبلغاً آخرا معلوماً ثمناً للهدنة.



دينارويوس كونستانس مع والده هرقل



درهم معاوية المعرب



تمثال الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان

مكتبة المهتدين الإسلامية

جيش المردة - الدرع الحامي للقسطنطينية

وقد شكل الموارنة غالبية جيش المردة المسمى الدرع الحامي (Brass Wall) للقسطنطينية بشكل خاص وللإمبراطورية البيزنطية بشكل عام من الهجمات العربية. وفي سنة 685 استخدم المردة قوتهم وموقعهم لاختيار القديس جان مارون وهو واحد منهم ليكون بطريركاً على انطاكيا وسائر المشرق وقد حظي البطريرك الجديد بموافقة ودعم البابا سرجيوس الأول. لم ترق الحال للامبراطور البيزنطي جستنيانوس الثاني الذي ازعجته قوة جيش المردة المتصاعدة والذي أغضبه عدم أخذ موافقته في تعيين الراهب جان مارون قديساً فأرسل جيشه لضرب المردة والقبض على البطريرك جان مارون.


دينار هرقل

اجتاح الجيش البيزنطي انطاكيا ودمر الدير فيها وقتل حوالي خمسمائة راهب أثناء هذه العملية وقد تعقب الجيش البيزنطي المردة بقيادة ابراهيم ابن اخت القديس مارون فهزمهم واضطر القديس مار مارون إلى اللجوء إلى لبنان حيث أسس الدير المعروف بريش مارون في قرية كفر هي في جبل لبنان ونقل إليه ابرشيته. نتيجة لذلك تحصن المردة حول القديس مار مارون وأنشأوا طابعهم الديني الخاص فعرفوا بالموارنة وكانوا جزءاً من الكنيسة الكاثوليكية وما يزالون وكان على رأسهم القديس مار مارون. وبذلك أصبح أول بطريركاً مارونياً في الكنيسة الكاثوليكية وقد أصبح فيما بعد قديساً وسمي بمار مارون بعد أن منحه اللّه موهبة معالجة وشفاء المرضى والمصابين في بلاد جبل لبنان.



الدنانير كانت اذن عملة ارستقراطية وقد كانت ثابتة اجمالاً غير ان بعضها قد اعتراه النقص من كثرة التداول او لسوء الضرب او خفض العيار فوصلت الى السوق ووضعت في التداول دنانير ذات عيار منخفض اصدرها الامبراطور فوكاس ومن بعده هرقل فكانت خفيفة على عيار 23 قيراطاً و22 أو أقل من ذلك.


دينار الامبراطور فوكاس

وازداد وضع المعاملة اضطراباً حين عمد عبد الله بن الزبير الى ضرب مسكوكات في المدينة على الطراز العربي الساساني ونقش عليها اسمه والقابه بالبهلوية «عبد الله امير المؤمنين» كما ضرب اخوه مصعب في البصرة مسكوكات مشابهة ونقش عليها اسمه.

دور الضرب

وقد تعددت دور الضرب في هذه الفترة في بلاد الشام والحجاز وفارس وقد ذكر جون ولكر John Walker في قائمة «catalogue» المسكوكات العربية البيزنطية خمس عشر دار لضرب النحاس في سوريا واكثر من خمسين مدينة لضرب الفضة في بلاد فارس.


فلس بيزنطي معرب

عبد الملك بن مروان وإصلاح السكة

ولما كانت الخطبة والسكة من سمة الخلافة وحق الخليفة فقد عمد عبد الملك بن مروان منذ وصوله الى الخلافة (65-86هـ/685-705م) الى تثبيت دعائم حكمه والى القيام باصلاح جذري للسكة. اول ما قام به

http://www.al-maktabeh.com

مهادنة قيصر بيزنطة وتحييده بهدف التفرغ لقتال اعدائه المطالبين بالخلافة وبهذا الشأن يقول المسعودي في «**مروج الذهب**» - المجلد الثالث : «ثم جاءه مسير *ملك الروم لاوي بن فلنط ونزوله المصيصة يريد الشام،... وبعث بأموال وهدايا إلى ملك الروم فشغله وهادنه*». والتفت عبد الملك بعد ذلك الى توطيد الحكم الاموي وقد ساعده في ذلك القادة الثلاثة وهم: موسى بن نصير الذي فتح شمال افريقيا والمهلب بن ابي صفرة الذي قاتل الخوارج في العراق وفارس وقضى على رئيسهم قطري ابن الفجاءة في العام 79 هجري في طبرستان وكان للخوارج شعارهم (لا حكم إلا لله) ووضع قطري هذه المأثورة على مسكوكاته المضروبة على الطراز الساساني واتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين كما ضرب مسكوكات أخرى وصف فيها نفسه بأنه عبد الله.



عبد الملك بن مروان واضع يده على سيفه



درهم قطري ابن الفجاءة زعيم الخوارج
وقد ظهر على الوجه شعار الخوارج لا حكم إلا لله

الحجاج بن يوسف

وأشهر هؤلاء القادة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قضى على مصعب بن الزبير في سنة 72هـ/692م وعلى ثورة عبد الله بن الزبير في مكة وصلبه سنة 73 للهجرة 693م وقد كلمت اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين رضى الله عنها الحجاج في دفن ابنها فأبى عليها أولا ثم أجابها حين قالت له «**أما آن لهذا الفارس أن يترجل**». وقد كافأ عبد الملك الحجاج وأقامه والياً على مكة والمدينة والحجاز واليمن واليمامة ثم جمع له العراق.



درهم الحجاج بن يوسف الثقفي

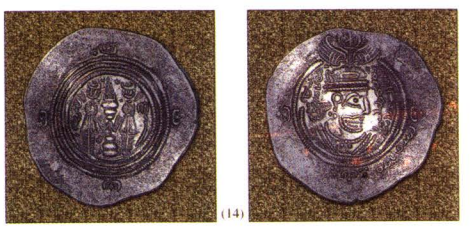
عبد الله بن الزبير

وقد ضرب عبد اللّه بن الزبير مسكوكات على الطراز العربي الساساني، ونقش عليها اسمه وألقابه بالبهلوية «عبد اللّه أمير المؤمنين» كما ضرب أخوه مصعب في البصرة مسكوكات مشابهة، ونقش عليها اسمه.



(13)

درهم عبد اللّه بن الزبير



(14)

درهم مصعب بن الزبير

مكتبة المهتدين الإسلامية



لوحة تمثل الحجاج على فرسه بالقرب من عبد الله بن الزبير الذي صلبه
وقد ظهرت السيدة أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) رضي الله عنها
والدة عبد الله

http://www.al-maktabeh.com

الدنانير الإسلامية

ولما استتب الامر لعبد الملك التفت الى الدواوين فعرّبها وعمد الى السكة فوحدها وضرب أول سكة عربية خالصة لانها ضرورة من ضرورات الحكم والسلطة لتختفي امامها تلك السكة التي ضربها عبد الله بن الزبير او اخوه مصعب او قطري بن الفجاءة امير الخوارج فاتخذ عبد الملك طرازاً جديداً للسكة وهو الطراز الاسلامي العربي الخالي من الاشارات المسيحية والصور الادمية واللغة البهلوية وقد اعتمدت كتاباته على الشهادتين بالخط العربي الذي ينسب الى الكوفة وقد دفعه الى ذلك ما ذكره المقريزي في كتاب «**اغاثة الأمة**» حيث قال: «*ان العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون انهم يجدون في كتبهم ان اطول الخلفاء عمراً من قدّس الله في الدرهم، فعزم على ذلك ووضع السكة الإسلامية*». وامر عبد الملك عامله الحجاج بن يوسف على ما نقل من سعيد بن المسيب ابو الزناد وعلى ما ذكر ابن خلدون في مقدمته بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص وذلك سنة 74هـ ومنهم من قال سنة 75هـ ثم امر بضربها في سائر النواحي سنة 76هـ «*فلما رأى عبد الملك اتخاذ السكة لصيانة النقدين الجارين في معاملة مقدارها المسلمين من الغش عيّن مقدارها على هذا الذي استقر لعهد عمر بن الخطاب واتخذوا طابع الحديد ونقش كلمات لا صور*» على حد تعبير ابن خلدون. وبذلك تحدد وزن وعيار المسكوكات فجاء الدينار على وزن 4,25 وعيار 24 قيراطاً. ويذكر المقريزي في «**شذور العقود**»: «*وجعل عبد الملك الذهب الذي ضربه دنانير على المثقال الشامي وهو الميالة*» ويقصد هنا بالمياله التي فيها شيء من الرجحان اي التامة الوزن.

الدراهم الإسلامية

اما الدرهم فكان من الفضة الخالصة 96٪ بوزن 2,97 غ المعادلة لـ6دوانيق وملائمة الى تلك الاوزان الدارجة في بلاد الشام. اما على صعيد الشكل فقد اكد الخلفاء المسلمون منذ معاوية على الهوية الاسلامية للامبراطورية العربية بأن جعلوا المسكوكات الاسلامية الجديدة ذات طراز عربي مر بمراحل متعددة حتى انتهى في عهد عبد الملك الى الطراز الكتابي الاسلامي الخالص والخالي من اية رموز او كتابات اجنبية.

وما من احد يختلف في نسبة هذا الطراز الاسلامي الموجود لدينا الى عبد الملك غير ان الخلاف يعود الى الاسباب التي ادت الى ضرب هذه السكة الاسلامية على هذا الطراز. والحقيقة ان عبد الملك قد وجد السكة الاسلامية في بلاد الشام منذ اعتلائه العرش (65هـ/685م) تضرب بصورة الامبراطور البيزنطي مع بعض الكتابات العربية.

الدنانير الإسلامية المشخصة

وقد سار عبد الملك اول الامر في هذا المنحنى فضرب دنانير على طراز السكة البيزنطية لهرقل وولديه وغير اشكال الصلبان فجعلها في هيئة مدرج يعلوه عامود عليه كرة احاطها بعبارات التوحيد بالخط الكوفي ولم يعترض الامبراطور البيزنطي على هذا التعديل لأن دينار هرقل وولديه هرقلينوس وقسطنطينوس كان دارج الاستعمال ولأن صور الأشخاص بقيت تقريباً كما هي وكانت مقبولة بالنسبة للسلطات البيزنطية وللعامة التي لا تحب التغيير. ويقال أن الدينار الجديد الذي ضربه عبد الملك وهو من





مكتبة المهتدين الإسلامية

الدنانير المشخصة أي التي عليها رسوم قد استوحي من دينار هرقل مع ولديه قسطنطينوس وهرقلينوس وهذه الدنانير كانت محبوبة من العامة وقد بقيت تضرب على هذا الشكل بعد وفاة هرقل سنة 631 وفي عهد ابنه قسطنطين الثالث الذي استلم من بعد والده ومات في أيار من ذات السنة 641 ويقال أنه أصيب بالسل أو مات مسموما ولم يتسن له ضرب دنانير جديدة. أما الولد الثاني هرقلينوس فقد تسلم الحكم كامبراطور في أيلول سنة 641 وتمت تنحيته من قبل مجلس الشيوخ حيث مات في شتاء ذات السنة 641 في المنفى ولم يتسنَ له ضرب دنانير جديدة خاصة به فتابعت دور الضرب البيزنطية في القسطنطينية وغيرها على ضرب هذه الدنانير وغيرها المشخصة التي تأثر بها عبد الملك وقام بضرب الدينار الإسلامي المشخص وأعطاه بعداً إسلامياً إذ بدا الأشخاص يعتمرون الكوفية العربية وبالزي العربي وقد حمل كل منهم عصا على رأسها كرة بدلاً من الصليب علامة الزعامة. ويقال أن عبد الملك قد أراد أن يعطي لهذا الدينار طابعاً قدسياً فذكر البعض أن الأشخاص الظاهرة على هذا الدينار تمثل في الوسط سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم وإلى يمينه الخليفة أبو بكر وعلى يساره زوجته ابنة الخليفة أبي بكر السيدة عائشة رضي اللّه عنها. بدت صورة الرسول عليه الصلاة والسلام أكبر حجماً كما بدت صورة السيدة عائشة رضي اللّه عنها أصغر حجماً وهي تلبس الحجاب. وحقيقة الأمر اننا لا نعلم بالضبط من تمثل هذه الصور غير أن ما نعرفه أنه قد ضرب على الوجه الآخر نص الشهادتين بسم الله لا إله إلا اللّه وحده محمد رسول اللّه وفي الوسط صورة المدرج وإلى اليسار إشارة الملك وإلى اليمين الرقم واحد أي السنة الأولى للضرب.

غير ان عبد الملك لم يلبث ان استبدل صورة هرقل وولديه قسطنطين وهرقلينوس بصورته هو على الوجه تحيط بها البسملة وشهادتا التوحيد والرسالة وعلى الظهر سنة تاريخ الضرب.





دينار مشخص

لاقت هذه الدنانير المشخصة اعتراضات مهمة في الداخل والخارج ففي الداخل فقد ذكر المقريزي ان هذه السكة كانت مثار اعتراض بعض الصحابة الذين وصلت الى ايديهم في المدينة «**فلم ينكروا فيها سوى نقشها فإن فيها صورة**» وقد جاءت صورة عبد الملك وهو واقف وقابض على سيفه علامة الامامة ورمز الجهاد في سبيل الله، كما بدا رأسه مغطى بكوفية تتدلى على كتفيه وكأنها شعر متجعد مسدول، وبدا للخليفة لحية طويلة قد اطلقها لتتفق وتعاليم السنة الاسلامية.

جوستنيان الثاني الامبراطور البيزنطي المتشدد وخلافه مع عبد الملك

وفي الخارج فقد اثارت هذه الدنانير المشخصة تحفظ الامبراطور البيزنطي «جوستنيان الثاني» (685-695م) وكان متديناً متشدداً يكره العرب وقد ضرب دنانيره وعليها صورته على الوجه الاول وصورة السيد المسيح عليه السلام على الوجه الآخر علامة التدين واشارة الى ان سلطته مقدسة ومستمدة من العزة الالهية وكان من الطبيعي ان يرفض جوستنيان الاتاوة السنوية المدفوعة بالسكة العربية الاسلامية اذ انه من غير المسموح ان تضرب السكة في بلاد الشام ومصر بغير السكة البيزنطية على طراز امبراطور الروم، ولم تفلح محاولات عبد الملك في اقناع

http://www.al-maktabeh.com



جستنيانوس يبدي استغرابه من السكة
الإسلامية المشخصة ويعلن رفضه تسلمها
كأتاوة من موفد عبد الملك

مكتبة المهتدين الإسلامية

جوستنيان بقبول سكته الجديدة ما دام وزن الذهب وعياره هما المعوّل عليهما وقد ادى هذا الخلاف الى فسخ المعاهدة المبرمة سنة 67هـ/686م والمتعلقة بنقل الجراجمة من حدود الدولة الاسلامية الى داخل الاراضي البيزنطية نظير دفع عبد الملك لاتاوة سنوية مقدارها الف قطعة من الذهب، ومع ان الاتفاقية لمدة عشر سنوات لم تحدد نوع السكة التي تدفع بها الاتاوة الا انه من المتفق عليه ضمناً ان يكون التعامل بالسوليدس البيزنطي المتداول بحكم الامر الواقع.



دينار جوستينيانوس الثاني وقد ظهرت صورة السيد المسيح عليه السلام

قصة قراطيس البردى

وهناك تفسير اخر لخلاف عبد الملك مع جوستنيان اشار اليه محمد بن موسى الاميري في كتاب «**حياة الحيوان الكبرى**» وابراهيم بن محمد البيهقي في كتاب «**المحاسن والمساوئ**» ومذكران بأن قراطيس الروم من البردى كانت تصنع في مصر وعليها عقيدة التثليث وكان طرازها اباً وابناً وروحاً الى ان ملك عبد الملك ولما عرضت عليه القراطيس رأى الطراز، فتنبه له وكان فطناً فأنكره وقال : «*ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام*» وكتب الى عامله بمصر عبد العزيز بن مروان بابطال هذا الطراز وان يأمر صناع القراطيس ان يطرزوها بصورة التوحيد: شهد الله انه لا اله الا هو. ولما ثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم ووصل الى ملكهم جوستنيان وترجم له ذلك الطراز فأنكره واستشاط غيظاً فكتب الى عبد الملك: «*لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه او لآمرن بنقش الدنانير والدراهم، فإنك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي فينقش عليها شتم نبيك*». فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه الأمر، فجمع أهل الاسلام واستشارهم فأشار عليه محمد بن علي بن الحسين رضى الله عنه بأن يدعو في هذه الساعة بصناع، فيضربون بين يديه سككاً للدراهم والدنانير ويجعل النقش عليها صورة التوحيد، وذكر رسول الله صلى عليه وسلم، احدهما في وجه الدرهم والدينار، والاخر في الوجه الثاني، ويجعل في مدار الدرهم والدينار، ذكر البلد الذي يضرب فيه، والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وان يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها (اشارة الى الفلوس) وان تبطل وترد الى مواضع العمل، حتى تعاد الى السكك الاسلامية، ففعل عبد الملك ذلك...

وقد شجعه على ذلك فسخ الاتفاقية مع الروم في السنة السادسة من حكم جوستنيان الثاني اي سنة 691-692 م الموافقة 73 للهجرة كما شجعه على ذلك هزيمة الجيش البيزنطي في معركة سبستوبولس كليكية Cilician Sebastopolis سنة 692م / 73هـ اي بعد فسخ الاتفاقية وقد حرره ذلك من دفع الاتاوة وارسالها ذهباً عيناً الى القسطنطينية ثمناً للسلام يوم كان منهمكاً في قتال خصومه ومعارضيه في الداخل.



جوستنيانوس II بالللباس الحربي

معركة سبستوبولس

كيف جرت معركة سبستوبولس؟

جرت معركة سيبستوبولس بالقرب من الشواطىء الشرقية للبحر

http://www.al-maktabeh.com

الأسود سنة 692 بين الجيوش البيزنطية والجيوش الأموية. قاد الجيش البيزنطي الجنرال ليونتيوس Leontios وكان يحوي هذا الجيش وحدة كبيرة من السلاف قوامها 30 الف فرداً بقيادة القائد نبولوس Nebolos. انهزم البيزنطيون تحت ضربات الأمويين وقد نسب البعض هزيمة الجيش البيزنطي إلى فرار أكثر من عشرين الف مقاتل من الوحدة السلافية مما ادى إلى تضعضع الصف. ويقال أن الامبراطور جستنيانوس الثاني قد أباد ما بقي من جنود السلاف بما فيهم النساء والأطفال في خليج نيكوميديا غير ان هذه الواقعة ليست مؤكدة تماما. كان لمعركة سبستوبولس أبعاداً خطيرة وكبيرة والتي يشار إليها باللغة الفرنسية بكلمة IMPONDERABLES والتي لا يمكن تلمسها أو تقدير نتائجها إلا بمرور الزمن. وأول هذه النتائج هي قيام القائد البيزنطي ليونتيوس بعملية عصيان وحركة انقلاب ضد الامبراطور البيزنطي جوستنيانوس سنة 695 فتمت تنحيته واستلم الحكم مكانه القائد ليونتيوس الذي أصبح امبراطوراً لبيزنطة في سنة 695 حيث أطيح به بانقلاب عسكري قام به القائد تيبيريوس المعروف بتيبيريوس الثالث. النتيجة الثانية كانت تحرير الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان من التزاماته تجاه الامبراطور البيزنطي القاضية بدفع الأتاوة السنوية له وبالنقد البيزنطي أو ما شابهه أي بالدنانير المشخصة. هذا الوضع ثبت دعائم الخليفة عبد الملك وأطلق يده في سك الدنانير الإسلامية الجديدة على هواه ودون أي التزام تجاه الإمبراطور البيزنطي المهزوم.



جستنيانوس



ليونتيوس

وتخليداً لذكرى هذا الانتصار في الخارج وانتصارات عبد الملك في الداخل تم ضرب دينار مميز عُرف بدينار الخليفة الواقف The Standing Caliph Dinar. ولا بد لنا من دراسة دقيقة لهذا الدينار المميز لأن دراسته تظهر بوضوح الواقع السياسي والواقع النقدي في تلك الفترة المميزة من تاريخ السكة الإسلامية الصرفة وتداعياتها.



دينار عبد الملك الخليفة الواقف - ضرب حمص

الوزن : 4,25 غرام

القطر القائم : 20 ملم

القطر بالعرض : 19 ملم

السماكة : 1 ملم

واستنادا الى نتيجة الفحص المخبري الذي أجري بتاريخ 28 كانون الثاني 2009 من قبل الهيئة العامة القطرية للمواصفات والمقاييس في الدوحة – دولة قطر تبين أن محتويات المعادن التي يتألف منها هذا الدينار هي على الوجه التالي:

ذهب : 95,1 ٪

فضة : 0,95 ٪

زنك : -0,001 ٪

نحاس: 3,9 ٪

بلاديوم : 0,021 ٪

مكتبة المهتدين الإسلامية

في الكشف العيني والحسي على هذا الدينار تبين لنا ما يلي :

لون الذهب الأصفر في ضوء النهار الضوء العادي وفي الضوء الساطع incandescent lighting يشير إلى قدم سك هذا الدينار وهو بشكل قاطع ليس بذهب مسكوك حديثاً وأن نسبة الذهب في هذا الدينار هي مماثلة تقريباً لنسبة عيار الذهب المسكوك في حقبة السبعينيات من القرن الهجري الأول وهي بحدود 22,8 قيراط وهذه نسبة مرتفعة وممتازة. كما أن اللمس الحسي بالأصابع يشير إلى نعومة هذا الدينار والصورة والأشكال والكتابات الناتئة تشير أيضاً إلى قدم سك هذا الدينار.

في الشكل :

الوجه الأول :

يظهر عليه صورة الخليفة عبد الملك بن مروان واضعاً يده على سيفه ولابساً الجبة وتغطي رأسه ملفحة (كوفية) تتدلى على كتفيه في ثنيات وتحتها أشبه ما يكون بالشعور المتجعدة والمسدلة على كتفيه كما ظهرت لحيته الطويلة وقد أطلقها لتكون إشارة إلى الإمامة والوقار ولتتفق وتعاليم السنة الإسلامية وأن هذا الرسم ليس بالتحديد صورة شخصية لعبد الملك بل هو رسم رمزي يمثل خليفة المسلمين المحارب والمجاهد في سبيل اللّه ذو الوقار ونحن نرى أن هذا الرسم ما هو إلا تقليد للدنانير البيزنطية التي كانت منتشرة في الشرق الإسلامي؛ سوريا وبلاد الأرز وفلسطين ومصر والتي كان عليها صورة إمبراطور بيزنطة كهرقل وجستنيانوس الثاني، وكان الهدف من ذلك ألاّ يجد المسلمون والقاطنون في الديار الإسلامية بين هذا الدينار الجديد وبين سائر العملات التي عرفوها من قبل تفاوتاً أو انقطاعاً. والملفت أن صورة عبد الملك على هذا الدينار لا تظهر فيها أية تأثيرات بيزنطية أو نفحة مسيحية لجهة عدم ظهور الصليب وكل ما يقال أن عدم الدقة في مراعاة النسب بين أجزاء الجسم والرأس أن الفنان أو الخطاط الذي حاول تصوير عبد الملك بالدقة التي سمحت بها إمكانياته الفنية هو عائد إلى صعوبة حفر مثل هذه الصور على قوالب السكة الحديدية وبشكل معكوس لتضرب الدنانير المشخصة بها وتأتي الصورة صحيحة وقائمة.إن ظهور هذا الطراز الجديد من الدنانير الإسلامية المشخصة بصورة عبد الملك قد أثار النزاع بين الامبراطور البيزنطي جستينيانوس والخليفة الأموي باعتبار أن ضرب الدنانير الذهبية والمعروفة آن ذاك باسم Solidus أو ديناريوس Dinareus ومنه اشتق اسم الدينار بالعربية، كان حكراً Monopoly على إمبراطور الدولة البيزنطية ولم يجرؤ أي من الخلفاء المسلمين قبل عبد الملك على خرق هذه القاعدة المعمول بها التي حرمت على غير البيزنطيين سك العملات الذهبية. من الطبيعي أن ينتفض جستنيانوس الثاني ليدافع عن هذا الحق بكل قوة ولو أدى ذلك إلى فسخ المعاهدة المبرمة مع المسلمين سنة 67 هجرية/686 م والمتعلقة بنقل الجراجمة من حدود الدولة الإسلامية إلى داخل الأراضي البيزنطية نظير دفع عبد الملك لأتاوة سنوية مقدارها ألف قطعة من الذهب، ومع أن الاتفاقية لمدة عشر سنوات لم تحدد نوع السكة التي تدفع بها الأتاوة إلاّ أنه من المتفق عليه ضمناً Tacit Agreement أن يكون التعامل بالسوليدوس البيزنطي المتداول بحكم الأمر الواقع.

أما على الدائر فقد ضرب بالخط الكوفي وباتجاه عقارب الساعة لعبد الملك أمير المؤمنين ولم توضع أية إشارة لا على يمين ولا على شمال عبد الملك لإبراز الصورة المشخصة لخليفة المسلمين.

http://www.al-maktabeh.com

الوجه الثاني :

أما على الوجه الآخر فقد ظهر المدرج المؤلف من أربع درجات وعليه عامود في أعلاه دائرة وهذه الدائرة ما هي إلا عبارة عن هلالين متصلين وفوقهما كرة. كانت هذه الشارات والبيارق المختلفة تتقدم ألوية المقاتلين المسلمين وقد وضع هذان الهلالان بشكل دائرة ليتثنى للجميع رؤيتهما أثناء الوغى وحين يشتد القتال ويرتفع الغبار. والملفت للنظر أنه في هذا الدينار قد استعيض عن شارة الصليب المرسومة على السوليدوس البيزنطي بهذين الهلالين المتصلين كما استعيض عن شارة الإمبراطور المضروبة على يسارالمدرج بشارة النجمة وهذه النجمة لها أهمية لأنها ترمز إلى الشعرى المعروفة عند العرب وهي خلف برج الجوزاء وكانت خزاعة تعبدها. الشعرى هي معروفة بالنجم الساطع باسم النجم Sirius وهو النجم الأشد سطوعا في السماء ويوجد في مجموعة أو برج الكلب Canis Major وهي مجموعة نجوم جنوبية. Sirius الشعرى لها قوة سطوع بحدود 1,46- أي مرتين أكثر سطوعاً من نجمة – Canopus والحقيقة أن هذه النجمة الكبيرة هي عبارة عن نجمتين متجاورتين Sirius A وSirius B وهي قريبة من الأرض وSirius A أكبر مرّتين من الشمس و25 مرّة أكثر إضاءة. وهذه النجمة تحوطها الأساطير فشروق الشعرى يحدد فيضان النيل في مصر القديمة والأيام اللاهبة The Dogs Days لصيف قدامى الإغريق كما كانت قبيلة خزاعة العربية تعبدها في الجاهلية ومع مجيء الإسلام ورد اسم الشعرى في القرآن الكريم في سورة النجم رقم (53) الآية 49 ﴿**وأنه هو ربّ الشعرى**﴾ وهذا معناه أن الشعرى التي كانت تعبد لكبرها وسطوعها من قبل خزاعة فاللّه أكبر وهو ربّها وسيّدها ووجود الشعرى في دينار عبد الملك باللباس



الشعرى – Sirius

الحربي هو رمز للقائد الذي يحتل الطليعة أو الهادي أو المرشد وبالاختصار الزعامة والقيادة.

وهذا يشير إلى النصر الذي حققه عبد الملك في معركة سبستوبولس – كليكية Sebastopolis-Cilician سنة 692م /73هـ أي بعد فسخ الاتفاقية مع جستينانوس الثاني. وقد حرره ذلك من دفع الأتاوة وإرسالها ذهباً عيناً إلى القسطنطينية يوم كان منهمكاً في قتال خصومه ومعارضيه في الداخل أمثال الخوارج في العراق وفارس وأمثال قطري بن الفجاءة ومصعب ابن

مكتبة المهتدين الإسلامية

الزبير في الجزيرة العربية الذي قضى عليه الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 72 هـ/692م كما قضى خاصة على ثورة عبد اللّه بن الزبير في مكة وصلبه سنة 73 للهجرة 692 م فاستتب الأمر لعبد الملك بن مروان وأضحى الزعيم الأوحد والنجمة (الشعرى) ترمز إلى التسليم بالقيادة له. أما عن يمين الدرج فقد ضربت كلمة **حمص** وهذا يشير إلى مكان الضرب وفي حمص كانت تضرب الفلوس البيزنطية وهي دار مشهورة لضرب النقود البيزنطية. ولحمص في هذا السياق مدلول تاريخي وحربي في آن واحد، ففي حمص يوجد ضريح القائد العربي المشهور خالد بن الوليد الذي توفي العام 21 للهجرة/642 م وهو الصحابي المخزومي المعروف من أهم قادة العرب. قاد الجيوش الإسلامية في فتوح فارس والشام وهو الذي هزم الروم بأجنادين واليرموك وهو الذي توفي في مدينة حمص وضريحه موجود فيها وأثناء غزو المغول للديار الإسلامية امتنعوا عن دخول مدينة حمص وعمل السيف في رقاب أهلها كعادتهم وذلك احتراماً وتقديراً لوجود قبر خالد بن الوليد فيها. وهذه الرموز على هذا الوجه كلها رموز ذات دلالات وطابع عسكري يعطي لعبد الملك مقاليد الحكم والقيادة.

أما على الدائر فقد ضربت وباتجاه عقارب الساعة كلمتا التوحيد الإسلامي **لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه** وذلك لإعطاء الطابع الإسلامي لهذا الدينار الفريد من نوعه. ان هذا الدينار قد ضرب في مدينة حمص قبل أن تنتقل دار ضرب الدنانير نهائيا إلى دمشق لتكون تحت إشراف الخليفة الأموي الشخصي وقد بقي هذا الإشراف منوطاً بالخليفة طيلة فترة الحكم الأموي وبداية الحكم العباسي حتى ترفع هارون الرشيد عن شرف مباشرة العيار.

ما يمثله هذا الدينار وأهميته

ونحن نرى أن هذا الدينار الذي ضرب خلال العام 74 هجري على الطراز الإسلامي الحربي ودون وجود للشارات المسيحية ما هو إلاّ ذكرى تخليداً لما حققه عبد الملك من انتصارات على أعدائه في الداخل وفي الخارج والدليل على ذلك أنه على الوجه الأول ضربت كلمة لعبد الملك أمير المؤمنين أي إهداءً وتكريماً لعبد الملك. إذاً هذا الدينار هو بمثابة تذكار Memorial. ونظراً لأهمية هذا الدينار لما يرمز إليه من وقائع ولما يمثله من ذكرى لانجازات عظيمة ونظراً لوجود كلمتي التوحيد **لا إله إلاّ اللّه وحده محمد رسول اللّه** فقد اكتسب هذا الدينار نوعاً من القدسية والبركة المحفوفة بالأيمان الإسلامي العميق فاتخذه الناس خاصة النساء المؤمنات العابدات التقيات كتميمة تعلّق في الصدر كمظهر من مظاهر الأيمان لوجود كلمتي التوحيد ومحبة وإكراماً للخليفة عبد الملك أمير المؤمنين. وخير دليل على ذلك الثقب الموجود في أعلى الدينار بقطر 1,2 ملم وإلى اليسار من أعلى رأس عبد الملك والبقعة الداكنة التي تحيط بأسفل الثقب ما هي سوى دليل على أكسدت Oxidation هذا الجزء من جراء تعليق هذا الدينار في الرقبة بواسطة سلسلة من النحاس أو الفضة أو غيرهما من المعادن. ونحن لا نرى أبداً وبالإطلاق أن هذا الثقب هو دلالة على إبطال شرعية وتداول هذا الدينار ولو كان الأمر كذلك لجاء الثقب فوق رأس أو وجه عبد الملك أو لضرب هذا الدينار بآلة حادة في مكان بارز وختم عليه بقالب للسك بعبارة غير جائز وهذا الأمر هو مستبعد كلياً.

هذا الدينار هو الطراز الاسلامي الأول Prototype

وفي اعتقادنا أن هذا الدينار يعتبر بمثابة Prototype أي الطراز الأوّلي والأنموذج الأصلي للدنانير الإسلامية ولذلك لم يضرب من هذا الدينار إلاّ عدد قليل وزّع على الأمراء والحاشية والصحابة والأعيان والقادة والقضاة

http://www.al-maktabeh.com

وغيرهم من أرباب الدولة وهو يعتبر عملة ارستقراطية إذ لم يجر التداول به بصورة كبيرة وعامة ومع ذلك لم يلق هذا الدينار استحساناً في الداخل إذ لاقى هذا الدينار المشخص على الطراز الإسلامي اعتراضات مهمة فقد ذكر المقريزي أن هذه السكة كانت مثار اعتراض بعض الصحابة الذين وصلت إلى أيديهم في المدينة (**فلم ينكروا فيها سوى نقشها فإن فيها صورة**). والواقع أن كراهية الإسلام للدنانير المشخصة أو السكة المصورة لم تكن حقيقة قائمة فالرسول عليه الصلاة والسلام قد تعامل بدراهم الفرس المشخصة كما تعامل بالدنانير البيزنطية المصورة كما أنه فرض الزكاة أيضاً بهذه السكة.

ويستند المعترضون على القول بكراهية التصوير في الإسلام أن عبد الملك ارتأى الاستجابة إلى رأي الصحابة وأهل الفقه والعلماء وتنفيذاً لمشورة محمد بن علي بن الحسين رضي اللّه عنه الذي قال له (... *تدعو في هذه الساعة بصناع، فيضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير، وتجعل النقش عليها صورة التوحيد، وذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، أحدهما في وجه الدرهم والدينار، والآخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار، ذكر البلد الذي يضرب فيه، والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعتمد إلى وزن ثلاثين درهما عدداً، من الأصناف الثلاثة : التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعاً، إحدى وعشرين مثقالاً، فتجزئها من الثلاثين، فتصير العدّة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب صنجات من قوارير، لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان.... وأمره محمد بن علي بن الحسين رضي اللّه تعالى عنه، أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام، وأن يتقدّم الناس في التعامل بها، وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها، وأن تبطل وترد إلى مواضع العمل، حتى تعاد إلى السكة الإسلامية، ففعل عبد الملك ذلك.....*) على ما جاء في مقدمة ابن خلدون. وهكذا عمد عبد الملك إلى دعوة الصناع والسباكين فرسموا له السكة على قوالب من حديد وضربوا له مسكوكات تجريبية لمعاينتها من حيث الشكل والكتابة والوزن والخلوص قبل اعتمادها شرعا وضربها في دمشق والأمصار. وبعد نجاح التجربة ومعاينة المسكوكات الجديدة واعتمادها ارسل عبد الملك إلى عماله في الأمصار بالسكك الشرعية، إلى الحجاج في العراق وأمره بضرب الدراهم سنة 74-75 هـ ثم أمر في ضربها في سائر النواحي سنة 76 هـ كما ذكر ابن خلدون. وقد خص عبد الملك دمشق دون غيرها بشرف ضرب الدنانير على الطراز العربي الجديد الذي اعتمده واعطى لنفسه كخليفة حق اصدار المسكوكات من ذهب وفضة والاشراف المباشر على دار الضرب شخصياً. وفي هذه الفترة الانتقالية التي امتدت لبضع سنوات من 74 حتى 77 لا عجب أن نرى مسكوكات لعبد الملك تحمل صورته وعلى طراز تلك الدنانير المشخصة التي رفض جستنيان الثاني قبولها أتاوة وتفسير ذلك ان الخليفة لم يشأ أن يسحب المسكوكات المتداولة دفعة واحدة من دمشق والأقاليم احتراماً لقانون المهل Delay؛ وتمهيداً لظهور الطراز العربي الإسلامي الجديد وهو طراز سنة 77 هـ وحتى لا ينصرف رعاياه عن السكة الجديدة وكل جديد يلقى شيئاً من المعارضة ويعودوا الى السكة البيزنطية التقليدية ذات الصورة والمألوفة لديهم. وبهذه الطريقة السلسة سحب عبد الملك تدريجياً الدنانير المشخصة من دمشق والأمصار وذوبها بهدف اتمام تعريب السكة الاسلامية بشكل نهائي واعتماد دينار سنة 77 هـ طرازاً جديداً للسكة الإسلامية وهو طراز عربي خالص. ونتيجة لذلك فقد جمعت الدنانير المشخصة بناء لأمر عبد الملك وأرسلت إلى دار الضرب المركزية في دمشق فتم تذويبها وإعادة

مكتبة المهتدين الإسلامية

صبها وضربها على الطراز الاسلامي الجديد ففُقدت هذه الدنانير المشخصة وعلى رأسها دينار 74 موضوع دراستنا، وما بقي منها فقد فقِد على مر السنين ولم يبق منها إلاّ بضع دنانير لا يعرف مكان تواجدها أو حفظها.

الخلاصة

الدينار الذي هو بين يدينا وموضوع دراستنا هو دينار فرد بقي محفوظاً بسبب الاحتفاظ به معلقاً في الصدور كتميمة أو تعويذة من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا وهذا الدينار هو دينار أصلي وصحيح من حيث الوزن والقطر والعيار ومن حيث الشكل وما ضرب عليه من صورة عبد الملك وكتابة الشهادتين الإسلاميتين بالخط الكوفي بالإضافة إلى وجود رمز الشعرى النجم الساطع ومكان الضرب في حمص، كل ذلك يشير إلى أصالة وصحة هذا الدينار الفريد من نوعه والوحيد الباقي على حد علمنا من تلك الدنانير التذكارية التي ضربت في الـ 74 هجرية تكريماً لذكرى انتصارات عبد الملك على أعدائه في الداخل والخارج وتخليداً لهذا الخليفة الأموي الذي عرّب دواوين الدولة الإسلامية وقام في أول إصلاح نقدي في صدر الإسلام. إن القيمة المادية لهذا الدينار ضرب عبد الملك في سنة 74 للهجرة لا سقف لها لأن هذا الدينار هو دينار وحيد وأصلي لا عيب فيه سوى هذا الثقب إلى يسار رأس الخليفة وهذا الثقب برأينا هو عامل إيجابي لتثبيت صحة وأصالة هذا الدينار الذي يعطينا صورة واضحة وصحيحة وعملية عن فجر السكة الإسلامية. نحن نرى أهمية بقاء هذا الدينار لعصرنا هذا وبالتالي يجب الحفاظ عليه بأضمن الوسائل كما أننا نرى وجوب القيام بحملة اعلامية واسعة عبر الفضائيات وعبر وسائل الاعلام المرئي والمسموع في الداخل والخارج وخاصة على الصعيد الأوروبي في بريطانيا والأميركي في واشنطن. ونحن نرى منذ الآن امكانية مواجهة حملات اعلامية أوروبية وأميركية خاصة بهدف النيل من أصالة هذا الدينار وأهميته المادية والمعنوية بهدف التقليل من قيمته والادعاء بأنه غير صحيح ومزيف. من هنا يجب التحضير لحملة اعلامية مجابهة لوضع الأمور في نصابها دفاعاً عن هذا الدينار الإسلامي الفريد وما يمثل باعتبار أن هذا الدينار لو كان موجوداً في حيازة الجمعية البريطانية الملكية للمسكوكات أو الجمعية الأميركية للمسكوكات لقامت ضجة اعلامية حول فرادة وصحة وأصالة هذا الدينار.



دينار عبد الملك الخليفة الواقف – ضرب حمص

وقد ضرب عبد الملك فلساً نحاسياً على طراز دينار الخليفة الواقف Standing Caliph أعلاه ضرب حمص كما هو مبيّن في الفلس الماثل أمامنا. وهذا الفلس هو من الفلوس النادرة قطره 20 ملم ووزنه 2,6 غرام



فلس عبد الملك الخليفة الواقف ضرب حمص سنة 74 هجري

http://www.al-maktabeh.com



فلوس عبد الملك الخليفة الواقف ضرب أماكن وسنين مختلفة

كما ضرب عبد الملك في هذه الفترة فلوساً عديدة وبأحجام وأوزان مختلفة عرفت كلّها بفلوس الخليفة الواقف الظاهرة عليها صورة عبد الملك على الوجه الأول حاملاً سيفه كما ظهر على الوجه الآخر المدرج وعليه العامود الذي يحمل الدائرة أو الهلالين المتصلين وقد تعدّدت دور الضرب من حمص ودمشق وبعلبك وغيرها.

الإصلاح النقدي وعملية تأمين الذهب والفضة للدنانير والدراهم

عملية الإصلاح النقدي لم تكن عملية سهلة بسيطة، بل عملية معقدة ومتعددة المراحل وقد شملت الدنانير والدراهم والفلوس.

الهم الاول لعبد الملك كان بتأمين خامات التبر والوِرق من بلاد النوبة وغرب السودان والحجاز وارمينيا وخراسان وغيرها وتحويل ما كان موجوداً من ذهب بيزنطي ودراهم ساسانية الى مسكوكات اسلامية. وقد جذبت هذه الحالة الملائمة في الاسواق المعادن الثمينة من ذهب وفضة الى دور الضرب في دمشق وغيرها لتحويلها الى نقود رسمية ذات قيمة اكبر.

فالسوليدس ذو الوزن 4,52غ كان يباع او يعطى لدار الضرب ليسبك منه ديناراً عربياً بوزن 4,25غ والدراهم الساسانية من فئة العشرة والستة والخمسة دوانيق كانت تسك دراهم اسلامية على وزن ستة دوانيق اي 7/10 من المثقال وبحدود 2,975غ. وكان سعر صرف الدرهم بحدود 10 دراهم لكل دينار في دمشق والحجاز وبحدود 12 درهم لكل دينار في بلاد فارس وخراسان حيث تكثر الفضة كما ذكرنا.

النقود البرونزية

أما النقود البرونزية فكانت كثيرة وزهيدة الثمن وقد قامت بأصدارها

مكتبة المهتدين الإسلامية

اكثر من عشرين مدينة ضرب في بلاد الشام وكثير غيرها من حواضر الاقاليم وأبكر تاريخ معروف لدينا تحمله هذه المسكوكات ضرب دمشق هو سنة «سبع وثمنين» وهو فلس نحاسي ضربه الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م). وعن الفلوس يحدثنا المقريزي في كتاب «**اغاثة الامة بكشف الغمة**» فيقول *«وأما الفلوس فانه لما كان في المبيعات محقرات تقل عن ان تباع بدرهم او جزء، احتاج الناس من اجل ذلك في القديم والحديث من الزمان الى شيء سوى نقدي الذهب والفضة يكون بازاء تلك المحقرات. ولا يكاد يوجد من هذه الفلوس الا النزر اليسير مع انها لم تقم ابداً في هذه الاقاليم بمنزلة احد النقدين قط»*.

إطلاق ورشة الإصلاح النقدي

وتنفيذا لمشورة محمد بن علي بن الحسين رضى الله عنه عمد عبد الملك الى دعوة الصناع والسباكين فرسموا له السكة على قوالب من حديد وضربوا له مسكوكات تجريبية لمعاينتها من حيث الشكل والكتابة والوزن والخلوص قبل اعتمادها شرعاً وضربها في دمشق والامصار وجميع بلاد الشام.

وفي هذا الخصوص يقول ابن خلدون في مقدمته *«السكة هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد تنقش فيه صور او كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير او الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد ان يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد اخرى وبعد تقدير اشخاص الدنانير والدراهم بوزن معين يصطلح عليه فيكون التعامل بها عدداً وان لم تقدر اشخاصها يكون التعامل بها وزناً»*. وبعد نجاح التجربة ومعاينة المسكوكات الجديدة واعتمادها ارسل عبد الملك الى عماله في الامصار بالسكك الشرعية الى الحجاج في العراق وامره بضرب الدراهم سنة 74-75هـ ثم امر بضربها في سائر النواحي سنة 76هـ كما ذكر ابن خلدون.

كما أمر عبد الملك أن تتعامل الناس بالسكة الجديدة في دمشق وسائر الأمصار. وقد هدد بالقتل كل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها كما أمر بأن تبطل وترد إلى موضع العمل في دور الضرب الجديدة كل الدراهم والدنانير الغير شرعية من دنانير بيزنطية ودراهم ساسانية وليصار إلى تذويبها ومعالجتها وتقطيعها وضربها ومعاينتها مجدداً حتى تعاد على السكة الإسلامية.

وقد خص عبد الملك دمشق دون غيرها بشرف ضرب الدنانير على الطراز العربي الجديد الذي اعتمده واعطى لنفسه كخليفة حق اصدار المسكوكات من ذهب وفضة والاشراف المباشر على دار الضرب شخصياً وبقي الاشراف منوطاً بالخليفة طيلة فترة الحكم الاموي وبداية الحكم العباسي حتى ترفع هارون الرشيد عن شرف مباشرة العيار.

المرحلة الانتقالية

وفي هذه الفترة الانتقالية التي امتدت لبضع سنوات من 74هـ حتى 77هـ لا عجب ان نرى مسكوكات لعبد الملك تحمل صورته وهي مؤرخة سنة 74هـ وعلى طراز تلك الدنانير المصورة التي رفض جوستنيان قبولها اتاوة وتفسير ذلك ان الخليفة لم يشأ ان يسحب المسكوكات المتداولة دفعة واحدة من دمشق والاقاليم احتراماً لقانون المهل وتمهيداً لظهور

http://www.al-maktabeh.com



عبد الملك يعطي توجيهاته لضرب السكة الشرعية الجديدة في دمشق والأمصار

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



صورة لدار
الضرب والسبّاك
وضارب السكّة

CHABOU
-09

مكتبة المهتدين الإسلامية



صورة لدار الضرب مماثلة لدار الضرب في دمشق والأمصار كحمص وبعلبك.

http://www.al-maktabeh.com

الطراز العربي الجديد وهو طراز سنة 77هـ وحتى لا ينصرف رعاياه عن السكة الجديدة وكل جديد يلقى شيئاً من المعارضة ويعودوا الى السكة البيزنطية التقليدية ذات الصورة والمألوفة لديهم. وتدريجياً سحب إذاً عبد الملك الدنانير المشخصة من التداول وأوجد لها سبيلاً خيّراً لإنفاقها في سبيل اللّه فقرر بناء قبة الصخرة في القدس الشريف وقرر بناء القبة فوق الصخرة وبناء المسجد هناك فجمع الصناع والبنائين وأهل العلم والمشورة من مختلف الأقطار وطلب إليهم إيداعه مخططات القبة فلمّا نظر إليها وافق عليها وأمر ببناء بيت المال إلى الشرق من الصخرة وملأه بالدنانير الذهبية وغالبيتها من الدنانير المشخصة وعيّن رجاء ابن حيوة ويزيد ابن سلام للإشراف على عملية البناء وبصرف الأموال اللازمة ودون تقتير في عملية البناء. وبعد فترة تم بناء القبة والمسجد الأقصى فكتب الرجلان إلى عبد الملك بتنفيذ ما أراد أمير المؤمنين وعلى أكمل وجه وكتبا إليه بأنه بقي في حوزتهما مئة ألف دينار من الأموال المخصصة لهذه الغاية فأمر بمنحهما هذه الأموال كمكافأة لحسن صنيعهما ولكنهما أشارا إلى أن أمير المؤمنين قد أغدق عليهما من كرمه ما فيه الكفاية كمكافأة لهما فأمر عبد الملك أن تذوّب الدنانير المشخصة وتصب وتدهن بها القبة من الخارج ففعلا ذلك وأضحت قبة الصخرة إذا ما أشرقت الشمس في ذلك الوقت تلمع وتتألق وبشكل لا يمكن النظر إليها مباشرة وقد أراد عبد الملك من وراء ذلك أن يكون للمسلمين جامعاً فريداً ومميزاً في المقابل أزاء جمال وبهاء كنيسة القيامة في القدس Church of the Holy Sepulchre وازاء جمال الكنائس الأخرى في اللد والعديسة وحتى لا تنبهر عيون وعقول المسلمين كما ذكر المقدسي في كتاب الجغرافيا. وبهذه الطريقة الفنية المبتكرة تخلص عبد الملك من الدنانير المشخصة وبنى قبة الصخرة المذهبة التي خلّدت ذكراه.



قبة الصخرة

وهكذا نجح عبد الملك في اتمام تعريب السكة الاسلامية واعتمد دينار سنة 77هـ طرازاً جديداً للسكة وهو طراز عربي خالص.

الدينار الإسلامي الخالص ضرب دمشق سنة 77 هجري

الانموذج الاول من دينار 77هـ عرض على عبد الملك وكان فيه نزوة fantasy من النَقّاش الذي اطلق لخياله هواه فجاءت الكلمات متحررة وسنة الضرب سبع وسبعين غير مقروءة بوضوح فطرحه عبد الملك جانباً واعتمد دينار 77هـ حيث تظهر الكتابات العربية المختلفة بالخط الكوفي المقروء والواضح.

فعلى الوجه وفي الوسط نقش:

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له



دينار عبد الملك 77 هـ

مكتبة المهتدين الإسلامية

وعلى الـهامش: محمد رسـول الله ارسله بالـهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهذا النص مأخـوذ من سـورة الصف (61) الآية (9): ﴿**وهو الذي ارسل رسوله بالـهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشـركون**﴾

وعلى الظهر وفي الوسـط نقش:

الله احـد الله

الصمد لم يلد

ولم يولـد



دينار عبد الملك 77 هـ

وهذا النص مأخوذ من سـورة الإخلاص (112) الآيات (1) و(2) و(3).

وعلى الـهامش: بسـم *الله ضرب هذا الدينار في سـنة سبع وسـبعين*، وقد ضرب هذا الدينـار من الذهب الخالص بوزن 4,25 غراماً وبقطر 18سم.

ولم تـختلف دنـانير الاقاليم الغربية في شـمال افريقيا والاندلس عن مثيلاتـها في الاقاليم الشـرقية الا من حيث ترتيب اسـطر الكتابة او تكملة بعض النصوص القرآنية.

فعلى الوجه وفي الوسـط نقش:

لا الـه إ

لا الله

وحده



دينار الأندلس 110 هـ

وعلى الـهامش : محمد رسـول *الله ارسـله بالـهدى ودين الحق*

وعلى الظهر وفي الوسـط نقش:

بسـم الله

الرحـمن

الرحـيم



دينار الأندلس 110 هـ

وعلى الـهامش : (بدون بسملة) ضرب *هذا الدينر*.

وقد اسـتمرت الحال في ضرب الدنانير على هذا المنوال في حواضر الدولـة الاموية حتى جاء هشـام بن عبد الملك 105-125هـ/724-743م فشـهد عهده تشـدداً في ضرب الدنانير في دمشـق وحدها وربـما اسـتمر الضرب في مصر اما الاقاليم الغربية في شـمال افريقيا وبلاد الاندلس فكانت دنانيرها تضرب في حاضرتـها القيروان وغيرها بطراز عربي خالص وتـختلف عن طراز دنانير دمشـق كما ذكرنا. وكانت ولاية عبد الملك منذ أن بويع حتى وفاته احدى وعشرين سنة وشهراً ونصفاً وكان يحب الشعر والفخر والتقريظ والمدح وكان الغالب عليه البخل وكان له اقدام على الدماء.

عبد الملك يطلب من أولاده في وصيته إكرام الحجاج

وعند موته أوصى أولاده فقال «*أوصيكم بتقوى الله فإنها عصمة باقية وجنّة واقيـة فالـتقوى خير زاد، وأفضـل في المعـاد، وهـي أحصـن كـهف، وليعطف الكبير منكم على الصغير، وليعرف الصغير حق الكبير، مع سلامة*

http://www.al-maktabeh.com

الصدور، والأخذ بجميل الأمور، وإياكم والبغي والتحاسد، فبهما هلك الملوك الماضون، وذوو العز المكين، يا بني، أخوكم مسلمة نابكم الذي تفترون عنه ومجنكم الذي تستجنون به، اصدروا عن رأيه»، وطلب منهم قائلاً *«أكرموا الحجاج؛ فإنه الذي وطأ لكم هذا الأمر وكونوا أولاداً أبراراً، وفي الحروب أحراراً وللمعروف مناراً وعليكم السلام»*. وهذه الوصية تشير إلى أهمية الحجاج بن يوسف بالنسبة إلى عبد الملك فهو السيف الذي ضرب به أعداءه والأمير الذي ثبت دعائم حكم بني أمية ولذلك أوصى به عبد الملك أولاده ليكرموه لما قام به من أعمال في خدمة بني أمية.

الوليد بن عبد الملك

وخلف الوليد بن عبد الملك أباه وكان جباراً عنيداً ظلوماً غشوماً وكان يدعى فارس بني مروان لشهامته وكان نقش خاتمه «**يا وليد إنك ميت**». وقد سار الوليد على خطى والده في العمران وفي ضرب السكة ففي سنة سبع وثمانين ابتدأ الوليد ببناء المسجد الجامع بدمشق وبناء مسجد الرسول (ﷺ) بالمدينة فأنفق عليهما الأموال الجميلة وكان المتولي للنفقة على ذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله. ويقال أن الوليد لما ابتدأ ببناء مسجد دمشق المعروف بالمسجد الأموي وجد في حائط المسجد لوحاً من حجارة فيه كتابة باليونانية، فعرض على جماعة من أهل الكتاب فلم يقدروا على قراءته فوجه به إلى وهب بن مُنبِّه فقال: *هذا مكتوب في أيام سليمان بن داوود عليهما السلام فقرأه فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم يا ابن آدم، لو عاينت ما بقي من يسير أجلك لذهبت فيما بقي من طول أملك، وقصرت عن رغبتك وحيلك، وإنما تلقى ندماً إذا ذلت بك قدمك وأسلمك*



الجامع الأموي في دمشق



المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة



دينار 86 هـ



دينار 89 هـ



دينار 90 هـ



دينار 91 هـ

مكتبة المهتدين الإسلامية

أهلك وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم صرت تدعى فلا تجيب، فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عملك زائد، فاغتنم الحياة قبل الموت والقوة قبل الفوت، وقبل أن يؤخذ منك بالكَظم، ويحال بينك وبين العمل؛ وكتب زمن سليمان بن داوود؛ فأمر الوليد أن يكتب بالذهب على اللازورد في حائط المسجد: ربنا الله، لا نعبد إلا الله، أمر ببناء هذا المسجد، وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي الحجة سنة سبع وثمانين، وهذا الكلام مكتوب بالذهب في مسجد دمشق إلى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاث مائة؛ كما ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب المجلد الثالث الصفحة 166 و167.

وفاة الحجاج

وفي عهد الوليد مات الحجاج بن يوسف الثقفي عامله في العراق في سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة بمدينة واسط وقد حكم العراق وتوابعها أكثر من عشرين سنة وقد أُحصي من قتل الحجاج فكانوا مائة وعشرين ألفاً ومات وفي سجونه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء.

سليمان بن عبد الملك

وتوفي الوليد بن عبد الملك وذلك يوم السبت سنة ست وتسعين وبويع أخوه سليمان بن عبد الملك بدمشق في اليوم الذي كانت فيه وفاة الوليد.

وكان سليمان بخلاف الوليد وعلى الضد منه في الفصاحة والبلاغة



دينار 92 هـ دينار 94 هـ دينار 95 هـ دينار 96 هـ

دينار الوليد بن عبد الملك ضرب دمشق



درهم واسط 92 هـ



دراهم الوليد بن عبد الملك 86 – 96 هجري ضرب مرو وواسط

http://www.al-maktabeh.com


دينار 96 هـ


دينار 97 هـ


دينار 98 هـ


دينار 99 هـ

دينار سليمان بن عبد الملك ضرب دمشق

وكان أكولاً يلبس الثياب الرقاق وثياب الوشي، وفي أيامه صنع الوشي الجيد باليمن والكوفة والاسكندرية ولبس الناس جميعاً الوشي جباباً وأرضية وسراويل وعمائم وقلانس. وكان لا يدخل عليه رجل من أهل بيته إلا في الوشي وكذلك عماله وأصحابه ومن في داره وكان الوشي لباسه في ركوبه وجلوسه على المنبر وكان لا يدخل عليه أحد من خدامه إلا في الوشي حتى الطباخ وأمر أن يدفن بالوشي. وسار سليمان على خطى والده وأخيه الوليد في ضرب الدنانير والدراهم والفلوس فجاءت مشابهة لتلك التي ضربت قبله باستثناء سنة الضرب وهو بذلك لم يدخل أي جديد في ضرب سكة بني أمية ربما لانشغاله بإقامة الولائم والاهتمام بالطعام واللباس وربما لقصر ولايته.


درهم سليمان بن عبد الملك ضرب دمشق سنة 97 هجري


درهم سليمان بن عبد الملك ضرب دمشق سنة 98 هجري


درهم سليمان بن عبد الملك ضرب دمشق سنة 99 هجري

عمر بن عبد العزيز الملقب بالخليفة الراشدي الخامس

وجاء بعد سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر من صفر سنة 99 إلى رجب سنة إحدى ومائة هجرية وكان في نهاية النسك والتواضع فصرف عمال من كان قبله من بني أمية واستعمل اصلح من قدر عليه، فسلك عماله طريقته وترك لعن سيدنا علي كرم الله وجهه على المنابر وجعل مكانه: *إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذو القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي.* فاستعمل الناس ذلك في الخطبة إلى يومنا هذا. وضرب عمر دنانير ودراهم وفلوساً على شاكلة ما ضرب من سكة قبله ولم يغير بها باستثناء سنة الضرب وكانت سكته وافية ومرغوبة وقد أحبها الناس واحتفظوا بها تيمناً وتبركاً بصفات عمر بن عبد العزيز الحميدة. ولم يضرب الخليفة عمر كثيراً من السكة لقصر ولايته التي لم تتعدَ السنتين وخمسة أشهر ودفن بالقرب من حمص وقبره مشهور في ذلك المكان ويؤمّه ويغشاه كثير من الناس ولم يتعرض قبره للنبش كما تعرضت قبور غيره من بني أمية ويقال أنه كتب إلى عامله بالمدينة أن *أقسم في ولد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عشرة آلاف دينار فكتب إليه عامله: إن علياً قد ولد له في عدة قبائل من قريش ففي أي ولده؟ فكتب إليه الخليفة عمر مؤنباً: لو كتبت إليك في شاة تذبحها لكتبت إلي أسوداء أم بيضاء، إذا أتاك كتابي هذا فأقسم بولد علي ابن فاطمة رضوان الله عليهم عشرة آلاف دينار فطالما تخطتهم حقوقهم؛* والسلام.

مكتبة المهتدين الإسلامية

مكانة الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز



الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري

وعن مكانة الخليفة القديس عمر بن عبد العزيز لدى إمبراطور بيزنطة ليو الثالث الأيسوري يحدثنا المسعودي في كتاب مروج الذهب المجلد الثالث الصفحة 195 فيقول:

وبعث عمر وفداً إلى ملك الروم في أمر من مصالح المسلمين وحق يدعوه إليه فلما دخلوا على الامبراطور إذا ترجمان يفسر عليه وهو جالس على سرير ملكه والتاج على رأسه والبطارقة عن يمينه وشماله والناس على مراتبهم بين يديه فأدى إليه ما قصدوا له فتلقاهم بجميل وأجابهم بأحسن جواب، وانصرفوا عنه في ذلك اليوم، فلما كان في غداة غد أتاهم رسوله، فدخلوا عليه، فإذا هو قد نزل عن سريره ووضع التاج عن رأسه، وقد تغيرت صفاته التي شاهدوه عليها كأنه في مصيبة، فقال هل تدرون لماذا دعوتكم؟ قالوا: لا، قال إن صاحب مسلحتي التي تلي العرب جاءني كتابه في هذا الوقت أن ملك العرب الرجل الصالح قد مات، فما ملكوا أنفسهم أن بكوا، فقال: ألكم تبكون، أم لدينكم، أو له؟ قالوا: نبكي لأنفسنا ولديننا وله، قال: لا تبكوا له وابكوا لأنفسكم ما بدا لكم، فإنه قد خرج إلى خير مما خلف، قد كان يخاف أن يدع طاعة الله فلم يكن الله ليجمع عليه مخافة الدنيا ومخافة الآخرة، لقد بلغني من بره وفضله وصدقه، ما لو كان أحد من بعد عيسى يحي الموتى لظننت أنه يحيي الموتى، ولقد كانت تأتيني أخباره باطناً وظاهراً فلا أجد أمره مع ربه إلا واحداً، بل باطنه أشد حين خلوته بطاعة مولاه، ولم أعجب لهذا الراهب الذي قد ترك الدنيا وعبد ربه على رأسه صومعته، ولكني عجبتُ من هذا الذي صارت الدنيا تحت قدمه. فزهد فيها حتى صار مثل الراهب، إن أهل الخير لا يبقون مع أهل الشر إلا قليلا. وعن زهد عمر يذكر أيضاً المسعودي فيقول كان يشترى لعمر قبل خلافته الحلة بألف دينار، فإذا لبسها استخشنها ولم يستحسنها فلما أتته الخلافة كان يشترى له قميص بعشرة دراهم فإذا لبسه استلانه. والخليفة عمر بن عبد العزيز الذي عرف بالخليفة الصالح سماه البعض أيضاً بالخليفة الراشد الخامس.

الإجراءات الإصلاحية كانت سبباً في موت عمر بن عبد العزيز

إن الإجراءات التي اتخذها عمر بن عبد العزيز الإصلاحية والتقشفية خاصة في التخفيف من المصاريف الغير الطائلة وضبط حسابات بيت المال وارجاع المصادرات والحلى اليه والتي وضع الأمراء وأصحاب النفوذ من الأمويين أيديهم عليها وأهمها بستان الفدك وحلى زوجته فاطمة التي تلقتها



صورة البناء حيث ضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز في ضواحي حمص

http://www.al-maktabeh.com



دينار عمر بن عبد العزيز
سنة 100 هجري



درهم عمر بن عبد العزيز
سنة 99 هجري

كهدية من والدها الخليفة عبد الملك، طبعاً هذه الإجراءات الصارمة وغيرها لم تعجب أفراد البيت الأموي المعتادين على حياة الترف والبزخ مما دفعهم إلى التململ والانتفاض ضد هذه الاجراءات التي في ظاهرها وباطنها هي عادلة ومحقة وإن اتخذت طابع التغيير الجوهري من قبل الخليفة الصالح والمتواضع الذي كان هدفه إصلاح الخلل وتحسين بيت المال دون مآرب شخصية أو خاصة. ولما أيقن الأمراء والحاشية أنه لا مجال لاقناع الخليفة بالتساهل فيما يتعلق بالإسراف في العطاءات والتنازل عن حقوق بيت المال اتُخذ القرار بالتخلص من الخليفة المتشدد وذلك بقتله بالسم بهدف وقف الإجراءات الإصلاحية التي بدأ بها والتي كان من مفاعيلها تخفيض المخصصات العائدة للأمراء والحاشية وكل من يدور في فلك البيت الأموي. ويقال أن المتآمرين رشوا أحد الخدم القائمين على طعامه وشرابه فأعطوه ألف دينار فدس له السم في طعامه ولما شعر الخليفة بمفعول السم ودنو أجله سأل الخادم لماذا أقدم على تسميمه فأجاب أنه أعطي ألف دينار لتنفيذ هذه المهمة فأمر عمر بن عبد العزيز وضع المبلغ في بيت المال وأطلق سراح الخادم وطلب منه مغادرة القصر في الحال قبل أن يلقى القبض عليه ويقتل. ويقال ان عمر بن عبد العزيز خلف وراءه سبعة عشر ديناراً وكتب في وصيته أن يدفع من هذا المبلغ أجار البناء حيث مكان الضريح وثمن الأرض التي دفن فيها وهي من ضواحي حمص.



دينار الخليفة يزيد الثاني
102 هجري



دينار الخليفة يزيد الثاني
103 هجري



دينار الخليفة يزيد الثاني
105 هجري

يزيد بن عبد الملك بن مروان

وملك يزيد بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه عمر بن عبد العزيز وهو يوم الجمعة في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة احدى ومائة ويكُنى ابا خالد وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان الغالب على يزيد بن عبد الملك حب جارية يقال لها سلامة القس وكانت لسهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري فاشتراها يزيد بثلاثة آلاف دينار فأعجب بها وغلبت على أمره فاحتالت أم سعيد العثمانية جدته بشراء جارية يقال لها حبَابَة قد كان في نفس يزيد بن عبد الملك قديماً منها شيء، فغلبت عليه ووهب سلامة لأم سعيد جدته فأقبل على الشرب واللهو واحتجب عن الناس فعم الظلم والجوع ولم يهتم في تحسين شؤون بيت المال أو اجراء أي إصلاح نقدي وكان يقضي كثيراً من أوقاته في الشرب والطرب. وكان ذات يوم في مجلسه وقد غنته حبَابَة وسلاّمة فطرب طرباً شديداً ثم قال: *أريد أن أطير*، فقالت له حبابة: *يا مولاي فعلى من تدع الأمة وتدعنا* فاستكان وهدأ. وكان أبو حمزة الخارجي إذا ذكر بني مروان وعابهم ذكر يزيد بن عبد الملك فقال: *أقعد حبابة عن يمينه وسلاّمة عن يساره، ثم قال: أريد أن أطير، فطار إلى لعنة الله وأليم عذابه*. وتوفي يزيد بن عبد الملك بأربد من أرض البلقاء من أعمال دمشق في أواخر شهر شعبان سنة خمس ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة فكانت ولايته أربع سنين وشهراً واحداً.

مكتبة المهتدين الإسلامية

هشام بن عبد الملك

وبويع هشام بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه أخوه يزيد بن عبد الملك في شهر شوال سنة خمس ومائة وكان هشام أحول خشناً فظاً غليظاً يجمع الأموال ويعمر الأرض ويستجيد الخيل وكان يقيم حلبة السباق فكان يجتمع له من الخيل أربعة آلاف فرس واهتم باللباس والكساء وأعد للحرب وطوع لها الرجال وقوى الثغور وقد تضايق الناس في أيامه من الغلاء ودفع المتوجبات فصعبت الأمور *(ولم ير زمان أصعب من زمانه)* على حد تعبير



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 106 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 107 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 109 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 111 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملم 112 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 113 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 114 هجري



دينار الخليفة هشام بن عبد الملك 115 هجري

المسعودي في مروج الذهب المجلد الثالث صفحة 217. ومع أن هشاماً قد اشتهر ببخله إلا أنه كان من سواسي بني أمية وهم ثلاثة معاوية وعبد الملك وهشام ويقال أن الخليفة العباسي المنصور كان في أكثر أموره وتدبيره وسياسته متبعاً لهشام في أفعاله.

خطة هشام في السكة

واتبع هشام خطة أبيه في ضرب الدنانير والدراهم والفلوس غير أنه ضرب اجزاء الدينار النصف والثلث بعيار مختلف وبهذا اصلح الخلل الذي يعاني منه اصلاح عبد الملك كما جود عيار المسكوكات الذهبية وأصبحت غاية في النقاء 96-98٪.

قصة هشام وزين العابدين رضي الله عنه في الحج

وعن هشام فقد كان يقال انه لما كان أميراً جاء مكة ليحج فلم يستطع الوصول الى الكعبة الشريفة لكثرة الطائفين فوضعوا له كرسياً فجلس عليه ينتظر ومر بقربه علي بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه فتنحى له الناس وفتحوا له الطريق حتى وصل الى الحجر الأسود فلامسه.

وقيل لهشام من هذا أصلح الله الأمير؟ فقال: لا اعرفه، وكان به عارفاً، ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال أنا أعرفه وأنشد مادحاً:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ
والبيت يعرفه والحل والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهمُ
هذا التقي النقي الطاهر العلمُ

http://www.al-maktabeh.com

هـذا ابـن فـاطـمـة ان كـنت جـاهـلـهُ

بـجـده انـبـياء الـلـه قـد خـتـمـوا

مـــا قـــال لا قـــط الا في تشـــهـــده

لـــولا الـــتشـــهـــدُ كـــانت لاءه نـــعـــمُ

ولـــيس قـــولك مـــن هـــذا بضـــائـــرهُ

الـعـرب تـعـرف مـن انـكـرت والـعـجـم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة ثم أطلق سراحه بعد شهرين حين أرسل له بيتين من الشعر يمدحه فيهما.

معركة بواتيه

وهشام هذا وقعت في ايامه معركة بواتيه (Poitiers) جنوب مدينة تور الفرنسية في الثاني عشر من تشرين الاول سنة 114هـ/732م وفيها استشهد القائد العربي عبد الرحمن الغافقي وانهزم العرب امام شارل مارتل وسميت هذه المعركة معركة بلاط الشهداء لكثرة ما سقط فيها من القتلى المسلمين.

عبد الرحمن الغافقي هو قائد إسلامي شارك في فتح الأندلس في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وتولى إمارتها بعد تعيين 4 ولاة للأندلس لم يستطعوا أن يثبتوا أنفسهم فيها، قام عبد الرحمن بإخماد الثورات القائمة في الأندلس بين العرب والبربر وعمل على تحسين وضع البلاد الأمني والثقافي. استشهد في معركة بلاط الشهداء (732 م الموافق 114 هـ) قرب مدينة تور الفرنسية وذلك بعدما توغل في جيشه داخل أراضي الفرنجة حتى وصل إلى ما يعرف اليوم بشمال إيطاليا.



لوحة تمثل علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه في طريقه إلى الكعبة الشريفة وقد بدى بالقرب منه الفرزدق مادحاً والى جانبه الأمير هشام بن عبد الملك ولي العهد الأموي

مكتبة المهتدين الإسلامية

معركة بلاط الشهداء

واصل المسلمون التوسع بعد السيطرة على معظم أبيريا (اسبانيا) لينتقلوا شمالاً عبر جبال البرنييه حتى وصلوا وسط فرنسا. حشد شارل مارتل قائد الافرنجة جيشاً ضخماً من الفرنسيين والعشائر الجرمانية البربرية الوثنية والعصابات المرتزقة من كل حدب وصوب، حتى أصبح هذا الجيش أضعاف جيش المسلمين على الرغم من ضخامة جيش المسلمين.

في بداية المعركة اخترقت الخيالة الإسلامية خطوط الدفاع للفرنجة وكاد النصر أن يكون وشيكاً غير أن القائد اودو دوق دوقي بث أخباراً وإشاعات ملفقة تشير إلى أن مخيم الغنائم التابع للمسلمين في الصفوف الخلفية يتعرض للهجوم والنهب من قبل قوات الافرنجة فتركت وحدات المغاربة مراكزها المحددة لها في مخطط المعركة dispositif de bataille وارتدت إلى الخلف لحماية مخيم الغنائم فتضعضعت مخططات المعركة لدى المسلمين. ونادى القائد عبد الرحمن وحدات المغاربة طالباً إليها البقاء في مراكزها ومشيراً إلى أن الثبات في المعركة سيؤدي للنصر والاستيلاء على الغنائم الكثيرة من جيش الإفرنجة بالإضافة إلى الحفاظ على مخيم الغنائم للمسلمين. وبالرغم من نداءات عبد الرحمن الغافقي إلى تلك الوحدات بالعودة إلى أماكنها إلا أنها لم تستجب للنداء وغادرت للفوز بالغنائم. اغتنم شارل مارتل الذي سمي بالمطرقة لاضطهاده رجال جيش المسلمين في مملكته هذه الثغرة التي تسمى حالياً بالدفرسوار وأطبق من خلالها على الوحدات الإسلامية وبطش بها في عملية التحام وجهاً لوجه دامية ولسوء الحظ أصيب عبد الرحمن الغافقي بسهم قاتل فانتشر خبر وفاته بسرعة فانكفأ المسلمون وتقهقروا إلى الخلف تحت ضربات الإفرنج مخلفين وراءهم آلاف القتلى وقد



معركة بواتييه – رسم الفنان كالفان ستوبين



الملوك الكاثوليك إيزابيلا وفرديناند الثاني يدخلون غرناطة 1492.

http://www.al-maktabeh.com

سميت هذه المعركة بمعركة بلاط الشهداء لكثرة ما سقط فيها من الشهداء للمسلمين حيث بلغ عددهم حوالي عشرين ألف قتيل في مقابل خمسة عشر ألف قتيل من جيش القائد شارل مارتل. هذه المعركة التي وقعت في العاشر من تشرين الأول 114 هـ - 732 م تعتبر نقطة تحول وانكفاء في تاريخ الفتوحات الاسلامية في إسبانيا وفي فرنسا إذ أوقفت هذه الهزيمة الزحف الاسلامي تجاه قلب أوروبا وحفظت المسيحية كديانة سائدة فيها التي تماسكت فيما بعد وأعدت العدة للهجوم المضاد على مواقع المسلمين في إسبانيا حيث تم اخراجهم منها في سنة 1492 م، وذلك على أثر سقوط غرناطة آخر المعاقل المسلمة على يد الملوك الكاثوليك بقيادة الملكة إزابيلا وفرديناند الثاني.

ويقال أن هشاماً كان مغرقاً ومسرفاً في عصبيته القبلية فقد ظل يتقلب بين المضرية واليمنية طوال فترة حكمه مما اضعف القبائل العربية في بلاد الاندلس وكان شعار هشام فرق تسد وقد احجم عن مد يد المساعدة والإمداد لعبد الرحمن الغافقي فوقعت كارثة الاندلس.



دينار هشام بن عبد الملك 114 هـ



قصر هشام في الأردن - جرش وقد ازدان بالرسوم الجميلة

وبرأينا أن هشام بن عبد الملك يتحمل مسؤولية معنوية وتاريخية كبيرة في هزيمة معركة بواتيه التي أدت إلى اندحار المسلمين وسقوطهم فيما بعد وخروجهم نهائياً من اسبانيا.

ولعل من أهم نتائج معركة بواتيه على صعيد الإصلاح النقدي ان امر هشام منذ سنة 114هـ بتوحيد



لوحة فسيفساء 705-711م تزين الجامع الأموي

الكتابات على الدنانير واجزائها في الشرق والغرب على السواء فتابعت كلها على صورة دينار 77هـ حتى السنة 132هـ اي سنة سقوط الدولة الاموية ومجيء العباسيين بعد معركة الزاب 132هـ/750م.

وتوفي هشام بالرصافة من أرض القنسرين في السادس من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر.

الوليد بن يزيد

وبويع الوليد بن يزيد خليفة في اليوم الذي توفي فيه هشام سنة 125 للهجرة. وقتل بالبخراء وهي قرية من قرى دمشق ودفن فيها في آخر شهر

مكتبة المهتدين الإسلامية

جمادي الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر تقريبا. وقتل وهو ابن أربعين سنة. وكان الوليد بن يزيد صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء، وهو أول من حمل المغنين من الأقطار إليه وجالس الملهين، وأظهر الشرب والملاهي والعزف، وفي أيامه كان ابن سريج المغني ومعبد وابن عائشة وغيرهم وغلبت عليه شهوة الغناء في أيامه وعلى الخاص والعام واتخذ القيان وكان متهتكاً ماجناً خليعاً. والوليد يدعى **خليع بني مروان** وذات يوم قرأ في القرآن الكريم الآية ﴿**واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد، من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد**﴾ فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب، وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعد كلّ جبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب خرقني الوليد

ومن شعره المتهتك الفاجر قوله

تلعب بالخلافة هاشمي ... بلا وحي أتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شرابي!

فلم يمهل بعد قوله هذا حتى قتل شرَ قتلة.

وكان الوليد متيماً بالخيل وبجمعها وبإقامة الحلبة وسباق الخيل وكان السندي فرسه جواد زمانه وكان يتنافس في السباق مع فرس هشام الزائع الصيت والمعروف بالزائد. وكانت الخيول ترتب إذا ما جرت على الوجه التالي، فأولها السابق ثم المصلى ثم الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع والعاشر هو السكيت والفسكل هو الحصان الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل.

ولم يهتم الوليد بن يزيد في أمور السكة وتحسينها ولا في أمور الرعية وبيت المال لجونه وخلاعته واهتمامه بالمغنين والقيان والخيول.

يزيد بن الوليد

وجاء بعده يزيد ابن الوليد الذي بايعه الناس بعد قتل الوليد بن يزيد ولم تستقر له الأمور طويلا، فكانت ولايته خمسة أشهر فقط. كان يزيد بن الوليد أحول وكان يلقب بيزيد الناقص، ولم يكن ناقصاً بجسمه ولا عقله، وعندما نقص بعض الجند من أرزاقهم فقالوا: يزيد الناقص.

وكان يذهب إلى قول المعتزلة وما يذهبون إليه في الأصول الخمسة: من التوحيد والعدل والوعيد والأسماء والأحكام - وهو القول بالمنزلة بين المنزلتين - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان يزيد بن الوليد أول من ولي هذا الأمر وأمه أم ولد وهي سارية ابنة فيروز ابن كسرى إمبراطور الفرس وكان يزيد بن الوليد يعتز ويفخر بذلك مردداً: ***أنا ابن كسرى، وأبي مروان وقيصر جدي، وجدي خاقان.***

وقد خرج يزيد بن الوليد بدمشق مع مجموعة من المعتزلة وغيرهم من أهل داريّا والمزة من غوطة دمشق على الوليد بن يزيد لما ظهر من فسقه، وشمل الناس من جوره، فقتل الوليد وتسلم الخلافة مكانه، وكانت المعتزلة تفضل في الديانة يزيد بن الوليد على الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز لذهابه إلى ما يذهبون. وفي أيامه اشتدت شوكة بني العباس في المشرق وخرسان وكانوا يسمون بالمُسَوِّدة للبسهم السواد واقترب خطرهم من العراق فخافت الناس ونطق المعارضون بما أحبوا في بني أمية وأوليائهم.




دينار الوليد الثاني ويزيد الثالث وإبراهيم ابن الوليد سنة 126 هجري

http://www.al-maktabeh.com

وجاء بعده أخوه **ابراهيم بن الوليد** فبايعه الناس بدمشق وحكم لمدة أربعة أشهر وقيل شهرين؛ وتم خلعه وكانت أيامه عجيبة الشأن من كثرة الهرج والاختلاط واختلاف الكلمة وسقوط الهيبة. وفي فترة الاضطراب هذه الممتدة من ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد حتى ابراهيم بن الوليد وهي أقل من سنتين تقريباً ضرب دينار سنة 126 هجري سنة 744 م وهي سنة موت الوليد الثاني واغتيال يزيد الثالث ومجيء ابراهيم بن الوليد وهذا الدينار هو دينار مميز وفريد وتظهر عليه آثار الضرب والبلاء وهو يعكس حالة الاضطراب والفتن التي عمت البلاد في تلك الفترة العصيبة خاصة سنة 126 هجري التي حكم فيها ثلاثة خلفاء من بني أمية.

مجيء مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الملقب بالحمار

وفي سنة سبع وعشرين أقبل مروان بن محمد من الجزيرة فدخل دمشق وخرج منها ابراهيم بن الوليد هارباً ثم ظفر به مروان بن محمد فقتله وصلبه وقتل من مالأه ووالاه وبهذا بدأ أمر بني أمية يؤول إلى ضعف. وبويع مروان ابن محمد بدمشق في شهر صفر سنة 127 هجري وأمه أم ولد يقال لها ريّا، كانت لمصعب بن الزبير، فصارت بعد مقتله لمحمد بن مروان أبيه، وكان مروان هذا يكنى أبا عبد الله وكانت أيامه منذ بويع بدمشق إلى مقتله سنة 132 هجري خمس سنين وكان مقتله بقرية بوصير بصعيد مصر ناحية الفيوم. وكان مروان بن محمد يُديم قراءة سير الملوك وأخبارها في حروبها من الفرس وغيرها من ملوك الأمم وأقام أكثر أيامه لا يدنو من النساء إلى أن قتل وسبب ذلك ظهور أمر بني العباس في شرقي البلاد واستفحال خطر أبي مسلم الخرساني وعدم قدرة مروان بن محمد من إنجاد عامله في خرسان نصر بن سيار وبسبب انشغاله بحروب الخوارج بالجزيرة ناحية الطائف وبلاد حضرموت وغيرها من بلاد شهرزور وبلاد طبرية والأردن من بلاد الشام.



تمثال أبي مسلم الخرساني

واقعة الزاب سنة 132 هجري - 750 م

استعد مروان بن محمد لملاقاة العباسيين القادمين من خراسان فجمع كل ما لديه من جيوش وأعتدة وأموال استعداداً للمعركة الحاسمة ولذلك لم يرسل أية إمدادات ونجدات إلى عامله نصر بن سيار فاضطر إلى الخروج من خُراسان حتى أتى الري تحت ضغط القائد أبي مسلم الخرساني. واضطر نصر بن سيار إلى التراجع فنزل في ساوة بين بلاد همزان والري ولمّا يأس من وصول النجدة والعون مات بها كمداً. وسار مروان إلى الشمال الشرقي من دمشق حتى نزل على الزاب الصغير وهو فرع من فروع نهر الفرات وتحصن على الجسر وحشد خيالته ومقاتليه وقبل البدء بالمعركة شد عزيمتهم وحاول إغراءهم بإعطائهم بعد الفوز الكثير من الدنانير الذهبية المكدسة في الصناديق في خيامه ولما ابتدأت المعركة وجاء عبد الله بن علي العباسي وهاجمه في الكثير من عساكر أهل خرسان وقواتهم في هجوم صاعق فبدل من أن يقوم جند مروان ابن محمد بالهجوم المضاد على جماعة العباسيين هاجموا الخيم حيث دنانير

مكتبة المهتدين الإسلامية

الذهب فوقعت الواقعة على مروان بن محمد فانهزم شر هزيمة وقتل وغرق من أصحابه خلق عظيم فكان في من غرق في الزاب حول الجسر حوالي ثلاث مائة رجل من الأمراء والقادة والأعيان من بني أمية بالإضافة إلى من غرق من سائر المقاتلين من جند المشاة وفرسان الخيالة وكانت هزيمة مروان من الزاب في يوم السبت الحادي عشر من جمادي الآخر سنة 132 هجري. وهرب مروان إلى الموصل فمنعه أهلها من الدخول إليها ثم جاء حرّان وكان له فيها قصر جميل كان قد أنفق عليه عشرة آلاف ألف درهم (عشرة ملايين) واحتوى على خزائن مروان وأمواله. ولم يدخل مروان قصره وذلك لانحراف الناس عن بني أمية بسبب هزيمة موقعة الزاب وقرب وصول عبد الله بن علي العباسي الذي دخل فيما بعد حران وهدم قصر مروان. وسار مروان بن محمد في من بقي معه من خواصه وعياله يريد مصر فنزل في قرية بوصير غير أن طلائع الجيش العباسي بقيادة صالح بن علي ومعه عامر ابن اسماعيل المزحجي تمكنت من قتل مروان وذلك في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة 132 هجري. وإثر هذه المعركة استولى العباسيون على ميراث رسول الله (ﷺ) ويشمل البرد والقضيب ومِخْصَر كان قد دفنها مروان لئلا تصير إلى بني هاشم ويقال أن عامر ابن اسماعيل قد وجه بهذا الميراث الشريف إلى عبد الله بن علي فوجه به عبد الله بن علي إلى أبي العباس السفاح، فتداولت ذلك خلفاء بني العباس إلى أيام المقتدر والله أعلم. لم يهنأ مروان بن محمد في خلافته وملكه لكثرة الاضطرابات والحروب التي عمت البلاد ومع ذلك فقد ضرب في بداية عهده سنة 127 هجري ديناراً جميلاً وثميناً على الطراز الذي ضربه عبد الملك وهذا الدينار هو من الدنانير القليلة وشبه المفقودة وعليه حاليا طلب كثير وذلك بسبب عدم ضرب العدد الكافي من هذا الدينار بعد وصول مروان بن محمد إلى سدة الحكم في أعقاب الأحداث العصيبة التي عصفت في الخلافة الأموية



دينار 128 هجري



دينار 129 هجري



دينار 130 هجري



دينار 131 هجري



دينار 132 هجري

دنانير مروان بن محمد ضرب دمشق

http://www.al-maktabeh.com

سنة 126 هجري بالإضافة إلى ذلك فقد ضرب مروان بن محمد دنانير حسنة ووافية من حيث الشكل والعيار وخلوص الذهب في سنة 128 هجري و129 هجري 130 هجري و131 هجري و132 هجري.

سبب زوال ملك الأمويين

وعن سبب زوال ملك الأمويين وسقوط دولتهم فقد سُئل بعض شيوخ بني أمية ومحصليها عقيب زوال الملك عنهم إلى بني العباس: *ما كان سبب زوال ملككم ؟ قال: إنا شغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقده يلزمنا، فظلمنا رعيتنا ؛ فيئسوا من إنصافنا، وتمنوا الراحة منا وتحومل على أهل خراجنا ؛ فتخلوا عنا، وخربت ضياعنا، فخلت بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا، فآثروا مرافقهم على منافعنا، وأمضوا أموراً دوننا أخفوا علمها عنا، وتأخر عطاء جندنا، فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم أعادينا، فتظافروا معهم على حربنا، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنه لقلة أنصارنا، وكان استتار الأخبار عنا من أوكَدِ أسباب زوال ملكنا.*

وكانت مدة جميع ملك بني أمية إلى أن بويع أبو العباس السفاح ألف شهر كاملة لا تزيد ولا تنقص إلى حد قول المسعودي في مروج الذهب المجلد الثالث الصفحة 229؛ لأنهم ملكوا تسعين سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما.

انتقام العباسيين من بني أمية

وعن انتقام العباسيين وصنيعهم بقبور الأمويين يحدثنا المسعودي في ذات المجلد الصفحة 219 فيقول: وحكى الهيثم بن عدي الطائي عن عمر ابن هانىء قال: خرجت مع عبد الله بن علي لنبش قبور بني أمية في أيام أبي عباس عبد الله السفاح (132/ 136 هجري - 754/749 م) فانتهينا إلى قبر هشام، فاستخرجناه صحيحاً ما فقدنا منه إلا خورمة أنفه، فضربه عبد الله (بن علي) ثمانين سوطاً، ثم أحرقه، واستخرجنا سليمان من أرض دابق، فلم نجد منه شيئاً إلا صلبه وأضلاعه ورأسه، فأحرقناه، وفعلنا ذلك بغيرهما من بني أمية، وكانت قبورهم بقنسرين، ثم انتهينا إلى دمشق، فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك، فما وجدنا في قبره قليلاً ولا كثيراً، واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا إلا شؤون رأسه، ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا فيه إلا عظماً واحداً، ووجدنا مع لحده خطاً أسود كأنما خط بالرماد في الطول من لحده ثم اتبعنا قبورهم في جميع البلدان، فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم.

أبو العباس السفاح وإزالة شعار الأمويين من نقوش السكة

وعندما نودي بالسفاح خليفة للمسلمين في الكوفة يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الثاني سنة 132 هجري أعلن الحاكم الجديد في الحشد المجتمع بالمسجد الجامع أن بيت رسول الله (ﷺ) قد استرد وضعه في بلاد الشام ولذلك فقد تقرر إزالة شعار الأمويين من نقوش السكة فاستبدلت سورة الإخلاص من ظهر العملة ونقش مكانها (**محمد رسول الله**) وفي ما عدا ذلك فقد بقيت نفس النقوش القرآنية بالخط الكوفي على الدنانير الجديدة. والدنانير العباسية الأولى النادرة المضروبة سنة 132 هجري و133 هجري قد تكون مسكوكة إما في دمشق قبل انتقال دار الضرب منها أو في الكوفة أول عاصمة للعباسيين وبعد انتقال السفاح إلى عاصمته الجديدة، الهاشمية،

مكتبة المهتدين الإسلامية



لوحة تمثل تبوء أبو العباس السفاح سدة الخلافة في الكوفة سنة 749 كأول خليفة للبيت العباسي. هذه اللوحة هي من مجموعة H.Kevorkian وهي واحدة من ثمانية لوحات مأخوذة ومترجمة إلى الفارسية من المخطوط الشهير المسمى تاريخ الطبري

التي كانت على شاطئ الفرات بالقرب من الأنبار ربما تكون دار الضرب قد لحقت به فيما بعد إلى هناك.



دينار أبو العباس السفاح 133 هجري

وكانت مواصفات هذا الدينار الجديد مماثلة لدنانير بني أمية.

الوزن : 4,2 غرام

القطر : 19 ملم

وقد ضرب على الوجه : لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

وعلى الدائر : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه

(سورة الصف آية 33)

وعلى الظهر ضرب : محمد

رسول

الله

وعلى الدائر : بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثلاث وثلاثين ومئة



درهم أبو العباس السفاح ضرب البصرة سنة 133 هـ

الوزن: 2,7 غرام

القطر: 2,4 سم

المدينة: البصرة

الوجه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له

على الدائر: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة ثلاث وثلاثين ومئة

الظهر: محمد رسول الله

على الدائر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

http://www.al-maktabeh.com



درهم أبي جعفر المنصور ضرب الكوفة
سنة 143 هـ

وكانت دنانير المنصور أبو جعفر عبد الله 136/158 هـ - 754/775 م مشابهة لدنانير السفاح في ما عدا التغيير في تاريخ سنوات الضرب وفي أيام المنصور نقلت دار الضرب إلى العاصمة الجديدة مدينة السلام أي بغداد حوالي سنة 150 هجري.

الدراهم الإسلامية الخالصة

أما الدراهم الإسلامية فلم يظهر تعريبها الكامل الا منذ سنة 79 هـ وهي تحمل منذ هذا التاريخ نصوص الدنانير في الاقاليم الشرقية على الوجه والظهر، ولما كانت مساحة الدرهم اكبر من مساحة الدينار (قطر الدينار 18-20 ملم وقطر الدرهم 25-27ملم) لذلك اكملت النصوص القرآنية من سورة الاخلاص فجاءت شهادة التوحيد في مركز الوجه على الشكل التالي :

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له



درهم دربجرد
92 هـ

درهم دمشق
99 هـ

درهم واسط
111هـ

وعلى الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة

اما في مركز الظهر فضربت آية الإخلاص:

الله احد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا احد



درهم دربجرد
92 هـ

درهم دمشق
99 هـ

درهم واسط
111هـ

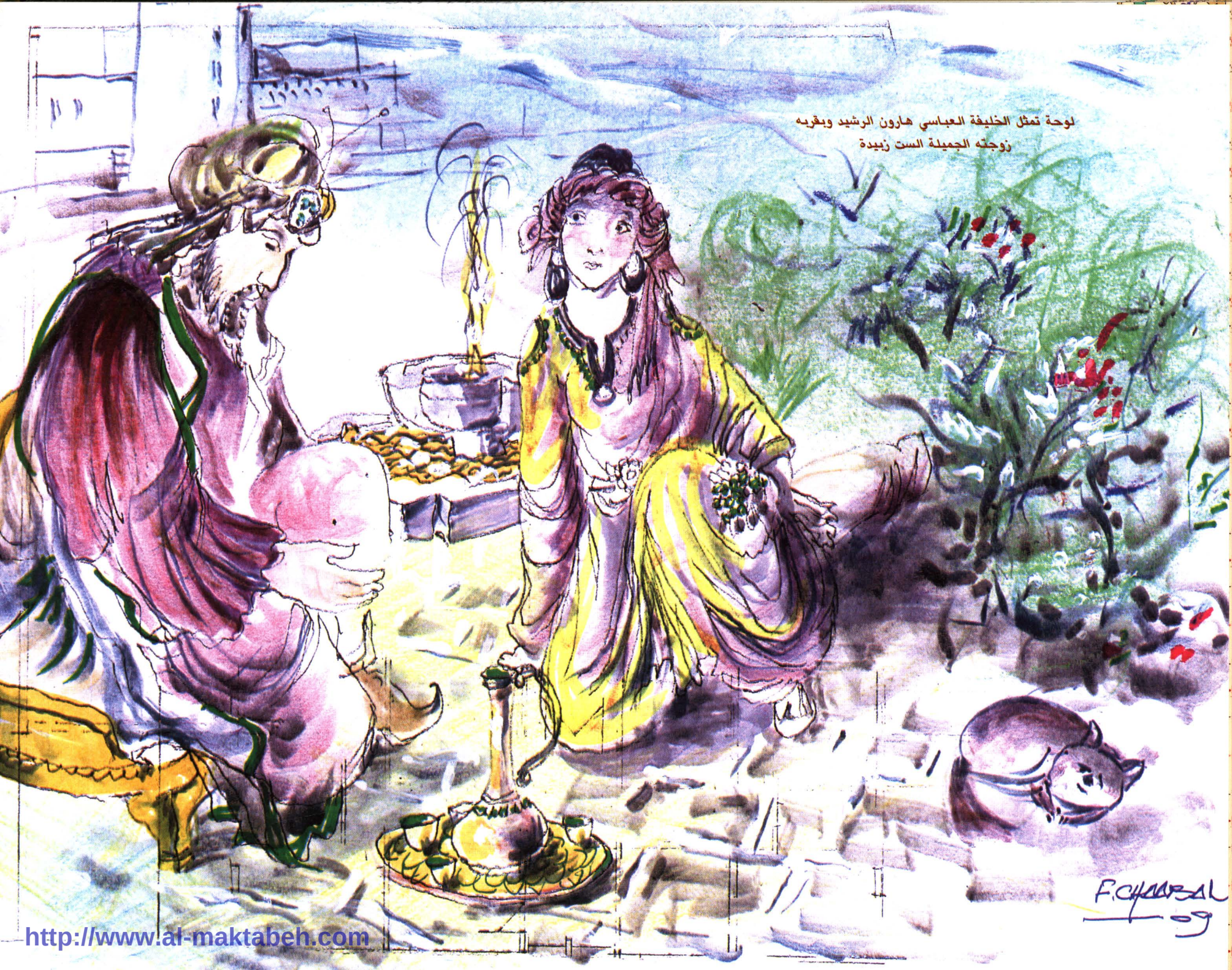
وعلى الهامش اضيف (ولو كره المشركون) من سورة الصف (61) الاية (9) على الشكل التالي :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ضرب الدراهم ودُورها

وعن ضرب الدراهم واوزانها يحدثنا ابن خلدون في مقدمته فيقول *«كانت الدراهم من ضرب الأعاجم مختلفة كباراً وصغاراً، فكانوا يضربون منها مثقالاً وهو وزن عشرين قيراطاً، ويضربون منها وزن اثني عشر قيراطاً وهي انصاف المثاقيل، فلما جاء الإسلام واحتيج في اداء الزكاة الى الامر الوسط، فأخذوا عشرين قيراطاً واثني عشر قيراطاً وعشرة قراريط فوجدوا في ذلك اثنين واربعين قيراطاً فضربوا على وزن الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطاً»*. وكانت دور ضرب الدراهم منتشرة ومتعددة فقد انشأ العرب دوراً جديدة للضرب كواسط والبصرة والكوفة والري ومرو واذربيجان وارمينية وافريقيا (القيروان) والاندلس والاهواز وحلب

مكتبة المهتدين الإسلامية



لوحة تمثل الخليفة العباسي هارون الرشيد وبقربه
زوجته الجميلة الست زبيدة

http://www.al-maktabeh.com

ونيسابور وسمرقند وقم وكانت تسمى كمندان. كما احيوا دوراً قديمة مثل دربجرد واخرى كان قضى عليها الفرس مثل الاسكندرية ودمشق وايليا اي القدس Aelia Copitolina وبعلبك وبيسان وحمص وطبرية وصور وعسقلان وعكا وعمان ومنبج وغيرها. وقد نشطت دور الضرب في دمشق وغيرها من البلدان بعد أن تم ترميمها وتجديدها وقد خصت دمشق دون غيرها بشرف ضرب الدنانير الإسلامية الخالصة. وكان الذهب يسبك بإشراف الخليفة وبمباشرة من ينوب عنه ويصب قضباناً كقضبان الحديد وعلى شكل اسطوانات طويلة بقطر 20 ملم وتقطع هذه الاسطوانات إلى شكل سبائك مستديرة ومتجانسة وتحرر بالوزن فإن صح الوزن وأجازه النائب ضرب دنانير وإلا أعيد إلى الفرن مرة ثانية وهذه كانت العادة المتبعة أيام عبد الملك والخلفاء الأمويين وبداية حكم الدولة العباسية حتى مجيء الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي كما ذكرنا قد ترفع عن النزول إلى دار الضرب لانشغاله بمهامه الجسام ولرغبته في قضاء وقت فراغه بالقرب من زوجته الست زبيدة الخارقة الجمال. وقد أجيز لدور الضرب في الأمصار بضرب الدراهم الفضية والفلوس النحاسية على اختلاف أنواعها.

قصة الحجاج مع مطلقته هند بنت أسماء بنت خارجة

ومع ان عملية التعريب كانت سائرة على قدم وساق في مختلف الاقاليم منذ العام 78هـ الا ان الحجاج بن يوسف ظل يضرب باسمه منذ سنة 80هـ وحتى سنة 83هـ دراهم على الطراز الساساني وكان محبوباً وموثوقاً من عبد الملك وله زوجة جميلة جداً اسمها هند بنت اسماء بنت خارجة فلم تتفق معه فطلقته فبعث اليها عبد الملك بن مروان خاطباً فوضعت شروطاً منها ان يأتي بها الحجاج من الكوفة الى دمشق حافياً فوافق عبد الملك ولما وصلت الى ابواب دمشق رمت بدينار من على هودجها وقالت للحجاج *«ناولني هذا الدرهم»* فألتقطه وقال: *«هذا ليس بدرهم انه دينار»*. فقالت وهي تشير باتجاه قصر عبد الملك : *«الحمد لله سقط منا درهم فأعاضنا الله ديناراً»*.



درهم كسرى معرب ذو الجناحين

الحاكم: الحجاج بن يوسف الثقفي

السنة: 82 – 83 هـ

العهد: أموي

مدينة الضرب: واسط

المعدن: فضة

الوزن: 2.9 غرام

القطر: 27 ملم

الوجه: صورة كسرى وعلى رأسه التاج وعليه جناحان وكان يلقب بـ «ذو الجناحين» – على اليمين ضرب بالعربية لله الحمد

الظهر: معبد النار وعلى الجانبين المرزبان

مكتبة المهتدين الإسلامية



الحجاج بن يوسف آتيا بمطلّقته هند بنت أسماء بنت خارجة
من الكوفة إلى قصر عبد الملك بدمشق

F. CHAABAN

http://www.al-maktabeh.com

واسط دار الإمارة ودار الضرب

وفي عهد هشام بن عبد الملك 105-125هـ/724-743م اقتصر ضرب الدراهم على عدد محدد من دور الضرب الكثيرة التي كانت عاملة في السابق فخفض الانتاج وجرى تحسين عيار الفضة فأصبح 99٪.

وتركز ضربها في دمشق العاصمة وخاصة في واسط ابتداء من العام 106هـ واستمر ذلك حتى العام 126هـ وقد اشار المقريزي في كتابه «**شذور العقود في ذكر النقود**» الى هذا الامر وقال : «*فلما قام هشام بن عبد الملك وكان جموعاً للمال، امر خالد بن عبد الله القسري في سنة ست ومائة من الهجرة ان يعيد العيار الى سبعة (دوانيق) وان يبطل السكك من كل بلد الا واسطاً، فضرب السكك بواسط فقط وكبّر السكة فضربت الدراهم على السكة الخالدية حتى عزل خالد في سنة عشرين ومائة، وتولى من بعده يوسف بن عمر الثقفي، فصغّر السكة واجراها على وزن ستة (دوانيق) وضربها بواسط وحدها حتى قتل الوليد ابن يزيد في سنة ست وعشرين*».

وقد اسس الحجاج بن يوسف سنة 83هـ مدينة واسط وجعلها دار الامارة وسميت واسطاً لتوسطها بين الكوفة والبصرة والاهواز وهي على بعد خمسين فرسخاً من كل مدينة من المدن الثلاث وقد وصلتنا مجموعة من الدراهم والفلوس ضرب واسط خاصة السنة 110هـ/729م.

درهم هشام بن عبد الملك - واسط

السنة: 110 هـ

الحاكم: هشام بن عبد الملك

العهد: أموي



درهم هشام بن عبد الملك ضرب واسط سنة 110 هجري

مدينة الضرب: واسط

المعدن: فضة

الوزن: 2.7 غرام

القطر: 26 ملم

الوجه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له

الدائر: ضرب هذا الدرهم بواسط سنة مئة وعشرة

الظهر: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

الدائر: بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.



دراهم هشام بن عبد الملك ضرب واسط سنة 110 هجري

مكتبة المهتدين الإسلامية



درهم الأندلس ضرب سنة 110 هـ وهو نادر

الدراهم العباسية الأولى مماثلة للدراهم الأموية

و بعد سقوط الدولة الأموية ومجيء الدولة العباسية تابع أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الجديد ضرب الدراهم الفضية على الطراز الأموي فجاء درهمه ضرب البصرة سنة 133 هجري مماثلاً للدراهم الأموية ضرب دمشق من حيث عيار الفضة وخلوصها والوزن 2,7 غرام والقطر 2,4 سم



درهم أبو العباس السفاح – ضرب البصرة 133 هـ



درهم أبو العباس السفاح – ضرب البصرة 135 هـ

والدوائر التي تحيط بالكتابة إلا أنه استبدل سورة الإخلاص بـ محمد رسول الله.



درهم أبو جعفر المنصور – ضرب الكوفة سنة 143 هـ

وكذلك جاء درهم البصرة سنة مئة وخمس وثلاثين كذلك جاء درهم الكوفة 143 هجري الذي ضربه أبو جعفر المنصور 136/158 هـ – 754/775 م وقد تميز درهم المنصور بالأهلّة الظاهرة على الدوائر الخارجية كما ازدان هذا الدرهم بثلاث نقاط على شكل مثلّث وضعت تحت كلمة الشهادة محمد رسول الله.



دراهم عباسية مختلفة بدور ضرب مختلفة وسنين مختلفة

http://www.al-maktabeh.com

الفلوس الإسلامية الخالصة

اما الفلوس فكانت النوع الثالث من النقود التي تضرب بدور الضرب العربية ويعود وضعها في المعاملة بسبب الحاجة الى نقود صغيرة لشراء سلع وحاجيات خفيفة تقل قيمتها عن الدرهم الواحد او جزء منه وفي هذا المجال يقول المقريزي في كتاب «**إغاثة الأمة يكشف الغمة**»: «*واما الفلوس فإنه لما كان في المبيعات محقرات تقل عن أن تباع بدرهم او جزء، احتاج الناس من اجل ذلك في القديم والحديث من الزمان الى شيء سوى نقدي الذهب والفضة يكون بازاء تلك المحقرات*».



فلوس أموية

وقد تم تعريب الفلوس ايضاً وتنوعت طروزها حسب الاقاليم التي ضربت فيها، فظهرت الفلوس التي تحمل العبارات الاسلامية واهمها شهادة ان لا اله الا الله والرسالة النبوية محمد رسول الله، والفلوس التي تحمل مكان الضرب وتاريخه والفلوس التي تحمل اسم الخليفة او الوالي احدهما او كليهما واقدم القطع المؤرخة من هذه الفلوس يرجع الى سنة 87هـ/705م وهو تاريخ اقدم فلس اسلامي موجود وهو يحمل تاريخ سبع وثمنين اضافة الى اسم الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) وتسبقه الجملة «مما امر به». والفلوس الاموية كانت مسكوكات رمزية يقتصر تداولها على منطقة محددة ويكون قرار اصدارها بيد الحكام المحليين وقد نقش على البعض منها صور بعض الحيوانات او الطيور كرأس الحصان او هيئة الاسد او النسر واحياناً هيئة شجرة او نجم خماسي وكلها فيها اشارة الى اقدم الفنون الجميلة الاسلامية.

أسعار الصرف

ولم يكن للفلس وزناً ثابتاً كالدينار او الدرهم وكانت قيمته متغيرة حسب الولاية ولا توجد علاقة ثابتة بين الفلس والدرهم او الفلس والدينار كالعلاقة الثابتة ما بين الدرهم والدينار. وبالاجمال فإن اسعار الصرف في تلك الفترة 87-132هـ فكانت :

الدينار الذهب : 10 دراهم من الفضة.
50 درهم من الفلوس.

الدرهم الفضة : خمسة دراهم من الفلوس.

الدرهم من الفلوس : اربعة وعشرين فلساً.

وعلى هذا الاساس يكون الدرهم من الفضة يساوي 5×24 = 120 فلساً

والدينار الذهب : 10 × 120 = 1200 فلساً.

أو 50 × 24 = 1200 فلساً.

وحدة الوزن: القيراط

ولا بد هنا من الإشارة الى الاوزان المستعملة في كل من دمشق وبيزنطة ومصر وكانت وحدة الوزن القيراط.

أ- القيراط الشامي : كان وزن الدينار او المثقال محدداً بـ 20 قيراط أي 4,25 غرام، وكان الدرهم يزن 14 قيراطا، ونسبة الدرهم الى الدينار

مكتبة المهتدين الإسلامية

14/20 = 7/10 أي 4,25/10×7 = 2,97 غرام.

وكان القيراط يساوي 4,25 ÷ 20 = 0,2115 غرام.

ب- القيراط اليوناني الروماني : كان السوليدس او الدينار في بيزنطة يساوي 4,52 غراماً أي 24 قيراطاً والقيراط 4,52 ÷ 24 = 0,188 غرام.

ج- القيراط المصري : كان السوليدس في مصر 23 قيراطاً، والقيراط 4,52 ÷ 23 = 0,196غرام.

الخاتمة

وفي الختام ومع ان السكة الاسلامية قد تحررت على يد عبد الملك من التأثيرات والشارات المسيحية منذ العام 77هـ ومن التأثيرات والشارات الساسانية منذ العام 84هـ الا انها لم تستطع ان تتحرر من اسماء هذه السكة الى يومنا هذا ففي مقابل الدينار يوس البيزنطي الذهب جاء الدينار الاسلامي وفي مقابل الدراخما (درم) الساسانية الفارسية الفضية جاء الدرهم الاسلامي.

وكذلك وفي مقابل الفلوس Follis البيزنطي النحاسي جاء الفلس الاسلامي وما زال حتى اليوم لفظ «الدينار» و«الفلس» و«الفلوس» يطلق على وحدات النقد في العراق والاردن والكويت ومصر في حين استمر لفظ الدرهم يطلق على وحدة النقد الاساسية في دول الجزء الشرقي من الخليج العربي كقطر والامارات العربية المتحدة وغيرها.

في النهاية نحن نقول حبذا لو تعود النقود الفضة الى التداول في لبنان لما فيها من تراث وفن وفائدة اكيدة للخزنية نظراً لتدني اسعار الفضة عالميا.

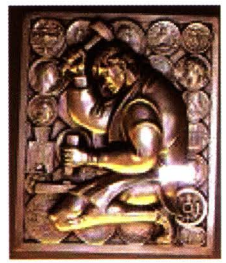


فلوس أموية مختلفة وقد ظهرت عليها بعض الصور والرسوم

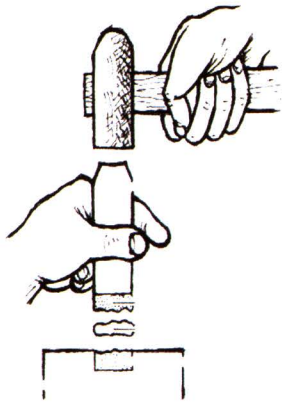
http://www.al-maktabeh.com



فلوس أموية مختلفة



ضارب النقود



قالب الضرب



فلس بيزنطي معرب

فلس 76 هـ

الحاكم: عبد الملك بن مروان

86/65 هـ - 705/685 م

العهد: أموي

مدينة الضرب: دمشق

المعدن: برونز

الوزن: 4.7 غرام

القطر: 17 ملم

الوجه: صورة الإمبراطور متكئ على عصا يعلوها الصليب وعلى رأسه تاج وباليد الأخرى كرة عليها صليب.

الظهر: حرف M كبير - وتحتها دمشق وعلى اليمين ضرب وعلى اليسار جايز

مكتبة المهتدين الإسلامية



فلس عبد الملك

فلس 76هـ

الحاكم: عبد الملك بن مروان

العهد: أموي

مدينة الضرب: بعلبك

المعدن: برونز

الوزن: 2.7 غرام

القطر: 20 ملم

الوجه: عبد الملك واضعاً يده علي سيفه ـ وكتابة عبد الملك

الظهر: هلالان على شكل دائرة على أربع درجات ـ على اليمين بعلبك



فلوس أموية عدد 2

العهد: أموي

مدينة الضرب والتاريخ غير معروف

الوزن: 3.2 غرام و2.8 غرام

الحاكم: الوليد بن عبد الملك

المعدن: نحاس

القطر: 23 ملم و20 ملم

الوجه: لا إله إلا الله وحده

الظهر: محمد رسول الله



فلس الوليد بن عبد الملك ضرب دمشق 90 هـ

ضرب سنة 90 هـ

العهد: أموي

المدينة: دمشق

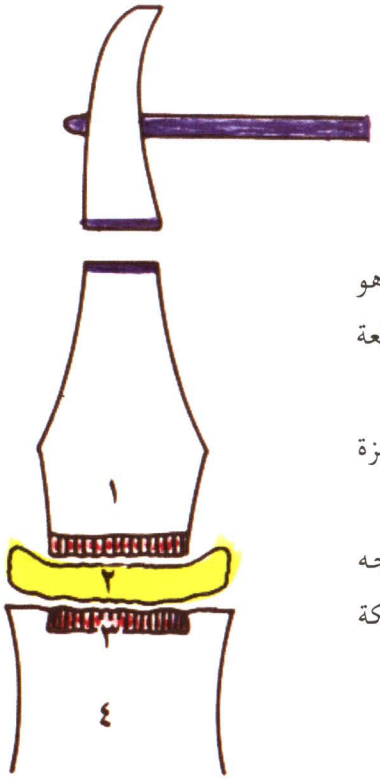
الحاكم: الوليد بن عبد الملك

المعدن: نحاس

الوجه: ضرب هذا الفلس سنة تسعين

الظهر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له

الكتابات مماثلة لما هو مضروب على الدراهم الفضية



قالب سك النقود المعدنية

قالب علوي معدني يثبت باليد وهو يحمل مواصفات مقلوبة لخلف القطعة (1)

قطعة نقد محدد شكلها ووزنها وجاهزة للضرب (2)

قالب يحمل مواصفات مقلوبة لوجه القطعة (3) وهو مثبت في قطعة سميكة من الخشب (4)

http://www.al-maktabeh.com

المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية

أ – المراجع القديمة Primary Sources

– ابن تيميه، الحسبة في الاسلام، القاهرة 1318هـ
– ابن حوقل، كتاب صورة الارض، ليدن 1938
– ابن خرداذبة، كتاب المسالك والممالك، ليدن 1889
– ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، القاهرة 1909
– ابو يوسف، كتاب الخراج، لأبي يعقوب بن ابراهيم المتوفي سنة 182 هـ – 798 م
– البلاذري، كتاب فتوح البلدان، ليدن 1866
– الطبري، كتاب فتوح البلدان، بيروت 1962
– المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت 1966
– المقريزي، كتاب إغاثة الامة بكشف الغمة، القاهرة؛ 1945
كتاب شذور العقود في ذكر النقود، القاهرة 1958

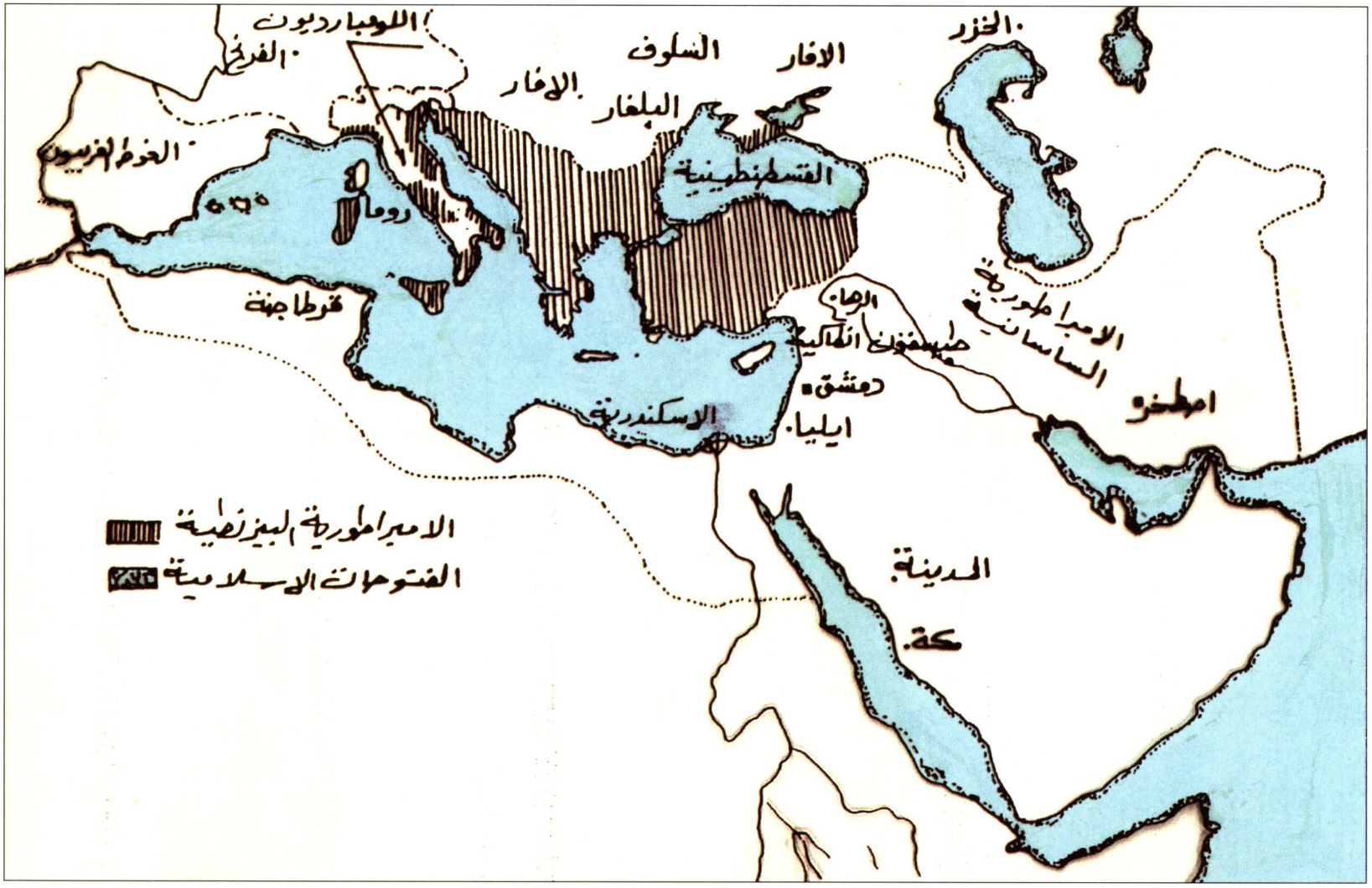
ب – المراجع الثانوية Secondary sources

– الخادم، سمير، الشرق الاسلامي والغرب المسيحي، بيروت 1989
– فهمي، محمد. ع، موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية، القاهرة 1965
– قازان، وليم، المسكوكات الاسلامية، مجموعة خاصة، بيروت 1983
– القسوس، نايف، مسكوكات الامويين في بلاد الشام، عمان 1996

المصادر والمراجع الأجنبية

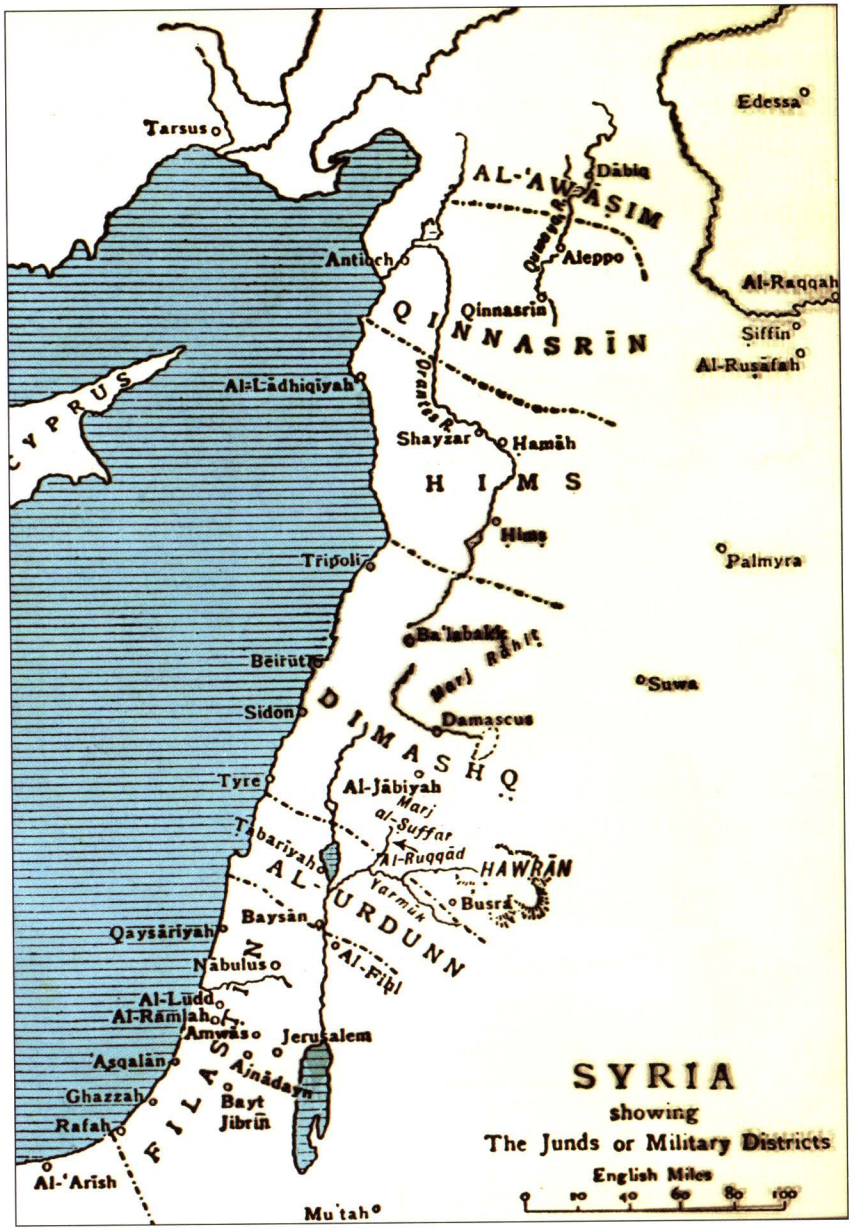
1 - **Bechara - Gordus**, *"Studies on the Fineness of Silver Coins"*. Jesho II (1968).
2 - **Cutler. A & Spieser.J,** *Byzance médiévale* (700-1204) Gallimard, Paris, 1996
3 - **Ehrenkreutz. A,** *Monetary Changes and Economic History in the Medieval Muslim World,* Great Britain: Variorum, 1992
4 - **The Encyclopedia of Islam,** *New Edition,* London, 1965.
5 - **Lavoix.P,** *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale,* Sala Bolognese
6 - **Sauvaire,** *Matériaux pour servir à l'Histoire de la Numismatique et de la Métrologie Musulmanes,* Paris, 1882
7 - **Walker,. J,** *A Catalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum I& II, Arab-Sassanian Coins Arab-Byzantine and Post-Reform Umaiyad Coins,* London: the British Museum. 1956

مكتبة المهتدين الإسلامية

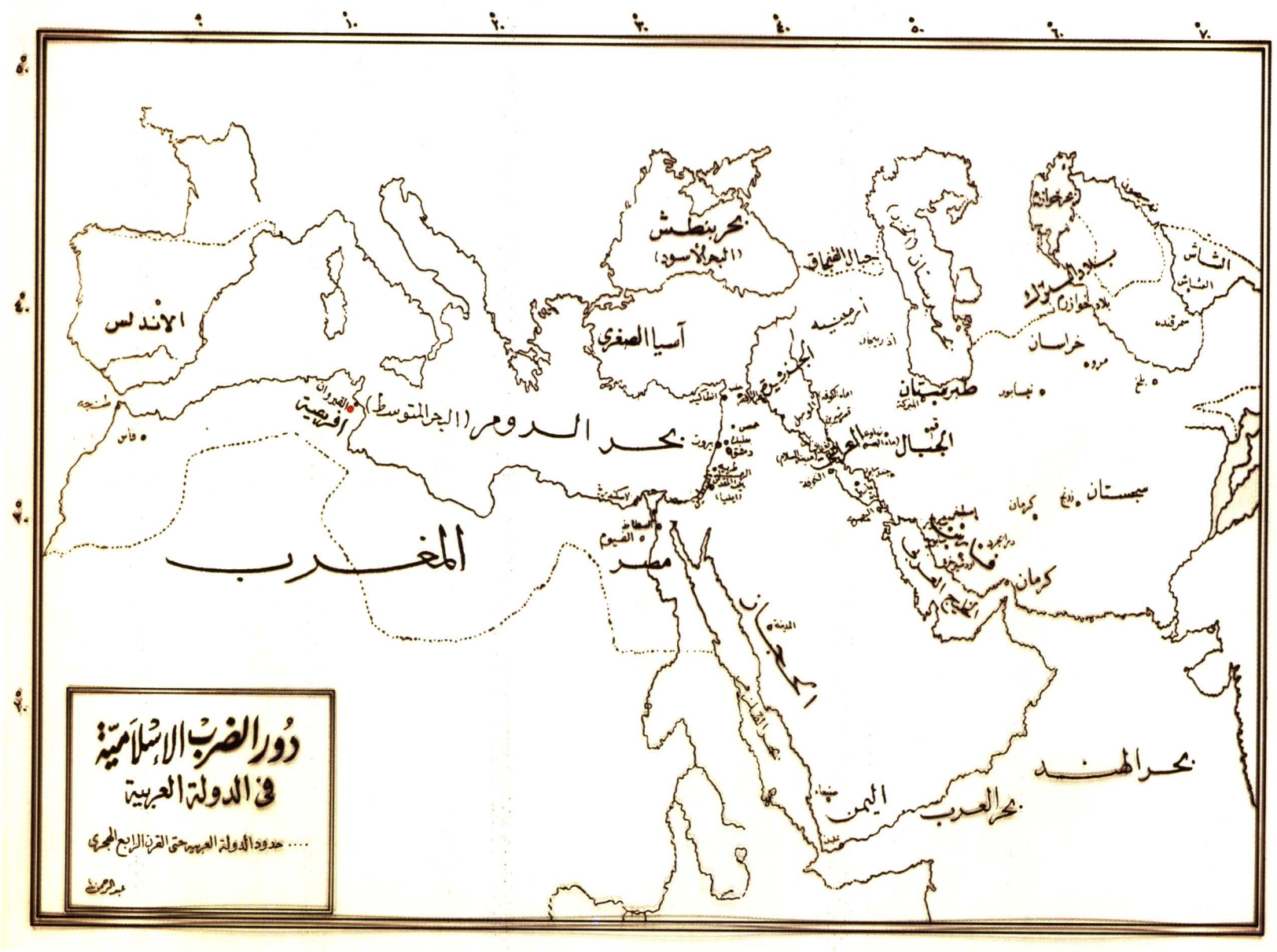


دول حوض البحر المتوسط والفتوحات الإسلامية عام 700 م.

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



دور الضرب الإسلامية في الدولة العربية

http://www.al-maktabeh.com

see the importance of the existence of this Dinar until these days and consequently we should conserve it in the most and best secure way. We also believe in launching a big information campaign through national and international media reaching mainly Europe and the United States. We do foresee the possibility of confronting Europeans and Americans in particular campaigns aiming to confirm the authenticity of this dinar and its materialistic and moral value in face of counter-campaigns understimating its real value and claiming that it's not authentic and that is forged. For that, we must prepare for a large confrontation campaign in order to settle the issues for the defense of this unique Islamic dinar and to what it represents. Had this dinar been the property of the Royal British Numismatics Society or the American Numismatics Society, they would have launch a great information campaign concerning its uniqueness, its veracity, and its authenticity.

Beirut, 6/2/2009

Admiral (R) Dr. Samir el-Khadem

President of the Numismatics Society

in the Arab and Islamic World

For information about this Dinar
E-mail: infokbs@qatar.net.qa
Website: www.numisoc.org

مكتبة المهتدين الإسلامية

Emperor Justinianus refused to accept in settlement of the tribute. This can be explained as such. The Caliph did not wish to withdraw from circulation all the coins in Damascus and the regions at one time, in respect of the Law of Delay in order to pave the way for the appearance of the new Arabic Islamic type struck in 77 H, as well as to make his subjects accept to deal with the new coins. Every new mint met some objection and his subjects might have revertes to the Byzantine traditional coins which had the same effigy familiar to them. Through this smooth method, Abdul Malik withdrew gradually from circulation the dinars bearing his effigy from Damascus and the regions and melted them to arabicise the Islamic coins in a definite form and to adopt the Dinar struck in 77 H, which was an Arab genuine prototype. As a result, the Dinars bearing his effigy were collected in execution of Abdul Malik's orders and were sent to the central mint house in Damascus. These coins were melted, re-cast and re-struck according to the new Islamic prototype. These Dinars bearing the effigy of Abdul Malik were lost, in particular the Dinar struck in 74 H, subject of our study. As time passed, these Dinars disappeared and only few of them remained but in which location or place, it is unknown.

Conclusion

The Dinar, which is the subject of our study, is a unique Dinar that was kept intact because of its preservation used in necklaces as an amulet from a generation to a generation until our present time. This Dinar is a genuine and true Dinar as regards weight, diameter and fineness as well form and words and symbols struck on it; the portrait of Abdul Malik, the engraving of the two testimonies in Kufi character, the incandescent Sirius star, and the mint location in Homs. All this, point to the genuineness and truth of this unique Dinar and the only specimen remaining as far as we know of the dinars which were struck in 74 H, in honor of the victories realized by Abdul Malik over his enemies in the interior and the exterior and in memorial of this Umayyad Caliph who arabicised the administrative departments of the Islamic State and performed the first monetary reform at the outset of Islam. The material value of this Dinar which was struck by Abdul Malik in 74 H has no ceiling because it is the only genuine Dinar remaining without defect except the puncture to the left top of the Caliph's head. In our opinion, this puncture is a positive factor confirming the singularity, truth and originality of this Dinar which give us a clear and a just image and a practical image of the dawn of the Islamic currency.We

http://www.al-maktabeh.com

with Persian dirhams as well as with Byzantine dinars which bore effigies engraved on them. He also ordered payment of the due Zakat in these coins. Objectors to the precept that Islam dislikes effigies, point out that Abdul Malik decided to respond favorably to the advice of some of the Prophet's Companions, men of jurisprudence and Ulema as well to the advice given to him by Muhammad bin Ali, bin al-Hussain, who told him: *(Call at this hour artisans and penmen to draw in front of you prototypes of dirhams and dinars. Inscribe on these prototypes the two testimonies of Islam, the unification testimony and the testimony that Muhammad is God's Messenger one on the obverse of the dirham or dinar and the other on its* reverse. *Mention in the margin of the dirham and the dinar the city where it was struck and the year of its minting. Adopt the weight of thirty dirhams from the following three types: Ten will have the weight of ten mithqals, ten will have the weight of six mithqals and ten will have the weight of five mithqals. Consequently the total weight will be twenty one mithqals that you will sub-tract from the thirty. Thus the count from the whole will become seven mithqals that will be cast in cymbals made of earthenware which never vary either more or less...*

And Muhammad bin Ali bin al-Hussain instructed him to strike the coins in all the Islamic regions so as to encourage people to deal with them, and to threaten with death whoever deals with any other types of dirhams, dinars and other coins, these should be invalidated and returned to the place of work in order to be struck according to the new Islamic Minting and Abdul Malik did so ...)

Abdul Malik called upon artisans and founders to meet him. They drew the minting on iron dies and struck for him a prototype minting for his approval regards form, inscriptions, weight and fineness before its legal adoption and minting in Damascus and other regions. Following the success of this experience, the scrutiny of the new mintings and their legal adoption, Abdul Malik dispatched to his agents in the several Islamic regions the legal mints to be used by al-Hajjaj bin Youssof in Iraq and ordered the minting of the dirhams in the year 74-75 H and thereafter ordered their minting in all other regions in 76 H, as ibn Khaldoun mentioned. Abdul Malik conferred on Damascus solely the honor of striking the dinars in the new Arabic style. He preserved for himself, as a Caliph, the right to issue gold and silver coins and to supervise directly; in person, the works at the new mintings at the mint house. During this interim period that lasted for several years from 74 to 77 H, it was no wonder to see coins of Abdul Malik in the style of dinars bearing his effigy which

مكتبة المهتدين الإسلامية

What does this Dinar represent and what is its importance?

This Dinar was struck during the year 74 of the Hejira in line with the Islamic military style without showing any Christian signs to be a commerative coin of the victories achieved by Abdul Malik over his foes in the interior and the exterior. The proof is that on the obverse was engraved: **For Abdul Malik Prince of the Believers** as attribute in honor of Abdul Malik. Therefore, this Dinar is a memorial. In view of its importance for what it symbolizes of facts and great achievements, and of the testimonies of unification: **There is no god but Allah Alone and Muhammad is Allah's Messenger**, this Dinar gained a kind of sanctity and blessing enveloped in deep Islamic belief. Consequently, people, in particular pious female believers, used to use it as an amulet and wore it around their neck as a resemblance of faith in the two testimonies of unification and as a token of affection and honor of the Caliph Abdul Malik, Prince of Believers. The best proof evidencing this, is the puncture which appears at the top of the Dinar with a diameter of 1.2 mms on top left of Abdul Malik's head. The dark spot which surrounds the lower part of the hole is a proof of oxidation caused by wearing this Dinar around the neck with a copper, silver or other metal chain. We definitely do not see that this hole is a token evidencing the invalidation of the legality of this Dinar and its circulation. If the matter was this, the puncture would have been made on the head or face of Abdul Malik or would have been done by a sharp instrument in a prominent location and would have been stamped by a minting die with the expression "not valid". Thus, this question is totally eliminated.

This Dinar is the first Islamic prototype

In our opinion, this Dinar is considered a prototype or the first and original specimen of the Islamic dinars. For this reason, limited small numbers of this Dinar were struck and distributed among princes, members of the Caliph retinue, Companions of the Prophet (Bless Him), dignitaries, commanders, judges and other State officials. It is considered an aristocratic coin given that it was not widely and publicly circulated. However, this Dinar did not meet approbation inside the Islamic State. This Dinar bearing effigy faced important objections. Al-Makrisi mentioned that this minting raised objections from some of the Prophet's Companions when it reached their hands in al-Madina. (**They objected only to its showing an effigy**). In fact, Islam's dislike of dinars bearing effigies or portraits was not a definite truth. God's Messenger (God Bless Him) dealt

http://www.al-maktabeh.com

The existence of Sirius on the Dinar of Abdul Malik in military uniform is to function as a symbol of the commander who occupies the forefront or the guide or the pilot who possesses leadership and command. This points out to the victory realized by Abdul Malik in Sebastopolis-Cilician battle in the year 73 of the Hejira/692 A.D. or after the abrogation of the treaty with Justinianus II, which liberated him from paying the tribute and sending it in gold coins to Constantinople while he was engaged in fighting his enemies and opposers in the interior like the Khawarej in Iraq and Persia and like Kathari bin al-Fuja'a, and Mus'aab bin al-Zubeir in the Arab Peninsula who was killed by al-Hajjaj bin Youssef al-Thakafi in the year 72 of the Hegira / 692 A.D. Al-Hajjaj crushed the revolt of Abdallah bin al-Zubeir in Mecca and crucified him in the year 73 of the Hegira / 692 A.D. Matters settled in favor of Abdul Malik bin Marwan who became the sole leader. Sirius symbolizes the surrender of leadership to him. At the right of the ladder, the word "**Homs**" was inscribed. This points out to the place of the mint. In Homs itself, Byzantine money was struck and Homs was a famous place for minting Byzantine coins. Homs enjoys in this context a historical and military purport at the same time. In Homs, is the grave of the famous Arab Commander **Khalid bin al-Waleed** who died in the year 21 of the Hegira / 642 A.D. He was the Makhzoumi Companion known as the most important Arab commander. He led the Islamic armies in invading Persia, and Bilad el-Sham. He was the commander who defeated the Byzantines in Ajnadin and al-Yarmouk. He died in the city of Homs and his grave lies there. During the Mongol's invasion of the Islamic regions, they abstained from entering Homs and killing its inhabitants by the sword as was their custom, in respect and appreciation of the existence of Khaled bin al-Waleed's grave. These symbols on this reverse are all symbols with meanings and military characters that confer on Abdul Malik the reins of power and command.

Around the margin the two testimonies of Islamic unification: **There is no god but Allah and Muhammad is Allah's Messenger** were inscribed clockwise in order to give the Islamic trait to this unique Dinar. This Dinar was struck in Homs before the Dinars mint house was transferred definitely to Damascus to be under the personal supervision of the Umayyad Caliph. This supervision remained the prerogative of the Caliph during the whole period of the Umayyad rule and the start of the Abassid rule, until Haroun al-Rashid disdained the honor of supervising the mint house.

مكتبة المهتدين الإسلامية

defend this right with all his power even if such a move will abrogate the treaty concluded with Muslims in the year 67 of the Hegira corresponding to 686 A.D. concerning the transfer of the Jarajimah from the borders of the Islamic State to the interior of the Byzantine lands against payment by Abdul Malik of a yearly tribute amounting to one thousand gold coins. Although the treaty covers a period of ten years, it does not specify the kind of coins in which the tribute should be paid. But it was tacitly agreed that dealing should be in the Byzantine Solidus in circulation by the force of status quo.

Around the margin are engravings in Kufi characters clockwise: **"for Abdul Malik Prince of Believers".**

No other signs either to the right or to the left of Abdul Malik were engraved to protrude the personalized effigy of the Caliph of the Muslims.

The Reverse:

A four graded ladder appears on which a column topped by a circle representing two converging crescents having a ball above them; these different emblems and banners usually precede the legions of Muslim fighters. These two crescents were placed in the form of a circle so as to enable everybody to see them during the battle when fighting gets fiercer and dust storms rise. The issue that attracts attention is that on this Dinar the Sign of the Cross which was inscribed in the Byzantine Solidus was replaced by these two converging crescents. Also the Emperor's emblem inscribed to the left of the ladder was replaced by the star which has a special importance because it symbolizes **Sirius** known by the Arabs as Ashe'ra which comes after the Gemini Sign of the Zodiac that Khuza'a tribe adored. This star is the most brilliant in the sky and is located within a group of stars; the **Canis Major** which is a constellation of southern stars. Sirius has a brilliance power in the limit of 1.46 or twice the power of the brilliance of Canopus. In fact, this big star is formed of two adjacent stars Sirius A and Sirius B and is near the earth. Sirius A is twice as big as the sun and is a 25 times more light emitting star. Legends surround the star. The rise of Sirius fixed the date of the Nile flood in ancient Egypt and the dogs days of the summer of Ancient Greeks. The Arab tribe **Khuza'a** used to adore it in Jahiliya. With the advent of Islam, the name Sirius was mentioned in the **Holy Qur'an in the Surat the Star** (53) verse 49 ***(and that He is the Lord of Sirius)***. This means that **Sirius** was adored by Khuza'a for its greatness and brilliance but God is Greater, He is its Lord and Master.

http://www.al-maktabeh.com

minting of this Dinar. Definitely its gold is not newly minted gold and its ratio almost equals that of the gold standard in dinars minted during the seventies of the first Century of the Hegira. This ratio was within the limits of 22, 8 Carats which is a high and excellent proportion.

Moreover, the palpable touch with fingers points to the smoothness of this Dinar. The image forms and the wordings in relief on it point also to the ancient minting of this Dinar.

About its form:

The obverse:

The effigy is of the Caliph Abdul Malik bin Marwan, posing his hand on his sword, dressed in a jubbah and a kufiyah covering his head, folded over his shoulders. Underneath it, is wrinkled hair over-flowing on his shoulders. His long beard, which he let grow to form a token of the imamate and dignity and to conform with the Islamic Sunna precepts appears. This effigy is not precisely the personal portrait of Abdul Malik but a symbolic portrait representing the fighter Caliph of the Muslims and the revered struggler for the sake of God. We notice that this portrait is only an imitation of Byzantine Dinars which were widely in circulation in the Islamic East, Syria, the Cedars Country, Palestine and Egypt, and which bore the effigy of the Byzantine Emperor like Heracleus and Justinianus the Second. The Objective sought from striking this Dinar was to prevent Muslims and residents in the Islamic Countries from finding a difference or a discontinuation between this new Dinar and the other currencies which they knew before. What attracts attention is that the effigy of Abdul Malik engraved on this Dinar does not show any Byzantine influence or Christian signs to wit the invisibility of the Cross on it. The inaccuracy in observing proportions between parts of the body and the head was related to the artisan or the penman who tried to draw the effigy of Abdul Malik as much as precise according to his artistic capability. This is due to the difficulty in engraving effigies using iron dies and in a reverse manner so as to mint Dinars having effigies so that the portrait appears correct and standing. The appearance of this new type of Islamic Dinars bearing the effigy of Abdul Malik raised disputes between the Byzantine Emperor Justinianus and the Umayyad Caliph considering that minting gold Dinars known at the time by the name Solidus or Dinarius, from which the Arabic word Dinar was derived, was a monopoly of the Byzantine Emperor. No Muslim Caliph before Abdul Malik dared to challenge this rule which prohibited non-Byzantines to strike gold coins. It was natural that Justinianus II should act vehemently to

مكتبة المهتدين الإسلامية

Dinar of Abdul Malik
the Standing Caliph
struck in Homs

I the undersigned, Dr. Samir El-Khadem, President of the **Numismatics Society of the Arab and Islamic World,** headquartered in Beirut, The Republic of Lebanon, holding the Lebanese Ministry of the Interior approval according to the information and acknowledgment decision No. 166/AD, dated 30/8/2005, testify that on Saturday 31 January 2009



corresponding to 5 Safar 1430 H., in Doha city, Capital of Qatar State, I examined and inspected the Dinar known as the Dinar of the **Standing Caliph**, Abdul Malik bin Marwan al-Umawi (65-86H – 685-702 A.D.). It became evident to me the following:

Weight	Vertical Dia	Horizontal Dia	Thickness
4.25 grams	20 mms	19 mms	1 mm

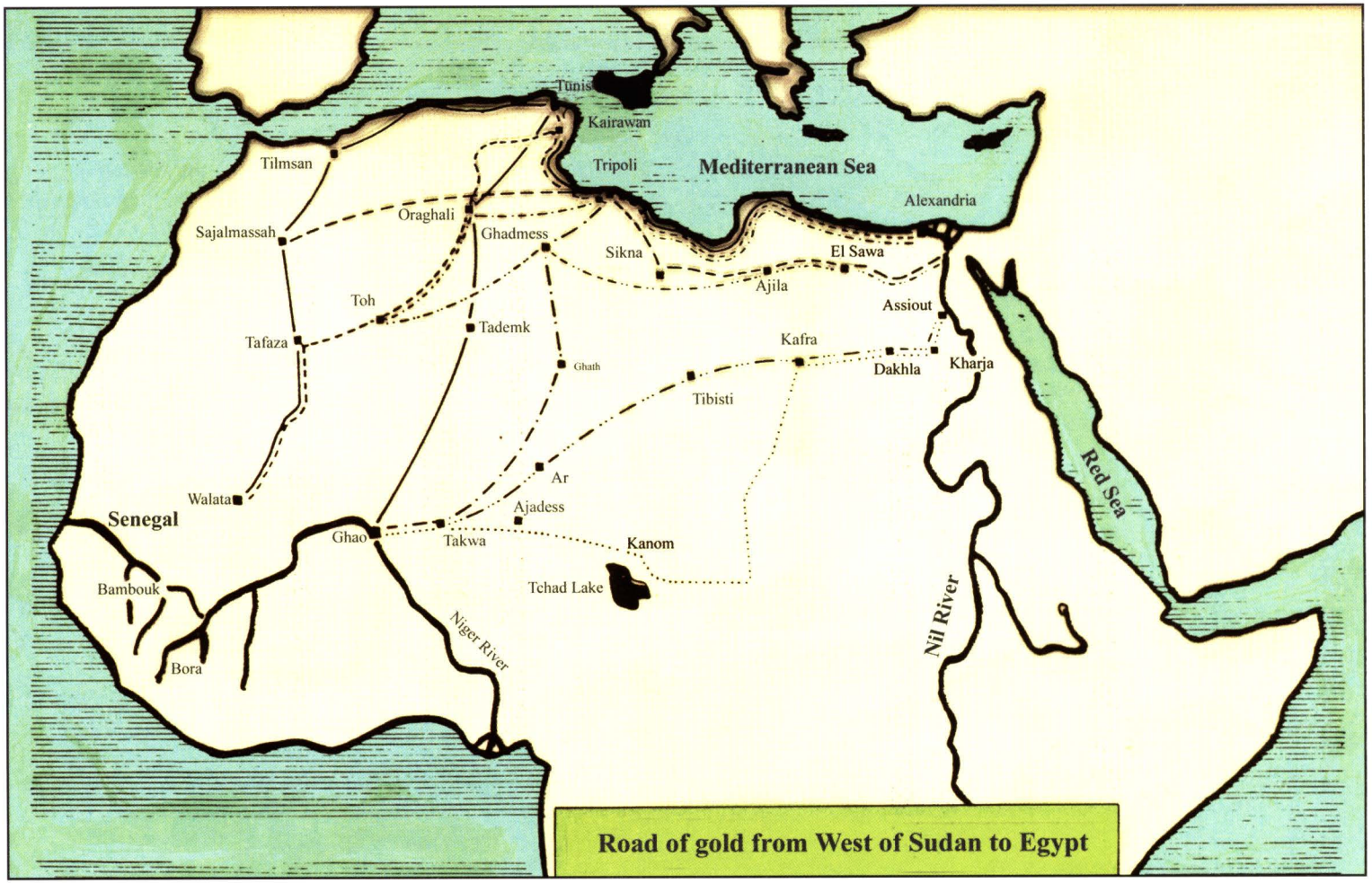
And according to the laboratory test executed on January 28, 2009 by the General Administration of Specifications and Standards in Doha-State of Qatar, it was confirmed that the mineral contents composing this Dinar are as below:

Gold	Silver	Zinc	Copper	Palladium
95.1%	0.95%	-0.001%	3.9%	0.021%

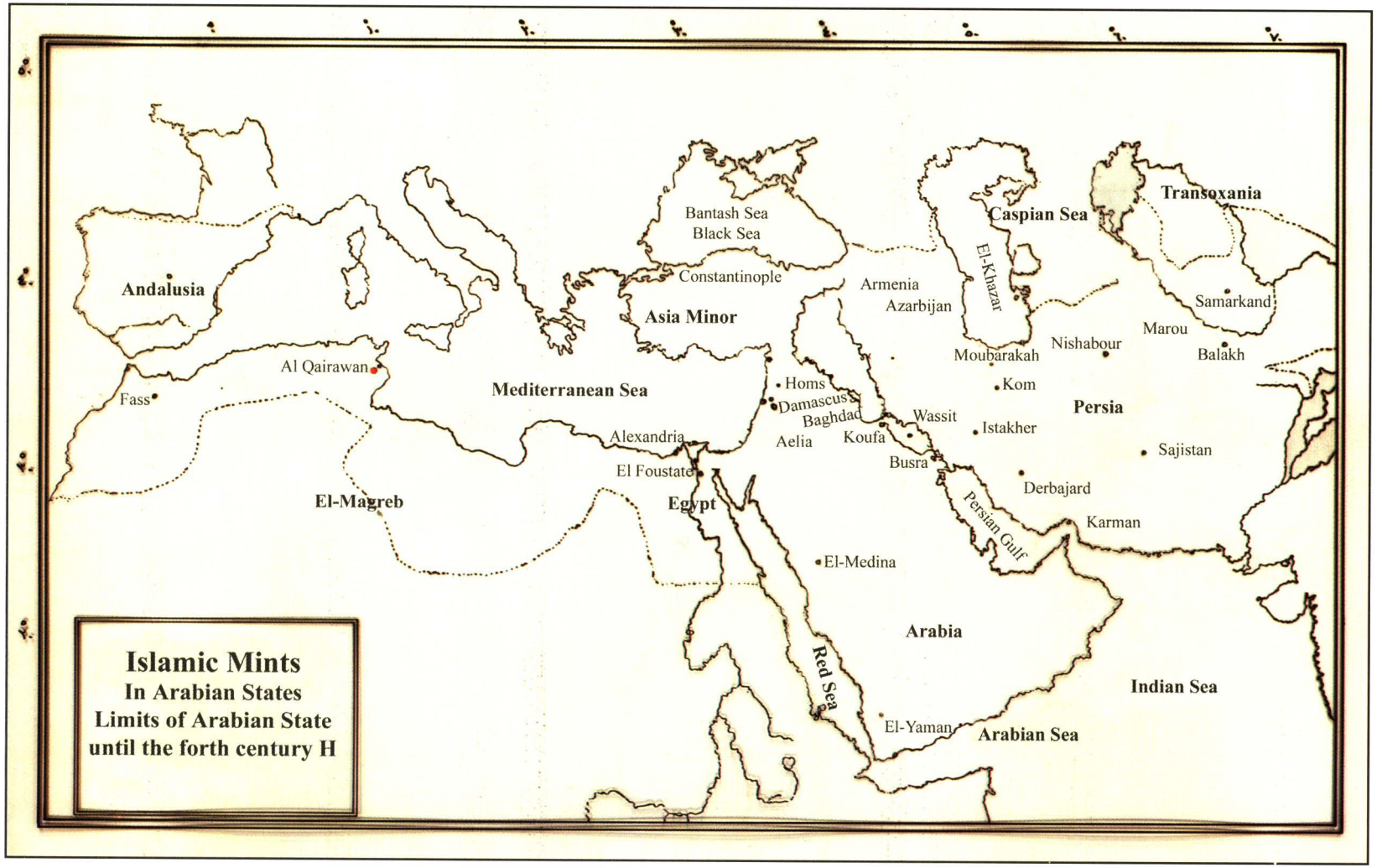
After the visual and sensorial inspection of this Dinar, we observed the following:

The colour of yellow gold under ordinary daylight and under incandescent lighting points to the ancient

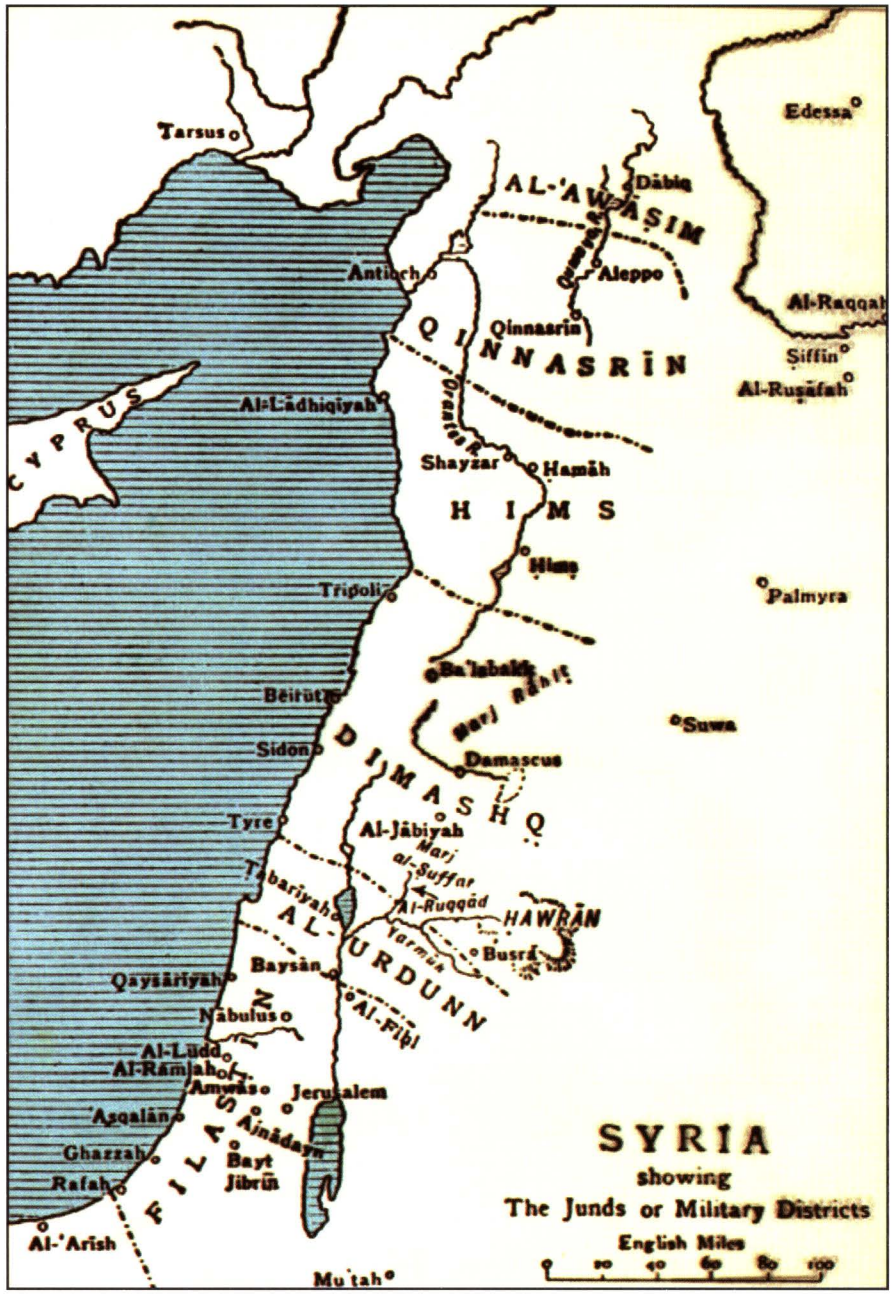
http://www.al-maktabeh.com



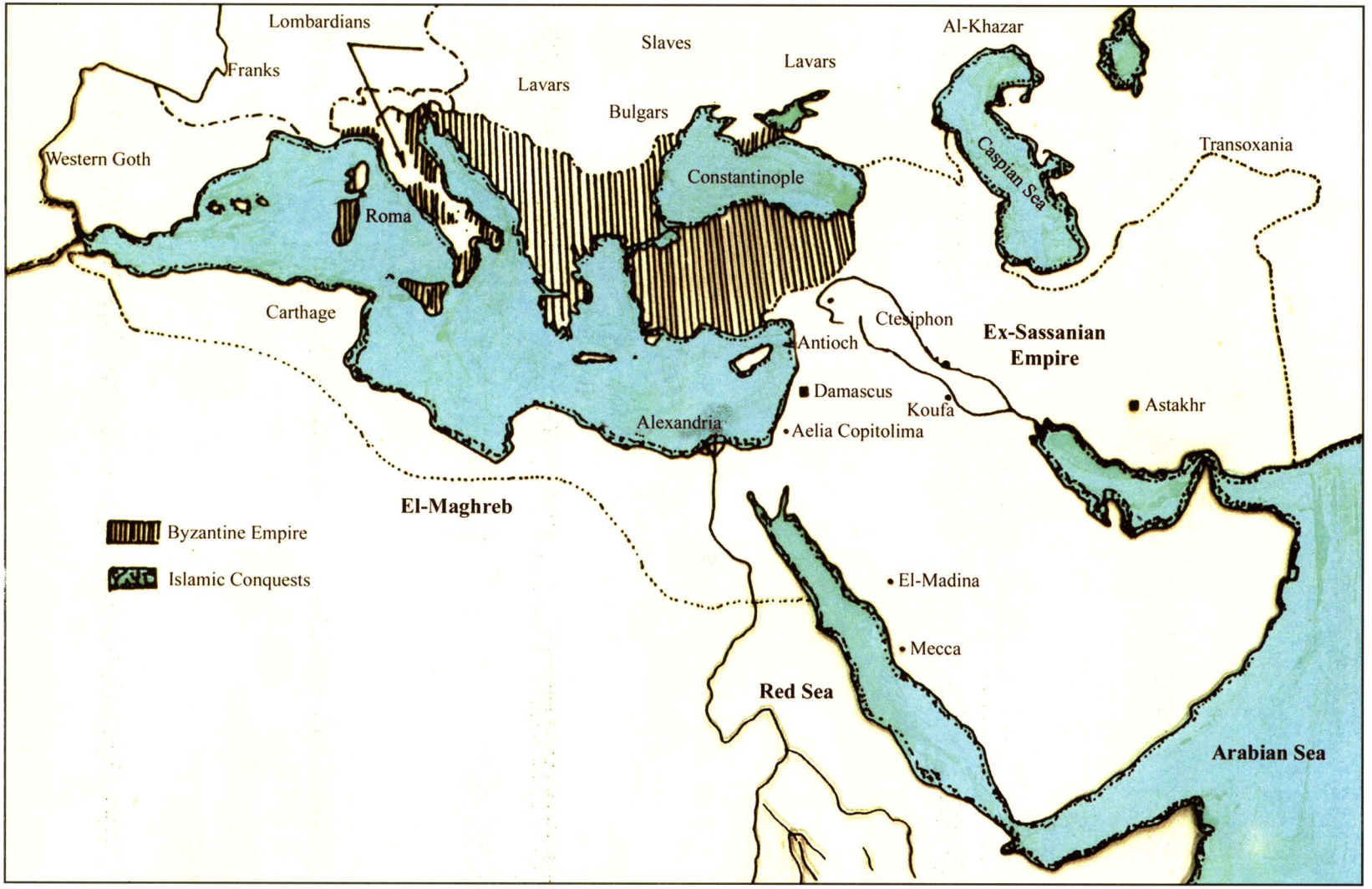
مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

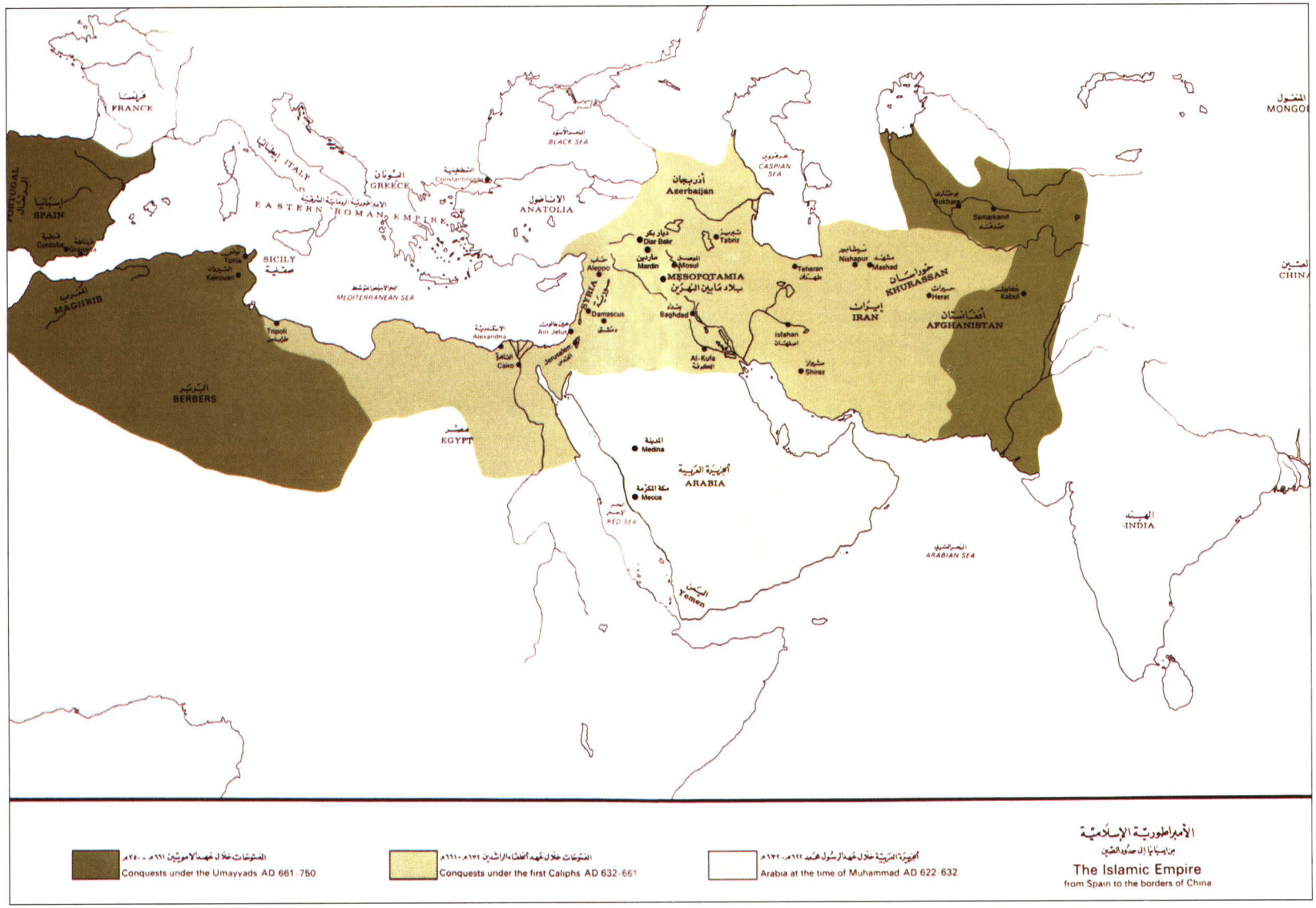


مكتبة المهتدين الإسلامية



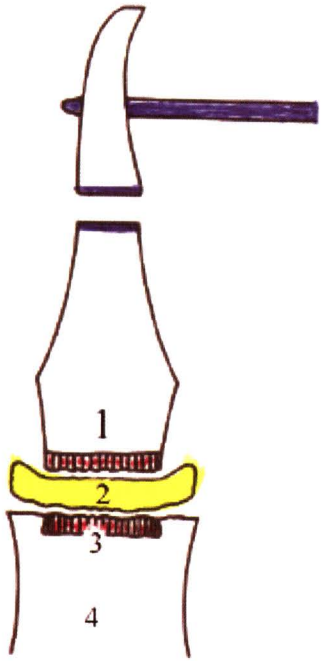
States of the Mediterranean Sea and the Islamic Conquests in the year 700 AD.

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية

COINAGE



Metallic hand-held upper die bearing inside-out inscriptions to the reverse of the coin (1)

Blank piece of metal with standard form and scale specifications and ready to be struck (2)

Lower die bearing inside-out inscriptions to the obverse of the coin (3) fixed in a wooden anvil (4).

http://www.al-maktabeh.com

Notes:

1 Al-Mas'udi, Abi al-Hassan, Muruj al-Dhahab, vol. II, p. 278, Dar al-Fikr, Beirut, 1973.

2 Ibn Salam, Kitab al-Amwal, p. 525, no. 1623.

3 Al-Qalqashandi, Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha', vol. III, p. 459, Cairo 1914-1928.

4 Lavoix, P., Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale, vol. I, p. VII, Paris, 1976.

5 The Noble Qur'an, Surah Quraish, 106: 1-2; [For the bringing together by Quraish (1); for their bringing together the winter and the summer caravan (2)].

6 All Qur'an translations after: Richard Bell, The Qur'an, 2 Vols, Edinburgh, 1960 (reprint of 1937-39).

7 This was during the Caliphate of Uthman bin Affan (God's favor be on him), 23/35H/644-656 CE.

Literature:

1. Arab literature

Ibn Taimiyah, al-Hisba fi al-Islam, Cairo 1318 H.

Ibn Hawqal, Kitab Surat al-Ard, London 1938.

Ibn Khurradadhbih, Kitab al-Masalik Wal Mamalik, London 1889.

Ibn Khaldun, Muqaddimat Ibn Khaldun, Cairo 1909.

Abu Yussuf, Kitab al-Kharaj, by Abi Yaqub Ibn Ibrahim (d. 182H/798CE).

Al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, London 1866.

Al-Tabari, Kitab Futuh al-Buldan, Beirut 1962.

Al-Mas'udi, Muruj al-Dhabab Wa Ma'adin al-Jawhar, Beirut 1966.

Al-Maqrizi, Ighathat al-Ummah bi Kashf al-Ghumma, Cairo 1945.

Shudhur Al-Uqud fi Dhikr al-Nuqud, Cairo 1958.

El-Khadem, Samir, Islamic East and Christian West, Beirut 1989.

Fehmi, Mohammad, Encyclopedia of Islamic Coins and Numismatics, Dawn of Arabic Mint, Cairo 1983.

Kazan, Wiliam, Islamic Coins, Personal Collection, Beirut 1983.

Al-Qassous, Nayef, Umayyad Coins in Damascus, Amman 1966.

2. Foreign literature

Bechara-Gordus, Studies on the Fineness of Silver coins, Jesho II, 1968.

Ehrenkreutz, A., Monetary Changes and Economic History in the Medieval Muslim World, Great Britain: Variorum 1992.

The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Leyden and London 1960ff.

Lavoix, P., Cataglogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale, Sala Bolognese, Paris.

Sauvaire, Matériaux pour servir à l'Histoire de la Numismatique et de la Métrologie Musulmanes, Paris 1882.

Walker, J., A Catalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum I & II, Arab-Sassanian Coins, Arab-Byzantine and Post-Reform Umaiyad coins, London: the British Museum, 1956.

مكتبة المهتدين الإسلامية

The follis bear the place and date of minting, the name of the caliph or the governor *(wali)* or both. The oldest of these Islamic follis dates back to 87 H/705 CE, bearing the name of al-Walid bin Abdul Malik (86-96 H/705-725 CE), preceded by the sentence "by order of". The Umayyad follis were symbolic coins whose circulation was restricted to a particular region and left to the discretion of local rulers. On some are engraved figures of animals like the head of a horse or the likeness of a lion or eagle, a tree or a five-pointed star.

Unlike the dinar or the dirham, the follis had no stable weight and its value varied from country to country. There was no stable parity between the follis and the dirham and the dinar as there was between the dirham and the dinar. The rates of exchange from 87-132 H were as follows: 1 gold dinar (10 silver dirhams/50 dirhams of follis); 1 silver dirham (5 dirhams of follis); 1 dirham of follis (24 follis). Based on this, exchange, then, 1 dirham of silver equals 5 × 24 = 120 follis; 1 gold dinar 10 × 120 = 1200 follis (or 50 × 24 = 1200 follis).

The standard scales then used in Damascus, Byzantium and Egypt – which commonly used the carat as the unit of weight – were as follows:

a) ***Al-Shami carat***: The weight of the dinar or mithqal was determined by 20 carats or 4.25 g, and the dirham weighed 14 carats and the ratio of the dirham to the dinar was 14/20 = 7/10 or 4.25/10 × 7 = 2.97 g and the carat equals 4.25/20 = 0.2115 g.

b) ***The Greek-Roman carat***: The solidus or the dinarius in Byzantium equaled 4.52 g, that is 24 carats and one carat 4.52/24 = 0.188 g.

c) ***The Egyptian carat***: The solidus in Egypt equaled 23 carats and one carat 4.52/23 = 0.196 g.

Finally, although Abdul Malik liberated the Islamic mint from the influence of Christian symbolism in 77 H and from the influence of Sassanian symbolism in 84 H, he could not liberate it from the alien names of the mints of its day. Thus the Islamic dinar appeared against the gold Byzantine dinarius and the Islamic dirham against the Sassanian Persian silver drachma (dirm).

The Islamic follis, too appeared against the Byzantine copper follis and until today such alien names of "dinar", "fills" and "follis" are commonly used to designate units of currency in Iraq, Jordan, Kuwait and Egypt, while the name "dirham" is still maintained as a unit of currency in the countries of the Eastern part of the Arabian Gulf, such as Qatar, the United Arab Emirates and others.

To conclude, we cannot help but wish, what with the international devaluation of the silver rate, Lebanon would seize the opportunity to cast and put into circulation silver coins, which embody the genuine heritage, artistry and, above all, solid worth for the nation's treasury.

Dr. Samir El-Khadem, a retired Admiral of the Lebanese Naval Forces, is director of the Arab Institute for East and West Studies.
(e-mail: samirkhadem@arabinstitute.org)

http://www.al-maktabeh.com

Sassanian type in his name, he was dear and trustworthy to Abdul Malik. He had a very pretty wife called Hind bint Asma' bint Kharija, but she disagreed with him and therefore divorced him. When Abdul Malik sent her his wish to be her fiancé, she demanded that al-Hajjaj has to bring her from al-Kufa to Damascus barefoot. Abdul Malik agreed and when she arrived at the gates of Damascus, she threw a dinar out of her hawdah saying to al-Hajjaj: "Hand me over this dirham". He caught it and said: "This is not a dirham, but a dinar!" She replied: "Thank Allah, a dirham fell down form us, then Allah compensated us with a dinar instead".

In the reign of Hisham bin Abdul Malik (105-125 H/724-743 CE) striking dirhams was restricted to a fixed number of mints and the production was reduced. The quality of silver was improved and it became 99% pure. The striking of dirhams was fixed in Damascus and Wassit after 126 H. Al-Maqrizi referred to this matter in his book "Golden Fragments of Medals": "When Hisham bin Abdul Malik ruled in the year 106 H, he ordered Khalid bin Abdullah al-Qasri to return the weight to seven daniqs and to cease the production of the mints from every country except Wassit. So he struck coins only in Wassit and enlarged the mint. Then dirhams were struck on the mint of Khalid until he was disposed in 120 H, after which Yussuf bin Umar al-Thaqafi replaced him and reduced the mint and fixed it to the weight of six daniqs, striking coins only in Wassit until al-Walid bin Yazid was killed in the year twenty six".

Al-Hajjaj founded the city of Wassit in 83 H and made it the capital of the princedom. It was named Wassit because it is in mid-point between al-Kufa, al-Basra and al-Ahwaz, being fifty leagues distant from all three cities. We received a collection of dirhams and follis struck in Wassit from 110 H/729 CE.

Follis were the third kind of coin struck in Arab mints, owing to the need for small coins valued at less than one dirham to buy light commodities. In this connection al-



Dirham Wassit 110 H



Umayyad Follis

Maqrizi wrote in the book "Salvage of the Nation": "As for the follis, and when there were in sales cheap things whose value is less than one dirham or a part of it, people were in need for-formerly and recently – other currency than the gold and silver coins to meet those cheap things".

Arabization of follis was also carried out in various ways depending on the countries where they were struck. Follis appeared bearing the Islamic inscriptions, the most important of which was the testimony of faith – there is no god but Allah and Muhammad is the Messenger of Allah.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"Divide and Rule", and his obstention from assisting and supplying Abdul Rahman, was a key factor in the catastrophe of Andalusia.

Perhaps the most important impact of the battle of Poitiers on Umayyad monetary reform was that after 114 H Hisham ordered the unification of the inscriptions on dinars in all parts of the realm. Consequently, dinars continued to be minted in the format of 77 H, until 132 H-i.e. the year of the battle of al-Zab (132 H/750 CE), which marked the fall of the Umayyad state at the hands of the Abbasids.



Dirham Wassit 111 H *Dirham Damascus 99H* *Dirham Darbajard 92H*



Dirham Wassit 111 H *Dirham Damascus 99H* *Dirham Darbajard 92H*

The Arabization of Islamic dirhmas was not completed before 79 H. From that point forward they bore the inscriptions of dinars in the Eastern countries on the obverse and on the reverse. Since the area of the dirham is larger than that of dinar (diameter of dinar 18-20 mm and of dirham 25-27 mm) the Qur'an texts of the Surat al-Ikhlas could be inscribed completely, with the profession of faith coming in the center of the obverse as follows: *"There is no god but, Allah alone, No partner hath He"*.

And on the reverse: "In the name of Allah, this dirhams is struck in the year…" And in the center of the reverse, the verse of al-Ikhlas was struck: *"He is Allah, the One and Only: Allah, the Eternal Absolute; he begetteth not, nor is he begotton and there is no one like unto him"*. On the margin was added of the Surat al-Saff (61:9): *"It is he who hath sent His messenger with guidance and the religion of the truth, that may proclaim it over all religion though the polytheists may detest it"*.

Ibn Khaldun stated the matter of striking the dinars and their weights in his "Introduction": "The dirhams struck by the Persians were different in size, big and small, of which the latters struk a mithqal; Weight of twenty carats, and of which they struk the weight of twelve carats; the halves of mithqals. Then the rise of Islam came, and one needed to pay al-Zakat at the middle issue, then they took twenty carats and twelve carats and ten carats; so, they found forty-two carats, and then they struck on the weight of the third of that which is fourteen carats".

The mints for dirhams were numerous and widely distributed, so that the Arabs established new mints in centers such as Wassit, al-Basra, al-Kufa, al-Ray, Marou, Azarbijan, Arminia, Africa (al-Qairawan), Andalusia, al-Ahwaz, Aleppo, Nisabur, Samarkand, and Kom which was called Komandan. They also revived ancient mints such as Darbajard and others that the Persians had destroyed, in places such as in Alexandria, Damascus, Elia, Jerusalem (Aelia Copitolina), Baalbeck, Bissan, Homs, Tabaraya, Askalan, Akka, Amman, Manbej and others.

Although the process of Arabization proceeded quickly in the different regions after 78 H, from 80 H until 83 H al-Hajjaj bin Yussuf continued to stricke dirhams on the

http://www.al-maktabeh.com

and the completion of some Qur'anic texts. Then, in the middle of the obverse side was struck: "There is no God, But Allah Alone". And in the middle of the reverse side was struck: "In the Name of Allah, The Merciful, The Compassionate". And on the margin (without the mention of Allah's name), "this dinar was struck in…".

The big cities of the Umayyad state continued to strike dinars in this way until the arrival of Hisham bin Abdul Malik (105-125 H/724-743 CE), during whose reign dinars were struck in Damascus only. Egypt may have continued to strike some of its own coins, while the Western countries in North Africa and Andalusia continued to have had their dinars struck in their capital al-Qairawan in an Arabic type that was different from that of Damascus dinars. Then Hisham struck the parts of dinar, the half and the third with a different quality. By this, he repaired the defect of Abdul Malik's reform. He also improved the quality of gold coinage and it became extremely pure 96-98%.

Hisham was cross-eyed and rough. It has been said that when he was a prince, he came to Mecca but he could not get into the Honorable Ka'ba because of the number of pilgrims. The people there brought him a chair and while he sat waiting, Ali bin al-Hussain Zain al-Abidin (God's favor be on him) passed near him and the people made way for him so that he was able to arrive at the Black Stone unhindered.

Someone asked Hisham who this man was and although Hisham knew Ali, he replied: "I do not know him", he was afraid that the people of al-Sham may like him. The Arab poet al-Farazdaq was there, too, he said he knew him and praised him with poetry:

This is he whose footstep the wide earth knows
And the House knows him and the Place and the Shrine
This is the son of the best of all Allah servants
This is the pious, pure, chaste and famous

This is the son of Fatimah, if you were ignoring him
With his grandfather the Prophets of Allah have been sealed

He never said No but only in his confession
Were it not for confession, his No would be Yes

And your saying Who Is This is not harming him
The Arabs know whom you ignored and the Strangers too

In response Hisham grew angry and had him imprisoned between Mecca and al-Medina.

It was during the rule of Hisham that the battle of Poitiers, south of the French city of Tours, was fought on 12 October 732 CE/114 H. The battle ended in the defeat of the Arab forces and the death of their commander Abdul-Rahman al-Ghafiqi at the hands of Charles Martel. This battle was called the Battle of Flagstone of Martyrs, owing to the number of Muslim deaths.



Dinar Hisham bin Abdul Malik 110H



Dinar Hisham bin Abdul Malik 122H

It has been said that Hisham was excessive in his tribal fanaticism, which saw him alternate his favours between "al-Mudhariah" and "al-Yamaniah" tribe during his rule. Hisham's practice was one of

مكتبة المهتدين الإسلامية

quality before adopting it legally and striking it in Damascus and other centers.

In this regard, Ibn Khaldun says in his "Introduction": "The mint is the stamp on the dinars and dirhams that are in circulation among people, whose mold is an iron stamp in which are engraved portraits or reversed words with which dinars and dirhams are struck and on which will appear the drawings of those engravings clear and straight. The quality of that kind of currency is adopted on the basis of its consistent purity of casting. After determining the quality of dinars and dirhams by a known and agreed weight, one deals in them in numbers, but if their quality is not determined, then one deals in them by weight". And after the success of the experiment, the examination and the adoption of the new numismatics, Abdul Malik sent the legal mints to his agents in the countries under his rule, to al-Hajjaj in Iraq ordering him to strike the dirhams in the year 74-75 H, then to strike them in all the regions in 76 H, as mentioned by Ibn Khaldun. Abdul Malik reserved the authority to strike dinars of the new Arabic type to Damascus, giving himself as a caliph the exclusive right to issue coins of gold and silver and the direct supervision of the mint. This privilege remained with the caliph through-out Umayyad rule and into the beginning of Abbasid rule, until Harun al-Rashid delegated the responsibility for supervising the mint.

In this transitory period, from 74 H until 77 H, it was still common to see coins bearing the likeness of Abdul Malik, dated 74 H, and the type of those dinars stamped with a human likeness (*al-mushakhkhasah*) that Justinianus refused to accept as tribute. The caliph did not want to withdraw all the coin in Damascus and its environs from circulation at once, so as not to alienate his subjects from the new mint-as every new thing faces some opposition-and returning to the traditional Byzantine currency familiar to them. In this way, Abdul Malik arabicized the Islamic mint and in 77 H adopted a new, purely Arabic type of mint.

The prototype dinar of 77 H featured all Arabic inscriptions written in the clearly legible Kufic script. In the middle of the obverse side was struck:



Dinar Abdul Malek 77 H

"There is no god but Allah alone, no partner hath He". And on the margin was engraved: *"It is He Who hath sent his Messenger with guidance and the religion of truth, that he may proclaim it over all religion"*. And this quoted text is taken from Surat al-Saff (the Row, 61:9). In the middle of the reverse side was struck: *"He is Allah, the One and Only, Allah, the Eternal, Absolute he begetteth not, nor is he begotten"*. This text is taken from Surat al-Ikhlas (the Purity, 112:1-3). On the margin was written: "In the name of Allah this dinar is struck in the year 77". And this dinar is struck of pure gold with the weight of 4.25 g and a diameter of 18 mm.



Dinar Abdul Malek 77 H



Dinar of Andalusia 110H



Dianr of Andalusia 110H

The dinars of western countries in North Africa and Andalusia did not differ from similar ones in the Eastern countries except from the arrangement of the lines of writing

http://www.al-maktabeh.com

the verse "Allah testified that there is no god but He". When the new issue of paper was sent to Bilad al-Rum (Byzantium) and its meaning was translated for Emperor Justinianus, he repudiated it, writing to Abdul Malik: "You shall order the type to return to its previous form, or I shall order the dinars and the dirhams engraved… [as to] insult your prophet".

The message put Abdul Malik in a difficult position, so he gathered "the people of Islam" to consult them. Muhammad bin Ali bin al-Hussain (God's favor be on him) suggested that they strike mints for dirhams and dinars, engraving the profession of faith upon the obverse, the Messenger of Allah (God bless him) on the reverse and the country (city) and the year the coin was struck in the margin. Then the caliph should issue orders that all countries of Islam deal in these currencies only, on pain of death. Dirhams, dinars and other specie (the follis) not of Muslim mint were to be reworked and converted into Islamic currencies. Abdul Malik followed his advice.

He was encouraged in this regard by the Byzantine (al-Rum) decision to cancel the treaty between the two governments in the sixth year of Justinianus II's reign (73 H/691-692 CE) and the subsequent defeat of the Byzantine army in the battle of Cilician Sebastopolis. This freed Abdul Malik from paying a tribute in pure gold to Constantinople in return for peace.



Justinianus II in the Military wear

The monetary reform of dinars, dirhams and follis was a complicated matter that had several phases. The first task facing Abdul Malik was to supply the rough gold and silver-from Nubia, Western Sudan, al-Hijaz, Armeinia, Khorassan and whereelse-needed to mint new coins and to convert existing Byzantine gold and Sassanian dirhams into Islamic coins.

At that point the solidus of 4.52 g in weight was sold or given to the artisans to mint from it an Arabic dinar of 4.25g in weight. The Sassanian dirhams of ten, six and five daniq-categories were re-minted as Islamic dirhams weighing six daniqs or 7/10th of the mithqal and at the limit of 2.975 g. The ratio of exchange for the dirham was at the limit of 10 dirhams for every dinar in Damascus and al-Hijaz and at the limit of 12 dirhams for every dinar in the countries of Persia and Khorassan where silver was abundant.

Copper coins were many and cheaply issued by more than twenty cities in Bilad al-Sham and other district-capitals. The earliest of these coins known to be struck in Damascus is a copper follis bearing the date 87, struck by al-Walid bin Abdul Malik (86-96 H/705-715 CE). In his book "Salvage of the Nation" al-Maqrizi says of the follis, "As for the follis, when there were insignificant things to be sold at less than one dirham, people were in need of a thing other than gold and silver coins to be at the level of those insignificant items. There are very few of these follis which could never, in these districts, take the place of one of these two currencies".

In order to execute the advice of Muhammad bin Ali bin al-Hussain (God's favor be on him), Abdul Malik called upon coin manufacturers to engrave for him the mint on iron molds and to strike prototype coinage for his examination to ensure that it was of the right form, inscription, weight and

مكتبة المهتدين الإسلامية

surrounded with monotheistic expression in Kufic handwriting. The Byzantine emperor did not challenge this amendment. Then abdul Malik substituted this with his own portrait surrounded by the name of Allah and the two testimonies of monotheism. The date of the mint was struck on the reverse.



Bizantine arabicized dinar

These dinars faced important objections inside and outside the country. As al-Maqrizi writes, objections within Bilad al-Sham arose from some companions in al-Madina, into whose hand those dinars fell: "They didn't only deny their engraving; there is a portrait in it too"; The likeness of Abdul Malik appeared to be standing and holding his sword as a sign of leadership (*imamah*) and a symbol of struggle in Allah's sake: His head was covered by a silk headdress (*kufiyah*) hanging to his shoulders like curly hair. He wore a long beard, in conformity with the Islamic procedures of the Sunnah.



Dinar personalized Abdul-Malik putting his hand on his sword

These dinars bearing the likeness of Abdul Malik (*al-mushakhkhasah*) also agitated the Byzantine Emperor Justinianus II (685-695 CE). He was very pious and struck his dinars with the likeness of the Lord Jesus Christ on the obverse and that of his own portrait on the reverse as both a sign of piety and a symbol to the claim that his authority was divine and awarded by the Holy Glory. It was natural that Justinianus refused the yearly tribute paid in Islamic-Arab coins, since in Bilad al-Sham and Egypt it was forbidden to strike coins by any way except that of the Byzantine mint and in the style of the Byzantine emperor (al-Rum). Abdul Malik's effort failed to convince Justinianus to accept his new mint on the basis of its reliable gold weight and quality.



Justinianus II and the portrait of Jesus Christ (Peace on him)

This conflict led to the cancellation of the treaty promulgated in 67 H/686 CE, and led to the transfer of al-Jarajimah from the border of the Islamic state to the Byzantine territory - against Abdul Malik's payment of a yearly tribute that amounted to one thousand piece of gold. Although the ten-years treaty was not precise about the kind of currency in which the tribute was to be paid, it was implicitly agreed that *de facto* currency would be the Byzantine solidi.

Tow books, Muhammad bin Mussa al-Amiri's "Big Life of Animal" (*Hayat al-Hayawan al-Kubra*), and Ibrahim bin Muhammad al-Baihaki's "Qualities and Defects" (*al-Mahasin Wal Masawi'*), suggest another explanation for the conflict between Abdul Malik and Justinianus. They remind us that Byzantine paper was made from Egyptian Papyrus, which was marked with the Trinitarian verse "father, son and holy spirit". When Abdul Malik came to power he is said to have remarked of this practice; "How roughly this is in the matter of religion and Islam!" He then told his Egyptian agent Abdul Aziz bin Marwan to order the paper makers to remove this motto and instead to embroider the sheets with

http://www.al-maktabeh.com

Abdul Malik rewarded al-Hajjaj and appointed him ruler (*wali*) of Mecca, al-Madina, al-Hijaz and al-Yemen and al-Yamama, and later adding al-Iraq to his charge.

When issues were settled, Abdul Malik turned his attention to the Administrative Departments *"al-Dawawin"*. He rendered all their systems into Arabic and unified the mint. He struck the first purely Arabic mint because it was one of the necessities of rule in order to supersede the mints struck by Abdullah bin al-Zubair, his brother Mas'ab, and Amir al-Khawarij, Qatari bin al-Fuja'a. So Abdul Malik adopted a new type for the mint the Islamic-Arabic type free of Christian symbolisms, human likenesses and Pahlavi inscriptions. The new inscriptions relied on the two testimonies with Arabic handwriting, attributed to the al-Kufa. In his book "Salvage of the Nation" al-Maqrizi explained: "The ulama from the early people of the book mentioned they found in their books that among the caliphs the one of great longevity is that one who hallows Allah in the dirham, thus he (Abdul Malik) intended to do this and he decreed the Islamic mint".



Dirham El-Hajjaj bin Youssef El-Thakafi

According to Ibn Khaldun's "Introduction", in 74 H (others said 75 H) Abdul Malik ordered his agent al-Hajjaj bin Yussuf to strike the dirhams and to distinguish the fake from the genuine. Then, in 76 H, he ordered them to be struck in the entire realm. As Ibn Khaldun has written, "And when Abdul Malik intended to adopt the mint in order to preserve the currencies used by Muslims from counterfeitery, he fixed their quality as it was acknowledged during the reign of Umar bin al-Khattab and adopted the iron die and the engraving of words and not the human likenesses". So the weight and the quality of numismatics were determined: the dinar was set at 4.25 g of weight and 24 carats. In his "Golden Fragments of Medals" al-Maqrizi writes: "And Abdul Malik made the gold, he struck dinars according to the Shami mithqal, which is *al-mayyalah*". By *al-mayyalah* he means that which is outweighing or has complete weight.

The dirham was of silver 96%-weighing 2.97 g equivalent to 6 dawaniqs and conforming to those weights current in Bilad al-Sham. As it matters form, the Muslim caliphs after Mu'awiyah confirmed the Islamic identity of the Arab empire by making the new Islamic numismatics of an Arabic type that passed through several stages until (at the time of Abdul Malik) it reached the Islamic type bereft of any likenesses or foreign inscriptions.

No one takes issue with attributing this Islamic type to Abdul Malik, but some do contest the reasons behind his decision to mint this Islamic coinage in this way. Abdul Malik would have found Islamic coinage in Bilad al-Sham since he rose to the throne (65 H/685 CE), struck and fashioned it in the Byzantine style with the likeness of the emperor appearing with some Arabic inscriptions. At first, Abdul Malik followed the design of this issue.

He struck dinars on the Byzantine mint of Heraclius and his two sons, changing the crosses by making them in the form of a ladder surmounted by a column topped by a ball

مكتبة المهتدين الإسلامية

and he made them in the Sassanian style (43 H/663 CE).

Whatever the case may be, the predominant mark of numismatics at that time was the dirham, owing to the abundance of silver, which was struck in the Sassanian style. Gold coins struck in the Byzantine style were limited. The source of their gold was Constantinople in general and Alexandria particularly, owing to the sales of papyrus that was exported in large quantities to Byzantium. The lack of gold could also be attributed to the fact that the Umayyads were obliged to pay a yearly tribute in gold dinars to the Byzantines. Mu'awiyah did so in 44 H/666 CE, when he sent many dinars to Emperor Constance II (641-695 CE), the price of stopping Marada's devastating attacks on Lebanon. Similarly, Abdul Malik bin Marwan sent funds and gifts to the Byzantine Emperor Justinianus II (685-695 CE), making a tacit armistice with him in order to parry the threat of Marada, whom Justinianus had himself incited. He paid them the sum of one thousand dinars a week, and paid Caesar another determined sum as a price for the truce.

Dinars were then aristocratic coins, and their value was generally constant, but some of them diminished in weight owing to their frequent use, bad minting or lower quality. Then lower-quality dinars, issued by Emperor Focus and later by Heraclius, were put in circulation. They were light, weighing 22-23 carats and less.

Dealing in currency became more troubled when Abdullah bin al-Zubair began minting coins in al-Madina on the Arabian-Sassanian style and engraved upon them Pahlavi inscriptions bearing his name and title "Abdullah Amir al-Mu'minin" (The Prince of Believers) – and his brother Mas'ab in al-Basra minted similar coins with his name engraved upon them.

In that period, there were many mints in Bilad al-Sham, al-Hijaz and Persia. In his "Catalogue of Arab-Sassanian Coins" John Walker mentions fifteen mints for copper in Syria and in more than fifty cities which minted Persian silver. When the ascended to the caliphate (65-86 H/685-705 CE), Abdul Malik bin Marwan worked to consolidate the pillars of his regin and thus, conducted a radical reform of the mint. His first act was to renew the truce with the Byzantine emperor, obtaining his neutrality so he could devote his energies to fighting his rivals for the caliphate. Then Abdul Malik focused on interior concerns, laying a strong foundation for the Umayyad ruling system. In this he was helped by three commanders: Mussa bin Nasir, who conquered North Africa; al-Muhallab bin Abi Sufra, who fought al-Khawarij in Iraq and Persia; and the most famous of all, al-Hajjaj bin Yussuf al-Thaqafi, who Killed Mas'ab bin al-Zubair in 72 H/692 CE and stopped the revolution of Abdullah bin al-Zubair in Mecca, crucifying him in 73 H/693 CE.



Byzantine Follis Arabicised



Abdul Malik bin Marwan Putting his hand on his sword

Asma', daughter of Abi Bakr (God's favor be on him), talked to al-Hajjaj about the burial of her son. At first he refused, only responding when she said to him: "Is it not high time for this knight to get off his horseback". Then,

http://www.al-maktabeh.com

father, Khosrau II (590-628 CE), and the Arabic inscription: "In the Name of Allah". They were dated according to the calendar of the rule of Yazdajard III or according to Hegira calendar. This tradition of minting Islamic coins according to Sassanian style remained in fashion during the time of our Master Ali (His face be dignified).

Al-Khawarij also minted coins according to Sassanian style. Struck by Katari bin al-Fuja', they bore the al-Khawarij inscription: "There is no Judgment but that of Allah". Arabic letters also appeared on the Byzantine coins, bearing inscriptions like "legal", (*Ja'iz*) or "good" (*tayyib*) followed by "In the Name of Allah" or "The Unity of Allah" (*Al-tawhid*), which were struck on the copper coins of Heraclius type.

Some sense of the great wealth that flooded into al-Madina al-Munawwara, the capital of the Islamic Caliphate, can be found in al-Mas'udi's "The Prairies of Gold" (*Muruj al-Dhahab*): "Uthman, when he was killed, had with his treasurer one hundred and fifty thousand dinars and one million dirhams, and the value of his villages in Wadi al-Kura and Hunine and other places were one hundred thousand dinars". About the fortune of al-Zubair bin al-'Awam he said: "The fund of al-Zubair after his death was fifty thousand dinars"; About the fortune of Ya'la bin Umayya he wrote: "And he left five hundred thousand dinars and something else from the bequest whose value is one hundred thousand dinars"; he wrote of the fortune of 'Amr bin al-As: "And Amr left in gold three hundred and twenty five thousand dinars and in silver one thousand dirham"; about our Master Umar (Gods's favor be on him) he wrote; "And Umar went on pilgrimage where he spent sixteen dinars going to al-Madina and coming back, and he said to his son Abdullah: We spent extravagantly in our expenses in our travel".

Al-Mas'udi closed talking by writing about our Master Ali (His face be dignified): "And he left neither yellow nor white other than seven hundred dirhams that remained from his donation with which he wanted to buy a servant for his family, or some said: he left to his family two hundred fifty dirhams and his Qur'an and his sword".

In his "Golden Fragments of Medals in Mentioning Coins" (*Shudhur al-Uqud fi Dhikr al-Nuqud*), al-Maqrizi writes that Mu'awiyah (41-60 H/661-680 CE) is the first Caliph to strike dinars with his likeness, girded in his sword. It is said that some of these dinars fell into the hands of a shaykh of soliders who brought it to Mu'awiyah and said: "Mu'awiyah, we found your mint the worst mint", an indication that the appearance of a human likeness on the coin was frowned upon.

Dinars from Mu'awiyah's reign are not extant, owing perhaps to re-minting of these coins during the reforms of Abdul Malik bin Marwan. Or perhaps he avoided minting dinars altogether for fear of provoking a conflict with the Byzantine emperor, the minting of gold being a Byzantine monopoly. Some follis in copper were struck in Jerusalem (Aelia) that bored Mu'awiyah's likness, his hair parted in the middle,and his right hand bearing a sword.

Al-Maqrizi pointed out that Mu'awiyah also struck dirhams according to the counsel of Ziad bin Abih: "And he made the weight of every ten dirhams seven mathaquils",

مكتبة المهتدين الإسلامية

Al-Baladhuri mentioned that Amr bin al-As had collected one million dinars in tribute and taxes from Egypt and that Abdullah bin Abi Sarh collected four million dinar there. His "Conquests of Countries" also recounts that when the Arabs seized the Persian capital Ctesiphon in 16 H/637 CE, they seized nine thousand million dirhams, which were distributed as booty one-fifth going to Dar al-Khilafat in al-Madina, and the remaining 4/5ths were distributed to the fighters.



Dirham with Omar name

Against this material wealth, Umar (God's favor be on him) imposed the donation (*al-ata'*). The purpose of establishing the Department of Donations (*Diwan al-Ata'*) was to register the names of people who merited receipt of booty, in order to prevent the army commanders from spending the booty as they liked. Umar (God's favor be on him) ordered the registration of donation beneficiaries according to their family relationship to the Messenger (God bless him). Thus, he imposed to each of the wives of the Prophet (God bless him) twelve thousand dirhams, to people whose Islam is similar to that of the people of Badr, to the emigrants to Abyssinia (al-Habasha) and those who watched the battle of Uhud, four thousand dirhams; to the people of al-Yemen and Qais in al-Sham and Iraq; sums between two thousand and three hundred, the lowest sum at all was imposed. But Umar (God's favor be on him) exempted the Bedouins from donation and imposed nothing upon them.

As noted, the standard unit for paying dues to the Donation Department was the dirham, but counterfeiting dirhams was widespread. According to al-Tabari in his "History of Nations and Kings" (*Tarikh al-Umam Wal Muluk*), then, Umar (God's favor be on him) said to the people: "Many funds came to us brought by Abi Huraira, if you like we will count it for you, and if you like we will weigh it for you". And to prevent such counterfeiting, Umar (God's favor be on him) considered issuing new numismatics made from camel leather that would replace the current coins, but some companions and his counselors advised against the idea so he rejected it. The first step in the reform of silver coins was an order where by silver dirhams be struck on Khosrau mints and that their shape relate to the first Sassanian King Khosrau I (530-579 CE). Their quality was good and each one weighed six dawaniqs 7/10ths of a dinar or 2.975 g.

According to al-Maqrizi, in 18 H/639 CE Umar (God's favor be on him) added the inscription "Thanks to Allah" and "There is no god but Allah" to some dirhams. Uthman (God's favor be on him) followed his example by having Sassanian dirhams struck with the inscription "Allah is Greater", but these series of coins have been lost.

Yazdajard III was assassinated near Marou in 31 H/651 CE, in the twentieth year of his rule[7]. His coins were dated according to the years of his rule (1-20). Early Islamic coins copied the form of the dirhams of Yazdajard III and bore the date of the last year of his rule. They were distinguished from Sassanian coins in that they bore the inscription "In the Name of God". A new collection of Sassanian silver coins was issued which bore the likeness of Yazdajard III's grand-

http://www.al-maktabeh.com

representations and Greek and Pahlavi inscriptions. He made no change in this regard, but in the twelfth year of the hegira (633 CE) he dispatched four Muslim armies from al-Madina. One was send to open Palestine, the second to Jordan, the third to Damascus and the fourth to Homs-the provinces ruled by Heraclius.

The second caliph Umar bin al-Khattab (God's favor be on him), 13-23 H/634-644 CE, was the first one to be called the Prince of Believers (*amir al-mu'minin*) by Udai bin Hatim. The first to greet him by this title was al-Mughira bin Shu'ba, and the first to bless this name on the rostrum was Abu Mussa al-Ash'ari. He continued Abi Bakr's (God's favor be on him) programme of conquests and after the famous battle of al-Yarmuk (under the command of Abi Ubeida bin al-Jarrah) in 15 H/636 CE Bilad al-Sham fell to him. Heraclius' Byzantine forces were defeated and pushed back to Antioch. Egypt was also conquered after the battle of Babylonia in 20 H/641 CE, when Muslim forces under the command of Amr bin al-As triumphed against Focus, governor of Egypt and leader of the Copts.

On the eastern front, the Arab armies of Saad bin Abi Wakkas crushed the Persian armies under the command of general Rustum in the battle of al-Qadissiah in 16 H/636 CE. The decisive battle of Nahawand, known as the "Conquest of Conquests" (*Fath al-Futuh*), followed in 20 H/642 CE. At the end of this battle the Arabs, under the command of al-Ni'man bin al-Mukarran, delivered a crushing blow to the Persian empire-which was finally extinguished with the death of its last king Yazdajar III near Marou, in the twentieth year of his rule, 31 H/651 CE.

When the Arabs became the masters of Persia, Iraq, Bilad al-Sham and Egypt, Umar maintained the current mints and wrote to the governors of the provinces "al-Ajnad" fixing the amount of the tribute in dirhams of silver on the people in Persia and Iraq, and in dinars of gold on the people in Bilat al-Sham and Egypt.

In his book "Conquests of Countries" (*Futuh al-Buldan*), al-Baladhuri mentioned that the caliph Umar had fixed the amount of tribute on the people of al-Sham, dividing them into three categories: from the rich he took four dinars, from the middle class two dinars and from the poor one dinar-allowing this class to pay in dirhams, ten dirhams against one dinar. In Iraq, as silver was the currency, there were three different rates of tribute, so he imposed 48 dirhams on the rich, 24 dirhams on the middle class, and 12 dirhams on the poor, with an exchange rate of one dinar to 12 dirhams in Iraq and 1:10 dirhams in Damascus.

This new regimen put large amounts of currency into circulation in provincial capitals (Al-Ajnad) and "al-Madina al-Munawwara" taking the form of booty, tribute and benefices from conquered cities, palaces and temples. Great quantities of coins and precious metals thereby returned to circulation. As the breadth of the Muslim conquest increased, the Caliphate also gained access to new sources of raw gold and silver. Khorassan had gold and silver mines, Transoxania (Beyond the River) had deposits of gold, silver and other precious metals and Persia was rich in silver. Gold was known to exist in al-Nuba, in the al-Allaqi valley on the Red Sea coast, in Western Sudan, in Mali, in Sijilmassa in Morocco and also between Yunbo' and al-Marwa.

مكتبة المهتدين الإسلامية

and inspired of the peace treaty which his son concluded with Heraclius, the Byzantine emperor succeeded in recovering the Holy Cross on 21 March, 630 CE, and to return it to Jerusalem. The local inhabitants lit fires on the mountain tops to communicate the good news and to celebrate this happy occasion.

The destructive war between the Persians and Byzantines exhausted both states. After their victory, the Byzantine administration of Bilad al-Sham tended to reflect a military aspect. Heraclius offered his commanders large areas of land and divided the country into four military and administrative districts-Homs, Damascus, Jordan and Palestine. There was no improvement in the economic status of those provinces, or in Arabia, and no important mints were opened nor new coins struck. Dealing in the old current currency lasted, but the operation became complicated owing to the plurality and variety of the coins and to the change in the weight and quality of gold and silver.

With the rise of Islam and the unification of Arabia, the Noble Minded Messenger (God bless him) acknowledged the *de facto* monetary situation and imposed the alms tax (*zakat al-amwal*) on that basis. "So he enclosed in each five ounces (Wugiyah) of pure unadulterated silver five dirhams… and he imposed in every twenty dinars, half a dinar", mentioned al-Maqrizi. What we notice here is that the dirhams were dealt in weights owing to their plurality and variety in their quality and weight. Then the alms of every ounce (Wuqiyah) of silver is one dirham (and every ounce equals 40 dirhams or 7/10ths of a dinar or 4,25 g x 7/10 = 2,975 g; and the weight of every ounce is 40 x 2,975 = 119 g) while the weight of the solidus was constant and around 4,52 g which is the mithqal (weight).

Heraclius had sent Byzantine dinars as a present to our Master Muhammad (God bless him), who divided them among his companions. According to one opinion, it is said that he divided them as if they were booty, while another opinion-Ibn Salam's "Book of Funds" (*Kitab al-Amwal*)-said the gift was divided as if it were a benefit (fay'). Booty is divided on the basis of 1/5th to Allah and the Messenger and the remaining 4/5ths to the fighters, as it was written in Surat al-Anfal (the Spoils, 8:41): *"And know that if ye take anything as spoil-that to Allah belongs a fifth of it, and to the messenger and to the relatives, the orphans, the poor and the follower of the way"*. But the benefit (*fay'*) is to be divided amongst Allah, the Messenger, the near relatives, the orphans, the needy and the wayfarer as it came in Surat al-Hashr (59:7): *"What Allah hath bestowed on His messenger from the people of the towns is for Allah and the messenger and the kinsman, the orphans, the indigent and the follower of the way tarer, in order that it may not be passed from hand to hand among those of you who are rich"*. Perhaps these are the dinars that our Master Muhammad (God bless him) asked to have distributed to the poor when he was on his deathbed.

When Abu Bakr (God's favor be on him) succeeded our Master Muhammad (God bless him) to be the first caliph in the year 11 H, after the refractory wars (*al-riddah*) which resulted in Arabia being reunited under his command, he acted according to the way (*sunnah*) of the Messenger of Allah in acknowledging those coins with human

http://www.al-maktabeh.com

18:19): *"... send one of you with this money [silver coin] of yours to the town, and let him find out which is the best food and bring some to you, and let him bring you a supply of it; let him be courteous and let not know of you anyone".*

This monetary *status quo*-represented by allowing Bilad al-Sham and Egypt deal in Byzantine gold solidus, Mesopotamia with Sassanian silver drachma and Arabia in both solidus and drachma-was subject to instability.

In 607 CE the Persians exploited the weakness of Byzantine Emperor Focas (602-610 CE) to invade his territories. The Sassanian army crossed the province of Syria on its way to Asia Minor and got as far as Chalo Sidon on the Asian side of the Bosporus, facing Byzantium. Burning villages could be seen from Constantinople itself. In 611 CE, the Persians defeated the Byzantine army near Antioch and occupied Damascus. They went on to conquer Jerusalem in 614 CE and took the Holy Cross to their capital Ctesiphon. By the end of 617 CE, Alexandria had fallen down. The Arabs were saddened at the defeat of the Byzantines because they were considered people of the Book, while the Persians belonged to the cult of fire-worshipers. The Holy Qur'an mentions the Byzantine defeat in the Surat al-Rum (30:1-4).

The Abbasids, during the reign of Abu Jaafar Abdullah al-Ma'mun (186-218H/811-833CE), decreed the inscription of this verse: *"The affair belongs to Allah before and after, and on that day, the believers will rejoice. In the help of Allah".* It appears on those dinars struck in Egypt in the years 207 H, 215 H and 217 H.

In response to the new political balance of power, the inhabitants of Syria, Palestine, Egypt, Mesopotamia and Arabia dealt with the currency of the new Sassanian rulers who minted huge quantities of silver coins (drachmas). During the reign of Khosrau II (595-638 CE) the number of coins minted multiplied to satisfy his extensive military needs. But the Eastern Mediterranean countries including Egypt became very poor owing to the fact that the Persians seized so much booty from the countries they occupied, and that they imposed tributes upon the inhabitants of those countries. The war booty and taxes acquired were diverted to the capital, Ctesiphon.

Byzantine mints, on the other hand, ceased to operate in these countries, even Antioch, after 610 CE, and in Alexandria after 617 CE. Only the mint in Constantinople continued to function. Consequently bronze and golden Byzantine numismatics became rare and local inhabitants tended to hide their gold or smuggled it for fear that it falls into the hands of the Persians.

The Emperor Heraclius led a big expedition against the Persian in 622 CE with the aim of recovering the Holy Lands from the hands of the Persians. This expedition was welcomed by the church and the people and Heraclius defeated the Persians at the battle of Nivine in 628 CE. Sassanian Persian authority from the Byzantine provinces receded thereafter, as did their control over the mints and the coins they issue. New, low-quality dirhams appeared, and came to be known as the fake ones (*zuyuf*) which were struck by the Persians. There was little silver in them as al-Maqrizi said in his book *Ighathat al-Umma* (Salvage of the Nation).

After the death of Sassanian King Khosrau II in 628 CE,

مكتبة المهتدين الإسلامية

(God bless him), had some dinarius that might belong to Heraclius and that he requested that they be given as alms to the poor. On his death bed, at the residence of A'isha (May God be gracious to her) in the month of Rabi al-Awwal of the eleventh year of the hegira (632 CE), he insisted on this[1].

Bilad Ma Baina al-Nahrain (Mesopotamia) were under the reign of Sassanian Empire. Those countries, including Arabia, used Persian currency known as Sassanian dirhams. The Messenger (God bless him) had used them when he took care of the commercial affairs of his wife Khadijah (May God be gracious to her). He married his daughter Fatimah al-Zahra' to Ali bin Abi Talib (May God dignify his face), about whom is has been said: "The Messenger (God Bless him) married Fatimah (God's peace be upon her) to me on a dowry of four hundred and eighty dirhams weight of six [dawaniqs]"[2] (2.97g), the daniq being one sixth of the dirham.

Quraish weighed silver with a weight they called "dirham" and gold with a weight they called "dinar" or "mithqal". Each ten scale units of dirham was worth seven scale units of dinar or mithqal and the mithqal is deemed to be twenty-four carats. Its weight never changed in Jahiliya or Islam and it is estimated to seventy-two medium grains of barley as agreed by the ulama[3].

Sassanian dirhams are composed of a circular piece of silver. On one face is struck the likeness of the Persian emperor (Kisra) who ordered the minting and whose face appeared in profile, surmounted by the crown. The Pahlavi inscriptions struck on the dirham indicate the king's name and sometimes include a supplications for his family. In the exterior margin appear several (3-4) crescents and in each one appears a star pointing to Venus at its alignment with the moon, a phenomenon the Persians considered to be a symbol of prosperity. On the other face appear the sacred fire altar and its two attendant priests[4].



Sassanian dirham Khosrau II

In those days the Quraish had an estival trip to Damascus (al-Sham) and a hibernal one to al-Yemen, so small sum of the Hamyarite currency, struck in Yemen, came to Bilad al-Hijaz[5].

Generally speaking, for large amounts that exceed one gold ounce (Wuqiyah), the Arabs dealt with these different dinars and dirhams on the basis of weight not number-owing to the alteration of dinars during circulation and because of cutting. Given the variety and weights of the dirhams, they also called the gold coins *"al-ain"* (the eye), and silver coins *"al-wiriq"* (the silver). This situation persisted until the appearance of Islam, and was acknowledged by the Messenger (God bless him).

The dinar was mentioned in the Holy Qur'an in the Surat al-'Imran (3:75): *"Among the People of the Book are some who, if one entrusts them with a hoard of gold [Qintar], will pay it back; but among them are some who, if one entrusts them with a single gold coin, will not pay it back, unless thou constantly stood demanding"*[6]. The dirham is mentioned in the Surah Yusuf (12:20): *"They sold him for a few dirhams counted out; for they thought little of him"*. Reference to the silver (al-wiriq) can be found in the Surat al-Kahf (the Cave,

http://www.al-maktabeh.com



The study of Islamic numismatics has enjoyed a great deal of interest on the part of both Arab and foreign historians. Ibn Khaldun, al-Baladhuri, al-Maqrizi, al-Tabari, al-Qalqashandi or al-Karmali, Ehrenkreutz, Lavoix, Miles and Walker have all looked into the field. I wanted to present a paper about early Islamic coins to shed light upon this remarkable side of the history of early Islamic civilization. In the end, I preferred to share some evidence supported by colored slides of some rare Islamic follis, dirhams and dinars, in order to give a vivid impression of this history.

Islamic numismatics did not come about by chance, but as a result of great changes accompanying the Islamic conquests, that spread from the Arabian Peninsula to Syria, Iraq and Egypt in order to spread the true religion (al-hanif).

The monetary situation in these regions before the Muslim conquest was varied. Bilad al-Sham and Egypt were subject to the Byzantine Empire, and they dealt in Byzantine copper follis and big gold Byzantine dinars. One follis bearing the letter (M) was worth forty "Numias" (weighing 20.2 g); a follis with the letter (K) was worth twenty, one with the letter (I) ten and one with the letter (E) five. The same face displayed the year and the place of minting: the number XII indicates the twelfth year of the emperor's reign, and the lower letters point to the city where minting took place (CONOB for Constantinople, NIKO for Nikomedia). The other face depicted the bust of the emperor – in armor bearing a cross-whose name is written under his likeness.



Byzantine coin

The Byzantine dinar (Solidus), called dinarius, was made of pure gold. Its weight is 4.52 g and its diameter 20 mm. Owing to the stability of its weight and reliability, Arabs used it as currency in the Jahiliya (pre-Islamic period) as well as after the rise of Islam. It was similar to today's dollar.

On the obverse, the likeness of the emperor appeared alone or with his sons. Here, on this coin, appears the emperor Hercules (Heraclius) flanked by his sons Heraclionus on his right and Constantinus on his left, each bearing a ball topped by a cross as a sign of victory. In the middle of the reverse side appears a cross erected on four steps around which is struck the word VICTORIA (victory), the emblem of the emperor and the place of minting CONOB (Constantinople).



Hiraclius with his two sons Heraclionus & Constantinus

Hiraclius (610-641 CE) defeated the Persians in 628 CE and recovered from them the Holy Cross. He fought the Arabs, too, but they vanquished him in the battle of al-Yarmuk (15 H/636 CE) and so there after Bilad al-Sahm, Palestine and Egypt came under their domination.

It is worth noting here that the Byzantine dinars were aristocratic currency used by nobles and tradesman only. It has been said that the Messenger of Allah, Muhammad

مكتبة المهتدين الإسلامية

NUMISMATICS & MONETARY

REFORM IN EARLY ISLAM

THE DAWN OF ISLAMIC NUMISMATICS

PREPARED BY

REAR ADMIRAL DR. SAMIR EL-KHADEM

http://www.al-maktabeh.com

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

مكتبة المهتدين الإسلامية

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

NUMISMATICS & MONETARY REFORM IN EARLY ISLAM

THE DAWN OF ISLAMIC NUMISMATICS

A Lecture Given at the Orient-Institut der DMG Beirut 2003

http://www.al-maktabeh.com



إشارة محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه إلى عبد الملك بن مروان في سك النقود الإسلامية :

"تدعو في هذه الساعة بصناع. فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير. وتجعل النقش عليها صورة التوحيد. وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله. أحدهما في وجه الدرهم والدينار. والآخر في الوجه الثاني. وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه. والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير. وتعتمد إلى وزن ثلاثين درهما عددا من الأصناف الثلاثة ، التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل. وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل. فتكون أوزانها جميعا إحدى وعشرين مثقالا. فتجزئها من الثلاثين. فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل. وتصب صنجات من قوارير. لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان.... وأمره محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام. وأن يتقدم الناس في التعامل بها. وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها. وأن تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكة الإسلامية. ففعل عبد الملك ذلك."

ابن خلدون

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

ISBN 978-2-84409-568-8

